فلسطين المحتلة

Falasteen Al-Muhtalla

يصدرها مكتب الأرض المحتلة - العدد ٣١٢ - ١٩ تشرين ١ ١٩٨١

شهيد فلسطين
القائد ماجد ابو شرار



في سجل الخالدين



الشهيد البطل
جميل محمد خليل عيسى

○ ولد الشهيد البطل جميل محمد خليل عيسى عام ١٩٦٠ في بلدة « بديا » قضاء نابلس ـ وعاش فيها طفولته على مقاعد الدراسة ، تفيأ ظلال زيتونها ، وتخلق باخلاق اهلها الطيبين الذين احبوا ارضهم والتصقوا بها .

○ التحق بحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بعد انهاء دراسته الثانوية من منطلق تعشقة للنضال وأيمانه باسلوب فتح الكفاحي الاستراتيجي في مقارعة الاعداء لاستعادة الحق المغتصب ودحر كل المؤامرات التي تحاك ضد ابناء شعبه ووطنه ، وكان له ما اراد عام ١٩٧٩ .

○ انهى عدة دورات عسكرية واصبح مؤهلا لخوض معارك الشرف والكرامة فشارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية والجنوب اللبناني ضد الاعتداءات الصهيونية والاحتلال البغيض وكان مثالا للمناضل الثوري الملتزم بقضايا ثورته وشعبه في الداخل والخارج ..

○ كان شهيدنا متوقد الوطنية ، مقداما متحمسا ومعطاء ... استشهد في الغارة التي شنها العدو الصهيوني على بيروت في ١٧ تموز ١٩٨١ ...

عهداً لشهدائنا الأبطال أن تستمر الثورة حتى النصر

فلسطين المحتلة
Falasteen Al-Mohtalla

أسبوعية
سياسية
متخصصة

تصدر عن مكتب الأرض المحتلة
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
"فتح"

ثمن العدد

٣ ليرات لبنانية
او ما يعادلها

الاشتراكات

٣٠٠ ليرة لبنانية
أو ما يعادلها
خارج لبنان
بما في ذلك أجور البريد

العنوان

بيروت
ص.ب : ٩٠٠٥
BEIRUT
P.O.BOX: 9005

دمشق
ص.ب : ٤٠٩٤
DAMASCUS
P.O.BOX : 4094

طبعت على مطابع الكرمل ـ بيروت لبنان ـ .

من أقوال القائد العام



لقد كان شهيدنا القائد الحبيب ماجد عزيزا علينا ، عرفناه بنضاله الصلب ، وعزيمته القوية التي لا تلين ، كما عرفناه مناضلا عنيدا في سبيل شعبنا ووطننا والذي ناضل الى ان خصه الله بفخر الشهادة .

كلمة الوطن

تقول جيهان السادات ان زوجها قد ادرك لحظة الهجوم عليه ما كان يواجه ، ولذلك صرخ وقال كلمة واحدة « لا » . ادرك ماذا ؟

ادرك ان حكما بالموت قد صدر ، وان تلك كانت لحظة التنفيذ ، وان الجلاد جندي من قوات مصر المسلحة .

وصرخ « لا » فهل كانت « لا » استغاثة واستجداء ، ام « لا » الآمرة الناهية ، ام « لا » النافية لتهمة الخيانة والخروج عن ارادة الشعب ، أم ماذا ؟

وبين الصرخة التي انطلقت مذعورة من حنجرته وتلك الرصاصة التي مزقت تلك الحنجرة « لحظة » هي في عمر الزمن رمشة عين ، ولكنها في عمر السادات مسيرة احدى عشرة سنة استعرضها في تلك « اللحظة » وعرف ان عقوبتها هي الاعدام .

فلقد ادرك في تلك « اللحظة » كل خطاياه ، وفي « لحظة » الموت يستيقظ الضمير مهما علاه الصدأ وعطلته الاكاذيب .

ادرك انه باع فلسطين بعد ان « صلى » في القدس تحت راية العدو ، وباع شعبها في الداخل والخارج ، بالجملة والمفرق ، وهو يتفرج على صديقه « العزيز » بيغن يكرر مجازر دير ياسين وقبية وكفر قاسم في جنوب لبنان وبيروت ، ادرك انه باع الاسلام والمسلمين انتصارا لشاه ايران وتهويد مدينة القدس .

اذن، لقد حوكم السادات قبل ان يعدم . محكمة لم تدم في عرف الزمن سوى « لحظة » ولكنها في واقعها اطول محكمة في التاريخ ، فلقد دامت احدى عشرة سنة ، كانت اطول وأردأ واسوأ حقبة في تاريخ العرب المعاصر ، هي الحقبة الساداتية .

واليوم تبدأ محاكمة الخلف ... محاكمة حسني مبارك ، فهل يعتبر الخلف من السلف ويدرك ـ قبل فوات الاوان ـ ان ليس باستطاعته ان يكون الخصم والحكم !

في هذا العدد



■ قامت اجهزة المخابرات الصهيونية ، المرتبطة بالمخابرات الاميركية باغتيال القائد المناضل ماجد ابو شرار في روما . وقد استقبلت جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني جثمان الشهيد في المطار ، كما احتشد عشرات الالوف في يوم زفافه .. ص ٦ ـ ١٠ .



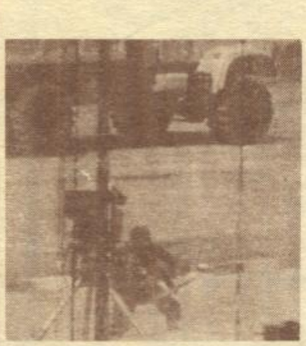
■ تعتبر الاراضي المحتلة ، بالنسبة للتجار الاسرائيليين بمثابة الطريدة المحتكر صيدها بالنسبة لهم . وهذه الاراضي تشكل مجال التصريف الثاني للسلع الاسرائيلية بعد اميركا .. تقرير عن اقتصاديات الضفة والقطاع والركود المخطط لتجويع شعبنا وتهجيره .. ص ٢٠ ـ ٢٣ .



■ التقت مجلة « فلسطين المحتلة » بالاخ محفوظ ياسر (ابو محفوظ) الذي امضى ثلاثة عشر عاما في سجون العدو الصهيوني ..

« ففي اواخر عام ١٩٦٨ كلفت مع مجموعة فدائية بالتوجه الى قطاع غزة لتشكيل الخلايا المقاتلة » ..

(اقرأ بقية القصة على الصفحات ٢٥ ـ ٢٧) .



■ واخيرا قالت مصر كلمتها .. وقال جيش مصر كلمته في السادات عبر رصاصات استقرت في راس الخيانة .. انها مصر عبد الناصر .. مصر العربية .. مصر التي قدمت ٨٦ الف شهيد من اجل فلسطين واضعة نهاية درامية للسادات .. ص ٣٠ ـ ٣١ .

ماذا يقول ماجد أبو شرار في يوم رثائه ؟

لا وقت للحزن ، وكلمات الرثاء لا تجدي ، وملصقات « الشهيد » لن تعيد الروح اليه .

ماجد ابو شرار ، هو السادس بين اعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح » الذي يسقط شهيدا وهو يؤدي واجبه . من قبله سقط عبدالفتاح حمود ، وابو صبري ، وكمال عدوان ، وابو علي اياد ، وابو يوسف النجار . ومن قادة وكوادر الصف الثاني سقط عشرات غيرهم ، ومثلهم من وراء المكاتب في الخارج ، والحبل على الجرار . فالشهادة هي طريق الثورة ، ذلك ما يعرفه الثوار ، وهي الطريق التي اختاروها طوعا ويتسابقون اليوم على دروبها . فالحرية غالية غالية ، ولا تنتزع بغير الدماء ، ذلك النجيع الارجواني ، عصير الحياة وسر استمرارها .

لذلك ، لا وقت للحزن ، وكلمات الرثاء لا تجدي ، وملصقات « الشهيد » لن تعيد الروح اليه ، ولعل ما هو اجدر واجل واجدى ، في هذا المجال ، مجال الحديث عن ماجد ابو شرار في يوم عرسه ، ان نستلهم افكاره وآراءه ، وان نحول وقت الحزن الى وقت للعمل ، وكلمات الرثاء الى دراسات وخطط ، وملصقات الشهيد الى تعليمات وتوجيهات .

هكذا عرفنا ماجد القائد المناضل ، رجل فكر ورأي ، يقول ما يؤمن به ويؤمن بما يقول ، لا تثنيه عن ايمانه اية رغبة او رهبة .

كان شجاعا يحب الشجعان ، ديمقراطيا يقدر من يخالفه الرأي ، ظريفا في تعابيره ، يختار كلماته بحرص وشفافية كي تصل الى اعماق المستمع وتنسل الى قلبه وعقله ، بيسر وهدوء . كان صلبا عند الحديث عن المبادىء والقضايا الاستراتيجية ، ولكنه في الوقت ذاته كان سياسيا محنكا ، مدركا لعقد المشكلة وتعقيداتها . ومن هنا لمع بين اقرانه في الندوات والمجالس السياسية لقدرته الهائلة على صنع ارقى المركبات والمعادلات الفكرية ـ السياسية . دون ان يخطىء في تغليب عنصر منها على حساب عنصر آخر . ثم كان مؤمنا الى ابعد حدود الايمان بهذا « الانسان » الفلسطيني وقدرته على اجتراح المعجزات من اجل تحقيق النصر . ولم يكن ذلك ايمانا اعمى وانما مبني على فهم مسبق لعجينة هذا « الانسان » وظروفه وامكانياته . ولذلك تميزت مسيرته بهذا الحرص الدائم على الطلائع الشابة والتنظيمات الشعبية وضرورة توفير اقصى ما يمكن من متطلبات تنميتها وتثقيفها وتنظيمها .

لأن هذا هو ماجد القائد ، كما عرفناه ، اردنا اليوم ، في يوم شهادته ، ان نخرج عن ما تعودناه من اصول الرثاء ، وان نحاول الكلام بلسانه ، والتفكير بعقله ، والجهر بهذا كله ، بصراحته التي اعتادها في نضاله .

يقول ماجد ، لو كان بيننا الآن ، ان استشهاده ، وعلى الطريقة التي تم بها ، يؤكد وجود مخطط صهيوني ثابت ، بدأ تنفيذه ، يعتمد ما يمكن تسميته بالحرب السرية ، او الحرب الخفية ، او الحرب القذرة ، فبعد ان فشل العدو فشلا ذريعا في مجابهة قوات الثورة الفلسطينية ـ اللبنانية باسلوب عسكري مباشر او غير مباشر ، وبعد ان اصيب بنكسات سياسية متتالية اثر لجوئه لعمليات القتل الجماعي ، فانه قرر ، وبدأ ينفذ اسلوبه الجديد ، اسلوب الحرب السرية ، حرب الاغتيالات السياسية .

ويضيف ماجد ، لو كان بيننا الان ، ان احدى اهم الثغرات التي استثمرها العدو لصالح حربه الجديدة هذه ، هو هذا التسيب الذي اصاب الساحة الثورية مؤخرا ، وتلك الممارسات القذرة والمشينة لبعض المنشقين والعملاء مما افسح في المجال لمخابرات العدو واجهزته الارهابية ان تستفيد من « راية » هؤلاء كغطاء لها في الساحتين الاعلامية والسياسية . فعندما يغتال مناضل مثل عز الدين القلق او مثل نعيم خضر ويوجد في الساحة من ينسب مثل هذه الجرائم اليه ، و « باعتزاز وفخر » الا يمهد مثل هذا الاجرام لعملاء الموساد والمخابرات المركزية الاميركية ان تقوم هي بالباقي فتضرب وتقتل وتفجر وتغتال وهي مرتاحة الى انها ليست وحدها المشبوهة او المتهمة ؟

ويصرخ ماجد ، لو كان بيننا الان ، ليقول : ايها الاخوة ، لقد اصبحنا بين فكي كماشة ، الاولى تطحن من يسمى بالفلسطيني « المعتدل » والثانية تطحن من يسمى بالفلسطيني « المتطرف » . والهدف النهائي هو طحن « الفلسطيني » متطرفا كان ام معتدلا . اي كل فلسطيني . فما العمل ؟ وكيف نواجه الحرب الجديدة ؟

وماجد القائد ليس ممن يهلعون او يخافون ، وله عقل يدرك ان لكل حرب سلاحها ، وان لكل سلاح يوجد السلاح المضاد له . وانه كما استطاع الثائر الفلسطيني ما بين معركة الكرامة وحرب رمضان السادسة ، ان يطور سلاحه وامكانياته ، فيصمد في وجه العدو ويمرغ انفه في التراب ، ويجبره على وقف اطلاق النار وفق شروطه ، فهو قادر على ان يتصدى لهذه الحرب السرية وان يرد عليها بنفس القوة والعنف فيضع حدا لها ، بل ويجعل الذين شنوها ان يندموا على اتخاذهم مثل هذه الخطوة الاجرامية المجنونة .

ولنتعلم من العدو ـ نسمع ماجدا يقول ، لنتعلم منه كيف يعمل من دون ان يقول ويثرثر . لنتعلم منه كيف يضرب وينفي انه ضرب ، كيف يقتل ثم يستنكر جريمة القتل . كيف يمارس ابشع انواع الارهاب ويصور ذاته على انه الضحية الاولى للارهاب . ففي الشهر الماضي فقط ، قتلت اسرائيل لنا ، بين بيروت وصيدا ، اكثر من مئتي انسان ، وجرحت اكثر من خمسمائة ، من دون ان تتبنى هذه الجرائم ، ومن دون ان يخرج من بين الاعداء من اراد « البهورة » ليدعيها لذاته . فلنتعلم الدرس ، تعلموا الدرس ايها الاحباء ، فلقد مضى ذلك العهد الذي تسابقنا به على تبني مقتل ليفي اشكول لنكتشف انه مات بالسكتة القلبية .

المطلوب ، يقول ماجد لو كان بيننا ، نقلة نوعية في كفاحنا ، وعلى جميع المستويات ، عسكريا وتنظيميا وسياسيا واعلاميا . نقلة تكون قادرة على التصدي لتحديات المرحلة الجديدة ، مرحلة الحرب السرية . لا بد لنا من اعادة النظر في كل شيء ، وان نتطلع للمستقبل بطموحات تليق به وبتحدياته . ونحن قادرون على ذلك ، قادرون اذا اردنا ، ولا عذر لنا ان نحن لم نفعل . فالعدو ليس اسطورة ، واساليبه ليست حكرا عليه ، وهي ليست من الابداع في شيء ، بل انها بدائية غرائزية ، مثل العقيدة التي يؤمن بها . كل ما علينا هو ان ندرك وباستمرار باننا امام عدو يحارب بعقلية اما قاتل او مقتول ، وعلينا بالتالي ان نعرف كيف نصون حياتنا وكيف نحول القاتل الى قتيل .

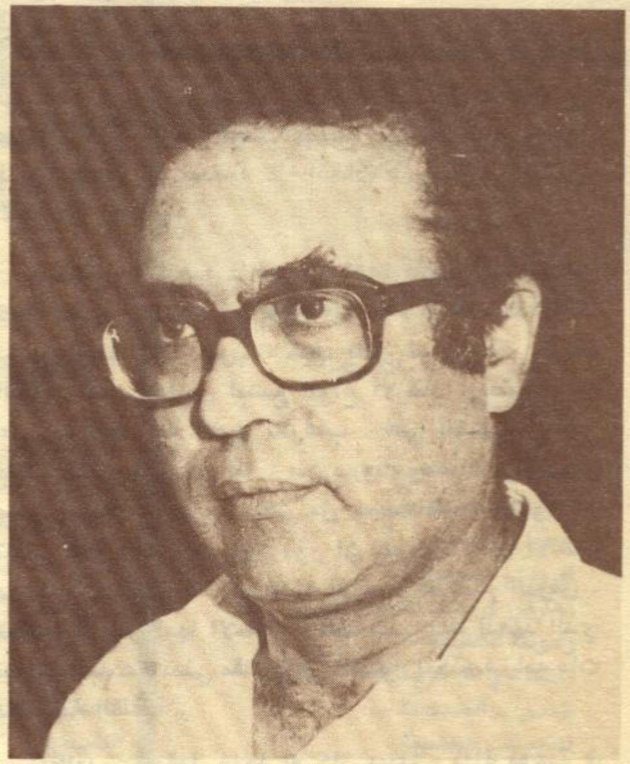
ويمكن ان يقول ماجد ، لو كان بيننا ، الكثير الكثير ، مما نؤثر ان نقوله في حلقاتنا المغلقة ، كي لا يفيد منه العدو ، وهو نوع من الكلام الذي لم يعد بمقدوره ان ينتظر مطلقا كي يتحول الى ممارسات ثورية على الارض بكل الجرأة والاقدام ودون اي تردد .

وبعد ... فلا وقت للحزن ، والرثاء لن يجدي ، وملصقات « الشهيد » لن تعيد الروح اليه ، امامنا عمل ملح وجاد ومصيري ... فلنتحرك ، وعندئذ تهدأ روح الشهيد .

القائد ماجد ابو شرار
انضم الى قافلة الشهداء

وداعـــاً يا ماجد الحبيب

■ العهد هو العهد والقسم هو القسم ان نكون مخلصين لمبادئك ولطريقك الثوري



انضم القائد الفلسطيني ماجد ابو شرار إلى قافلة الشهداء ، قافلة كمال ناصر ، وكمال عدوان ، وابو يوسف النجار ، وابو علي اياد ، وابو صبري، ودلال المغربي، والآف الشهداء ، وأبى ان يستشهد الا في ساحة النضال ، نضال الفكر والكلمة هذه المرة . فقد كان ماجد ابو شرار القائد النير الصلب ، من ابرز اولئك الكبار الذين عرفوا كيف يوحدون بين الفكر والبندقية ، والرصاصة، والكلمة في مسيرة النضال .

كان نموذجاً يحتذى ، فقد انصهرت وتشابكت فيه صلابة المقاتل التي لا تلين مهما عظمت المخاطر ، ونصاعة الوعي الثوري الواقعي لما هو قائم والأمل الذي لا يهزم بحتمية النصر ، وطيبة الأب والأخ الكبير ، والصلة الحية واليومية . بالمقاتلين وابناء الشعب الذين حمل همومهم في قلبه وكان الأقدر على تحسسها لأنه واحد منهم .

استشهد ماجد ابو شرار القائد والفدائي الفلسطيني ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مسؤول الاعلام الفلسطيني الموحد ، عضو القيادة العليا للعمل في المناطق المحتلة .

الأخ ابو عمار يعزي اللجنة المركزية لحركة « فتح » باستشهاد المناضل ماجد ابو شرار

بعث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية يوم التاسع من تشرين اول الجاري برقية تعزية الى اللجنة المركزية لحركة « فتح » باستشهاد الاخ المناضل ماجد ابو شرار عضو اللجنة المركزية للحركة وعاهد الاخ القائد العام في برقيته شعبنا الفلسطيني على المضي بالنضال حتى تحقيق الأهداف التي سقط من اجلها الشهيد ماجد الذي عرفناه بنضاله الصلب وعزيمته القوية التي لا تلين .

وفيما يلي نص البرقية : ـ

وصلتنا برقيتكم كما وصلنا الخبر الأليم باستشهاد الاخ ماجد ابو شرار.ان مصابنا كبير وطريقنا طويل وملىء بالمشقات والمصاعب ، ومع ذلك سنستمر على درب النضال رغم كل التضحيات الجسام والغالية التي يقدمها اعز الاخوة والاحبة الذين يسقطون على درب التحرير والعودة درب فلسطين .

لقد كان شهيدنا القائد الحبيب ماجد عزيزاً علينا عرفناه بنضاله الصلب وعزيمته القوية التي لا تلين ، كما عرفناه مناضلا عنيداً في سبيل شعبنا ووطننا فلسطين والذي ناضل من اجلها وفي سبيل شعبنا إلى ان خصه الله بفخر الشهادة.نعاهدكم وشعبنا المثابر البطل على ان نستمر في الجهاد إلى ان نحقق الأهداف التي سقط من اجلها ماجد ورفاقه وكل الشهداء .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وثورة حتى النصر



اللجنة التنفيذية تنعي القائد ماجد ابو شرار وتحمل المخابرات الأميركية والاسرائيلية المسؤولية

حملت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المخابرات الاميركية والاسرائيلية مسؤولية اغتيال القائد الفلسطيني البارز ماجد ابو شرار وطالبت الحكومة الايطالية بتحمل كامل المسؤولية للقبض على منفذي الجريمة من الارهابيين الاميركيين والصهاينة.

وفيما يلي نص البيان: –

صبيحة يوم الجمعة ٩ – ١٠ – ١٩٨١ فقدت ثورتنا الفلسطينية وشعبنا وحركة التحرر العربية والعالمية مناضلا فذاً، الشهيد القائد ماجد ابو شرار عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو المجلس الثوري ل (م.ت.ف) واحد قادة النضال في المناطق المحتلة.

ان اللجنة التنفيذية ل (م.ت.ف) اذ تعلن لشعبنا وامتنا العربية واحرار وشرفاء العالم عن هذه الخسارة الوطنية والتقدمية الكبيرة، تؤكد ان هذا العمل الاجرامي تتحمل مسؤوليته وتنفيذه المخابرات المركزية الاسرائيلية، وكل ادعاء اخر بالمسؤولية عن هذه الجريمة انما يهدف إلى التغطية على مسؤولية المخابرات الاميركية والاسرائيلية التي اتخذت منذ زمن طويل قرار التصفية لقادة ثورتنا البارزين، والمخابرات الاسرائيلية والاميركية هي وراء كل الاشاعات وحملة التضليل لتشويه نضال شعبنا وصورة مناضلينا وثورتنا امام العالم، ان الكيفية التي نفذت بها الجريمة تثبت ان المخابرات الاميركية بنفوذها ودورها في العاصمة الايطالية – روما هي التي مكنت المخابرات الاسرائيلية من اغتيال القائد الشهيد ماجد ابو شرار. ان اللجنة التنفيذية اذ تنعي شهيدنا العظيم، الذي سقط اليوم وهو يؤدي واجبه في المشاركة في المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في روما، نعاهده على ان القضية الكبرى التي نذر كل حياته وكل ذرة من فكره وجهده ونضاله في سبيلها سوف تستمر حتى تحقيق الأهداف التي كافح من اجلها في تحرير الوطن وطرد الغزاة الصهاينة، ودحر النفوذ الامبريالي العميل.

ان اللجنة التنفيذية تطالب الحكومة الايطالية بتحمل كامل المسؤولية للقبض على منفذي الجريمة من الارهابيين الاميركيين والصهاينة، وتعتبر هذه الحكومة مسؤولة بشكل تام عن كشف كامل تفاصيل الجريمة للرأي العام العالمي. وسوف تحتفظ الثورة الفلسطينية بحقها في اتخاذ الاجراءات المناسبة للرد على هذه الجريمة. كما ان الثورة الفلسطينية تعتبر كل محاولة للتستر والتغطية على الجريمة مشاركة للمخابرات الاميركية والاسرائيلية في تنفيذها. ان اللجنة التنفيذية بخسارة القائد البارز وابن شعبنا البار ماجد ابو شرار، تعاهد شعبنا على ان استشهاده سيكون حافزاً لمواصلة الكفاح وتصعيده ضد اعداء الوطن، حتى تحقيق اهدافنا الوطنية كاملة.

المجد والخلود لشهيدنا العظيم، والنصر لثورتنا.

اللجنة المركزية لحركة فتح تنعي القائد ابو شرار

نعت اللجنة المركزية لحركة « فتح » يوم التاسع من تشرين اول الجاري الشهيد القائد المناضل ماجد ابو شرار الذي قدم حياته من اجل قضية شعبه ووطنه وحملت اللجنة المركزية الحكومة الايطالية نتائج محاولات الاغتيال، واكدت ان الجريمة الاسرائيلية – الأميركية لن تمر بلا عقاب وبلا رد.

■ الأخ ابو عمار يبرق للجنة المركزية : عرفنا ماجد بنضاله الصلب وعزيمته القوية .

وفيما يلي نص البيان : ــ

تنعي اللجنة المركزية لحركة « فتح » إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية وإلى كل الاحرار والتقدميين في العالم ، استشهاد القائد المناضل البطل ماجد ابو شرار ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، مسؤول الاعلام الفلسطيني الموحد ، وعضو القيادة العليا للعمل في المناطق المحتلة .

ان استشهاد القائد المناضل ماجد ابو شرار فجر يوم الجمعة ٩ ــ ١٠ ــ ١٩٨١ اثناء مشاركته في المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يعقد حالياً في روما ، قد تم بتدبير وتنفيذ مباشرين من المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الاسرائيلية ، تطبيقاً للقرار الامريكي الصهيوني بتصفية قيادات الثورة الفلسطينية . ان القائد المناضل ماجد ابو شرار الذي قدم حياته من اجل قضية شعبه ووطنه ، وظل حتى اللحظة الاخيرة من حياته ، مكافحاً ومدافعاً عن حق شعبه في الكفاح والتحرير ، يودعنا اليوم بعد ان قدم الامثولة الثورية الفلسطينية لكل ابناء ثورته وشعبه .

ان القائد المناضل ماجد ابو شرار الذي ربى اجيالا من الثوريين والمناضلين طوال عمر الثورة ، وكان الاخ والصديق والاب والقائد والحبيب لكل اخوانه المناضلين ، كان يقف على الدوام في الصفوف الاولى للدفاع عن الثورة وعن الشعب ، ان ماجد الابن الوفي للشعب الفلسطيني اعطى لهذا الشعب كل عقله ، وكل جهده وكل حياته وكل دمه ، واليوم عندما يستشهد على يد اعداء شعبنا الصهاينة والامبرياليين فانه يترك لشعبه ولثورته ويترك لحركة « فتح » سجلا ناصعاً من العمل الثوري ، ومواقف شجاعة ، وممارسة ثورية نظيفة ، ستظل المثل والقدوة امام طوابير المكافحين من شعبنا لشق طريق الكفاح وصولا إلى تحرير ارض الوطن من الصهيونية والامبريالية .

ان اللجنة المركزية لحركة « فتح » وهي تودع قائداً من قادة حركتنا ومن قادة شعبنا ، تعلن امام العالم اجمع ان هذه الجريمة البشعة والوحشية ، لن توقف كفاح شعبنا ، بل ستزيد من عناده وصلابته ، ونحن نعاهدك يا ماجد ان نكون مخلصين لمبادئك ولطريقك الثوري ، معاهدين كل ابناء ثورتك وشعبنا على مواصلة الكفاح حتى النصر . واللجنة المركزية لحركة « فتح » تطالب الحكومة الايطالية باتخاذ الاجراءات العاجلة والسريعة ، لكشف القتلة الصهاينة ، واعلان ذلك على الراي العام العالمي ، وتحمل اللجنة المركزية لحركة « فتح » الحكومة الايطالية نتائج المحاولة التي تقوم بها بعض الاجهزة المرتبطة بالمخابرات المركزية الامريكية للتغطية على الجريمة الاسرائيلية ضد القائد المناضل ماجد ابو شرار .

ان اللجنة المركزية لحركة « فتح » تعلن امام جماهيرنا ان الثورة الفلسطينية وهي تفقد قائداً فذاً ومناضلا شجاعاً ، تؤكد ان الجريمة الاسرائيلية والامريكية الجديدة ضد ثورتنا لن تمر بلا عقاب ، وهذا قسم ثورتنا وثوارنا لقائدنا الشهيد ماجد ابو شرار .



المجد لك يا شهيد فلسطين ، المجد لك يا شهيد فتح ، المجد لك يا شهيد الثورة المجد لك يا ماجد ابو شرار .

الخزي والعار لأعداء شعبنا الصهاينة ، والامبرياليين والعملاء .

مؤتمر صحفي في « وفا »

عقد مؤتمر صحفي يوم التاسع من الشهر الحالي في مقر وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » التي بناها ورعاها القائد الشهيد . وحضر المؤتمر الاخوان ابو اياد وابو صالح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، ياسر عبد ربه وابو ماهر اليماني عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والاخ محسن ابراهيم الامين العام التنفيذي للحركة الوطنية اللبنانية والاخوة حكمت العيد ، بسام ابو شريف ، عمر قطيش ، تيسير خالد ، وقد حدد الاخ ابو اياد خلال المؤتمر ملابسات الجريمة التي ارتكبتها المخابرات الامريكية والمخابرات الصهيونية باغتيال الاخ القائد ماجد ابو شرار في العاصمة الايطالية روما ، اثناء مشاركته في الندوة العالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني التي يقيمها الاتحاد العام للصحفيين العرب .

بيان الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

تنعي الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الكاتب الثوري والصحفي الفلسطيني البارز الاخ ماجد ابو شرار عضو الأمانة العامة للاتحاد وعضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » الذي اغتالته ايدي اجهزة المخابرات الاسرائيلية فجر هذا اليوم اثناء وجوده على رأس وفد سياسي فلسطيني في روما للمشاركة في الندوة العالمية للتضامن مع الكتاب والصحفيين والمثقفين الفلسطينيين .

وبذلك يضيف العدو الصهيوني جريمة جديدة إلى جرائمه السابقة والتي استهدف فيها عدداً من كبار الادباء الصحفيين والمثقفين امثال كمال ناصر ، وغسان كنفاني ووائل زعيتر ومحمود الهمشري ونعيم خضر وعشرات سواهم الذين يجسدون الجوانب الحضارية من كفاح شعبنا الفلسطيني .

وباستشهاد الأخ ماجد ابو شرار يفقد الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واحداً من ابرز وانشط اعضائه



المؤسسين ، يفقد الاعلام الفلسطيني قائداً اعلامياً حفر للاعلام الفلسطيني مجرى عميقاً ، وتفقد الثورة الفلسطينية قائداً سياسياً كبيراً ساهم في صنع انتصاراتها . ولقد علمتنا تجربتنا في الثورة الفلسطينية ان صراعنا مع العدو الصهيوني واجهزته الفاشية صراع طويل ومرير وملىء بالتضحيات لكنه سيصل حتماً إلى تحقيق النصر على كل اعداء الحرية والسلام .

وفود سياسية وشعبية تؤم

مكتب القائد العام مستنكرة الجريمة

امت وفود سياسية وشعبية مكتب الاخ القائد العام لتقدم تعازيها فور سماعها نبأ الجريمة البشعة باغتيال الاخ القائد المناضل ماجد ابو شرار .

وقد استقبل الاخوة اعضاء اللجنة المركزية ابو جهاد ، ابو اياد ، ابو صالح ، ابو ماهر ، ابو الهول ، ابو الوليد ، هاني الحسن ، وقدري ، الوفود التي عبرت جميعها عن استنكارها للجريمة وادانت الاسلوب الجبان الذي اتبعته ايدي الصهيونية والمخابرات المركزية الاميركية .

ومن الوفود التي قدمت تعازيها ، وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة امينها العام نايف حواتمة ، وفد جبهة النضال الشعبي الفلسطيني برئاسة امينها العام سمير غوشة ، وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قوامه ابو ماهر اليماني ، صلاح صلاح ، بسام ابو شريف ، وابو احمد فؤاد . وفد من جبهة التحرير العربية ، وفد من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ، وفد من الحزب الشيوعي اللبناني برئاسة عضو المكتب السياسي كريم مروة ، وفد من منظمة العمل الشيوعي برئاسة حكمت العيد ، وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة توفيق سلطان .

الرئيس اللبناني الياس سركيس ممثلا باللواء احمد الحاج مدير عام قوى الامن الداخلي ، الرئيس شفيق الوزان رئيس الحكومة

■ محسن ابراهيم : اعتبرك يا ماجد لبنانياً في الثورة الفلسطينية مثلما اعتبر نفسي فلسطينياً في الحركة الوطنية اللبنانية .

اللبنانية ، د . سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية السابق ، الاخ محسن ابراهيم الامين العام التنفيذي للمجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية ، السفير السوفياتي ، السفير الجزائري ، القائم باعمال سفارة المانيا الديمقراطية ، النائب زاهر الخطيب ، جيش لبنان العربي ، جبهة التحرير الفلسطينية ، الحزب الشيوعي العراقي ، منظمة العمل الشيوعي ، حزب البارتي الكردي ، اتحاد قوى الشعب العامل ، الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة ، امانة التجمع الوطني التقدمي الوحدودي ، التنظيمات والهيئات والاتحادات الشعبية الفلسطينية ، اللجان والروابط الشعبية ، السفير الكويتي ، السفير العراقي ، وفد رابطة الشغيلة ، جبهة التحرير الارترية ، اتحاد المرأة الفلسطينية ، وفد المنطقة الجنوبية في بيروت ، وفد مهجري تل الزعتر في الدامور ، وفد شعبة السير .

كما وصل للتعزية بالشهيد ماجد الاخوة ، سمير صنبر ، انعام رعد ، طلال سلمان ، المحامي حسن برد ، علي الخليل،المحامي عبد العظمي ، اضافة الى عدد كبير من قيادات وكوادر الثورة والحركة الوطنية اللبنانية وابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني .

الجماهير الفلسطينية واللبنانية

تستقبل جثمان الشهيد الطاهر

وصلت في الساعة السابعة والربع من مساء يوم الثاني عشر من الشهر الجاري الطائرة الخاصة التي اقلت جثمان الشهيد القائد ماجد ابو شرار عضو اللجنة المركزية والوفد المرافق للجثمان المكون من الاخوة : ابو الوليد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » وابو موسى ، وابو اكرم ، احمد عبد الرحمن اعضاء المجلس الثوري ومحمد ملحم وفهد القواسمة رئيسي بلديتي حلحول والخليل المبعدين عن ارض الوطن ووفد من البرلمانيين الايطاليين المؤيدين للقضية الفلسطينية .

وكان في استقبال الجثمان حشد غفير من جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني ، في مقدمتهم الاخوة والرفاق ، ابو جهاد ابو صالح ، ابو اياد ، ابو الاديب ، اعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح » وعائلة الشهيد ووالدته ، وياسر عبد ربه وابو ماهر اليماني عضوي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وعدد من قادة فصائل الثورة الفلسطينية وقيادة الحركة الوطنية اللبنانية . اضافة الى ممثلي المنظمات الشعبية اللبنانية والفلسطينية . ولدى وصول الطائرة اصطفت على جانبيها فصيلتين من الكفاح المسلح والفرقة العسكرية الموسيقية ومجموعة من عمال وعاملات مؤسسة « صامد » الذين حملوا اكاليل الزهور وممثلات اتحاد المرأة الفلسطينية اللواتي اتشحن بالسواد ، حيث ادت شلة من الكفاح



المسلح تحية للشهيد القائد في وقت كانت الفرقة الموسيقية تعزف الالحان الحزينة .

وعلى امتداد المسافة بين المطار والمستشفى التي اودع فيها جثمان الشهيد القائد وقفت الجماهير تهتف بحياة الثورة ، معاهدة على المضي بالنضال حتى تحقيق الاهداف التي سقط من اجلها الشهيد مرددة « ثورة ، ثورة حتى النصر »«وبالروح وبالدم حنكمل المشوار » ومستنكرة هذه الجريمة البشعة الغادرة التي ذهب ضحيتها القائد ماجد ابو شرار الابن البار للشعب الفلسطيني والامة العربية والقائد الفذ من قادة حركة التحرير الوطني العربية .

.. وعشرات الالوف تشترك في

التشييع

بعيون ووجوه حزينة ودعت جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني الشهيد البطل القائد ماجد ابو شرار الى مقبرة الشهداء لتعتلي هناك كلمات العهد والوفاء وزغاريد الامهات وهتافات الناس ، ولتختلط الكلمة بالدمعة بالعهد وفاء لماجد ابو شرار على مواصلة نهجه حتى يكتمل المشوار . فمنذ ساعات الصباح الاولى خرج الناس من المخيمات الفلسطينية وتدفقت من مختلف احياء كادحي لبنان ، ومن المكاتب الحزبية والمقرات النضالية ، خرج كل الذين عرفوا ماجد واحبوه فاحبهم حتى الشهادة ، خرج المقاتل والعامل والمثقف والمراة والطفل والشيخ والقائد في حشد بشري قلما شهدت شوارع بيروت مثله ليقولوا وداعا يا ماجد الحبيب بل الى لقاء جديد ايها الرفيق الاصيل .

كان على راس المشيعين الاخوة ابو جهاد ، ابو اياد ، ابو صالح ، ابو الوليد ، ابو الهول ، ابو ماهر ، ابو الاديب ، ابو شاكر ، وقدري اعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح » والاخوة ياسر عبد ربه ، وابو ماهر اليماني ، ومحمد خليفة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .. والاخوة وليد جنبلاط رئيس المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية ، والرفيق محسن ابراهيم الامين العام التنفيذي للحركة الوطنية اللبنانية ، نقولا الشاوي رئيس الحزب الشيوعي اللبناني ، نديم عبد الصمد ، سمير صباغ ، انعام رعد ، توفيق سلطان ،عبد الفتاح غانم ، معن بشور ، وبشاره مرهج ، بسام ابو شريف ، عربي عواد ، والاخوة في المجلس المركزي للثورة الفلسطينية والمجلس الثوري لحركة « فتح » ، ومدراء مكاتب



المنظمة في الخارج ، وامناء سر الاقاليم والشعب والمناطق ، وحشد كبير من القيادات السياسية والشعبية والشخصيات الوطنية والاجتماعية اللبنانية والفلسطينية . وكان في مقدمة المشيعين وحدات عسكرية من مختلف اسلحة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وما ان وصلت طليعة المسيرة، تلك التشكيلة من السيارات التي اقلت ذوي الشهيد الى باب المقبرة ، تدفقت الجماهير التي احبت ماجد الى باحة المقبرة حيث انزل جثمان الشهيد وحمل على الاكف والاكتاف وعلى انغام نوبة الوداع الاخيرة للشهيد البطل ، طاف الجثمان المقبرة وصولا الى مثواه الاخير حيث ووري الجثمان الثرى.

كلمة محسن ابراهيم

ثم القى الاخ محسن ابراهيم كلمة الحركة الوطنية اللبنانية خاطب فيها الشهيد ابو شرار بالقول : « اعتبرك لبنانيا في الثورة الفلسطينية مثلما اعتبر نفسي فلسطينيا في الحركة الوطنية اللبنانية ، بعدما اصبحت الفلسطينية واللبنانية ليست مجرد جنسيتين بل هويتين نضاليتين تختزلان اليوم الهوية القومية العربية كلها .

وقال ان جريمة اغتيال الشهيد ابو شرار التي ارتكبها الصهاينة والامبرياليين تطول الوطنيين اللبنانيين مثلما تطول الثورة الفلسطينية .

مؤكدا ، اننا لن نوقف المسيرة بقتل القادة فهذا الشعب الاصيل سينجب المزيد من القادة امثال ماجد وزملاء ماجد .

كلمة ابو اياد

ووصف الاخ ابو اياد الشهيد القائد ماجد بانه « رجل من اعز الرجال في اوقات تعز فيه الرجولة والفداء ، مؤكداً ان ماجد يحثنا من رفاته الانسام ولا نركع وان نظل محافظين على نفس المبادىء ونفس الخط السياسي الواضح الذي انتهجناه في حركة « فتح »

وقال : ايها الحبيب والرفيق الغالي ، نم مطمئنا والعهد هو العهد والقسم هو القسم ، لن نخون تراثك ، لن نخون مبادئك ، على العكس من ذلك سنكون اصلب عوداً في مواجهة كل اعدائنا .

واضاف : انني لا امتلك الكلمات ولا حتى ترتيب افكاري ، فالغائب عنا حبيب وغال ، رجل ولا كل الرجال .

ثم عاهد الشهيد ماجد ، ان نظل صامدين في مواجهة الامبريالية الامريكية مؤكدا بكل تواضع الثوار « ان دمك لن يذهب هدراً » .





الأخ ابو عمار يشهد مناورة عسكرية بالذخيرة الحية لقواتنا في جبل الشيخ .

التحالف الفلسطيني ـ اللبناني ـ السوري سيغيّر خريطة المنطقة





« إن قرارنا هو القتال ، وان احدا لن يستطيع ان يهزم التحالف الثلاثي ـ الفلسطيني ـ اللبناني الوطني ـ السوري الذي سيغير خريطة المنطقة »

هذا ما اكده الاخ ابو عمار ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية في حديثه الى المقاتلين بعد ان شهد مؤخراً مناورة بالذخيرة الحية في ميدان تدريب قوات « الكرامة » في منطقة جبل الشيخ للقوات المشتركة ، وحضر المناورة الاخوة ابو جهاد وابو الوليد عضوا اللجنة المركزية لحركة فتح وعدد من مسؤولي وكوادر الثورة الفلسطينية ، وممثلون عن الحركة الوطنية اللبناينة .

المناورة حققت كافة اهدافها بكفاءة عالية وانجاز عسكري متقدم لا مثيل له .. شارك في المناورة لواء كامل مدعم بوحدات مدفعية ثقيلة وصواريخ ، وكتيبة مشاة وكتيبة دروع ، ووحدة دفاع جوي وخدمات عسكرية وطبية .. وقد نفذت كل هذه القوى مشروعا قتاليا على اعلى المستويات ، كفاءة وجاهزية وروحاً معنوية عالية ، وتعاونا مركزا بين كل الاسلحة التي شاركت في المناورة .

كانت المناورة تحدياً للتحالف الامريكي ـ الاسرائيلي الستراتيجي . وقال الاخ القائد العام ابو عمار وهو يحيي المشاركين في المناورة : « في هذا المشروع العسكري الكبير الذي قامت به القوات المشتركة للمرة الاولى بهذا الحجم والاداء الرائع ، اللذان ان دلا على شيء ، فانما يدلان على الارادة الحديدية الثورية التي لا تخضع ولا تلين ولا تعرف الا منطقاً واحداً ، وطريقا واحداً هو طريق النظر .. طريق فلسطين ».

وخلص القائد العام الى القول : « اقول لهم ، وليسمعني الجميع ؛ ولتسمعني امتنا العربية : الاشجار تموت واقفة والابطال يموتون واقفين ، واقول اننا لن نركع ، وسنبقى نقاتل ، وليفهم العالم اننا سننتصر ، لننتصر ، وانها لثورة حتى النصر » ..



○ ابو عمار اثناء اجتماعه بتنغ هسياو بنغ

جولة الاخ القائد العام في جنوب شرق اسيا

حققت أهدافها بالتجاوب مع الحق الفلسطيني والعربي

قام الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، في الاسبوع الثانى من الشهر الحالي ، بجولة هامة في جنوب شرق اسيا زار خلالها الصين ، وكوريا الديمقراطية ، واليابان ، حيث اطلع مسؤولي هذه البلدان على آخر تطورات القضية الفلسطينية ، وتحادث معهم بشان دعم قضية فلسطين والشعب الفلسطيني واللبناني في المواجهة البطولية للهجمات الصهيونية المتكررة والتحالف الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي .

جمهورية الصين الشعبية ، كانت اول البلدان التي زارها الاخ القائد العام ، وامضى فيها مدة اربعة ايام ، وعقد والوفد المرافق له عدة جولات من المباحثات الرسمية مع المسؤولين الصينيين ، وعلى راسهم الرئيس الصيني تشاوتس يانغ ، ونائب الرئيس ووزير الخارجية هوانغ هوا .

خلال جولة المباحثات الاولى ، تم استعراض اهم التطورات الجارية على الساحة الدولية ، وآخر تطورات قضية فلسطين ، وركز الاخ ابو عمار على الوضع العسكري بمنطقة الشرق الاوسط ، وجنوب لبنان واحتمالات الهجوم والذي من المتوقع ان يشنه العدو الصهيوني ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وفي الجولة الثانية من المباحثات استعرض الاخ ابو عمار اخطار السياسة الامريكية المنحازة للعدو الصهيوني واكد الاخ القائد العام ، ان لا حل ولا استقرار ولا سلام بدون الشعب الفلسطيني ، وبدون منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن جانبه ، اكد الرفيق هوانغ هوا على التزام بلاده المبدئي في دعم نضال الشعب الفلسطيني ، وقال : (ان الصين تضع القضية الفلسطينية في مقدمة عملها في الخارج ، وترى انه اذا اريد للسلام ان يتحقق في الشرق الاوسط فلا بد من تحقيق الشروط التالية :

ـ استرجاع جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

ـ تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وحقه في تقرير المصير والعودة واقامة دولته المستقلة) .

وفي ختام المباحثات اشاد الاخ ابو عمار بالعلاقات التاريخية بين منظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية الصين الشعبية ، والدعم الذي قدمته الصين في جميع المجالات السياسية والدبلوماسية و كرية والمادية .

وقد اقام الرئيس الصيني حفل عشاء تكريمي للاخ القائد العام والوفد المرافق له ، تبودلت فيه كلمات الترحيب والتاييد لقضية الشعب الفلسطيني ونضاله العادل ، لانتزاع حقوقه المشروعة .

هذا ، وشملت جولة الاخ ابو عمار في الصين ، زيارة ضريح الرئيس الراحل ماوتسي تونغ ، حيث وضع اكليلا من الزهور على النصب التذكاري لابطال الشعب الصيني ، وادى التحية لأولئك الابطال الذين سقطوا دفاعا عن حرية واستقلال جمهورية الصين الشعبية .

كما التقى الاخ ابو عمار رؤساء البعثات الاجنبية في جمهورية الصين الشعبية ، وحضر حفلا فولكلوريا اقيم على شرفه ، دعى اليه وزير الثقافة الشعبية ، وانشدت فيه الفرقة اغان فلسطينية تكريما للوفد الفلسطيني .

المحطة الثانية لجولة الاخ ابو عمار ، كانت كوريا الديمقراطية ولمدة يومين ، حيث وصلها قادما من الصين ، وكان في استقباله الرئيس الكوري كيم ايل سونغ على راس ١٠٠ الف كوري جاؤوا لاستقبال الاخ القائد العام .

وخلال زيارته لكوريا الديمقراطية ، بدأ الاخ القائد ابو عمار لقاءات مكثفة مع الرئيس كيم ايل سونغ ، وعقد جولتين من المباحثات ، واحدة مغلقة ، واخرى بحضور اعضاء الوفد الفلسطيني ، اتبعت بجولة ثالثة من المباحثات الرسمية مع الرئيس الكوري والحزبي والحكومي .

واعلن الرئيس كيم ايل سونغ في مادبة عشاء اقامها تكريما للاخ ابو عمار والوفد المرافق له ، تاييد بلاده الكامل لـ



○ الاخ ابو عمار في حفل العشاء الذي اقيم على شرفه في فندق نيو اوتاني في طوكيو



○ الرئيس الكوري كيم ايل سونغ

(م.ت.ف) واكد : ان السلام الدائم بمنطقة الشرق الاوسط ، مستحيل طالما لم تجد المسالة الفلسطينية حلا كاملا ، وقال : (ان الشرق الاوسط تحول الى احدى البؤر الاكثر خطورة من حيث احتمال قيام حرب شاملة .)

وادان الرئيس الكوري الخطوة الاجرامية المتمثلة في قيام تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية و « اسرائيل » وقالت الوكالة الكورية للانباء (ان الزعيمين عرفات وسونغ اجريا محادثاتهما في جو من الصداقة والود) .

وخلال زيارته لكوريا الديمقراطية ، قام الاخ ابو عمار بوضع اكليل من الزهر على قبر الجندي المجهول ، وزار مدرسة اطفال الشهداء ، وتفقد اقسامها المختلفة ، ثم قلد الرئيس كيم ايل سونغ الاخ ابو عمار وسام بطل الجمهورية ، وهو اعلى وسام في جمهورية كوريا الديمقراطية .

كما اقيم للاخ ابو عمار في ستاد يانغ مهرجان رياضي شارك فيه اكثر من خمسين الف لاعب ولاعبة ، تكريما للاخ القائد والوفد المرافق له .

وشهدت العاصمة الكورية الاحتفالات والزينات ورفعت الاعلام الفلسطينية والكورية ، وعزف النشيدان الفلسطيني والكوري .

بعد كوريا الديمقراطية ، توجه الاخ ابو عمار الى اليابان ، ضمن جولته في جنوب شرق آسيا ، في زيارة تستغرق ثلاثة ايام ، استقبلته في المطار والوفد المرافق له ، شخصيات سياسية وبرلمانية يابانية عديدة ، واكثر من ٤٥ سفيرا عربيا واجنبيا ، على راسهم سفراء الدول الآسيوية والاشتراكية والافريقية اضافة الى اعضاء الرابطة البرلمانية الفلسطينية .

وفي طوكيو اقامت رابطة البرلمانيين اليابانيين حفلا تكريميا على شرف الاخ ابو عمار والوفد المرافق له ، والقى الاخ ابو عمار كلمة قال فيها : (لا سلام ولا استقرار في الشرق الاوسط الا بحقوق شعبنا الثابتة والمشروعة) واوضح (نحن لا نطلب المستحيل وانما نطالب تنفيذ القرارات الدولية والالتزام بالشرعية الدولية ، واي شعب لديه نفس الظروف ، من خلال ميثاق الامم المتحدة ، له الحق في ان يناضل حسب هذه القرارات ، والتي تقول ان من حق الشعوب ان تناضل ضد الاستعمار والتمييز العنصري والصهيونية) وختم قائلا : (جئت مع اخواني لنقول للشعب الياباني الصديق ، المحب للسلام والعدل ان يكون مع الشعب الفلسطيني في نضاله) .

ووصف الاخ ابو عمار في حديث ادلى به لاذاعة اليابان ، مقترحات العربية السعودية (ذات الثماني نقاط) بانها (الخطوة البناءة الاولى نحو مفاوضات السلام المقبلة في الشرق الاوسط) مركزا على ان النقطة الرئيسية في هذه المقترحات هي التي تعترف بـ (م.ت.ف) كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، واعتبار القدس عاصمة الدولة الفلسطينية .

واستطرد الاخ القائد العام يقول : (يجب ان لا يغرب عن بالنا بان ٦٠ بالمئة من الفلسطينيين قد اجبروا على مغادرة ديارهم ، وان ٤٠ بالمئة يواجهون الموت والارهاب الصهيوني في الاراضي المحتلة) .

من جهته اعلن الجانب الياباني « ان هذا الموقف يتفق ايضا مع مواقف اليابان الرسمية » وايد موقف الاخ ابو عمار في (حل مشكلة فلسطين على اساس قرارات الامم المتحدة) واكد ان الكفاح ضد الاحتلال والتمييز العنصري والصهيونية ، يخدم تحقيق هذا الهدف ايضا .

واعلن توشيو كيمورا امام الصحفيين (ان الجانب الياباني يتوقع ان يتم خلال المحادثات المقبلة بين ياسر عرفات ورئيس الوزراء سوزوكي ووزير الخارجية سونودا ، تقديم تفاصيل اخرى حول تصورات (م.ت.ف) لضمان السلام في الشرق الاوسط .

ويجدر بالذكر ان الاخ ابو عمار اجتمع في اليوم الثاني لزيارته اليابان مع السيد مانع سعيد العتيبة وزير النفط لدولة الامارات العربية المتحدة ، الذي يزور اليابان هو الآخر .

وصرح العتيبة اثر الاجتماع ، بانه بحث مع الاخ ابو عمار العلاقات بين المنظمة واليابان ، واوضح انه اعرب عن امله لابو عمار في ان تسهم زيارته لليابان في اقرار السلام الشامل في الشرق الاوسط ، كما اعرب عن امله في دعم العلاقات بين اليابان و (م.ت.ف) .

ردود الفعل الجماهيرية في الداخل
على استشهاد القائد المناضل ماجد ابو شرار



العهد على مواصلة النضال وسط شلال الدم الفلسطيني حتى النصر



تلقت جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة نبا استشهاد المناضل القائد ماجد ابو شرار عضو اللجنة المركزية لحركة فتح على ايدي عملاء المخابرات الامريكية والصهيونية يوم التاسع من الشهر الجاري اثناء مشاركته في المؤتمر العالمي للتضامن مع كتاب وادباء وصحفيي فلسطين في روما بايطاليا بحزن والم شديدين .

ومن خلال جو الحزن والتاثر البالغين لدى كافة اوساط جماهيرنا في الاراضي المحتلة لهذه الخسارة برز عنصر هام ، هو مدى تلاحم الجماهير بالثورة ، والذي بدا واضحا من خلال برقيات التعزية التي لم تتسع لها صحف القدس الثلاثة الفجر ، الشعب ، القدس ، والتي تؤكد جميعها على مواصلة النضال وسط شلال الدم الفلسطيني حتى يتحقق لشعبنا النصر .

وحملت الصحف المقدسية الفجر ، الشعب ، الطليعة ، القدس يوم الثالث عشر من هذا الشهر مئات البرقيات من كافة الهيئات والمؤسسات والبلديات واللجان القروية والنوادي والجمعيات الخيرية والغرف التجارية والاتحادات المهنية والعمالية ومجالس الطلبة في الجامعات ومجالس امناء سرها والهيئات التدريسية فيها . من مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة .

وجاء في نعي بلدية مدينة نابلس ، ان بسام الشكعة رئيس البلدية واعضاء المجلس البلدي وموظفو وعمال البلدية وجميع المواطنين ، ينعون بكل فخر واعتزاز القائد الفلسطيني الشهيد ماجد محمد عبد القادر ابو شرار ، عضو اللجنة المركزية لحركة (فتح) الذي امتدت اليه يد الغدر في روما لاحقا بمواكب شهداء شعبنا الفلسطيني الصامد من اجل الحصول على حقوقه المشروعة ...

كما اوردت ونشرت الصحف المقدسية برقيات نعي كل من :

– رئيس مجلس امناء جامعة النجاح الوطنية حكمت المصري ، واعضاء المجلس وادارة الجامعة واعضاء الهيئة التدريسية ، فيها ... ومن المحامية اليهودية الديمقراطية فيلتسيا لانجر ... والياس فريج رئيس بلدية بيت لحم باسم المجلس البلدي وعموم المواطنين في المدينة .. وحنا الاطرش رئيس بلدية بيت ساحور وكريم خلف رئيس بلدية رام الله ... ومجلس امناء جامعة بيت

لحم ... ومجلس الطلبة فيها ... ومن ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة ، ... ومن رشاد الشوا رئيس بلدية غزة باسم اهالي المدينة ... ومن حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم ... ومن محمد موسى عمرو رئيس المجلس البلدي في دورا وباسم عموم مواطنيها ... ومن والد الشهيد وال ابو شرار الذين نعوا شهيد شعب فلسطين بكل فخر واعتزاز ... ومن الحاج حجازي مضية رئيس بلدية حلحول بالوكالة ... ومن مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل بالوكالة ... ومن رئيس واعضاء الجمعيات الخيرية في محافظة الخليل ... ومن الحاج امين النصر رئيس بلدية قلقيلية ... ومن وحيد الحمد الله رئيس بلدية عنبتا ... ومن ال هادي من نابلس ... ومن المحامي عزيز اسماعيل عمرو ... ومن محمد شاكر السويطي وعموم ال السويطي في دورا ، ومن المحامي عبد المجيد عمرو وعائلته ، وعموم ال الشريف من دورا ايضا ...

هذا ولم تستطيع الصحف المقدسية نشر جميع برقيات النعي الواردة اليها لكونها وصلت بالمئات .

جنازة رمزية في جامعة بير زيت

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه جماهير الشعب الفلسطيني واللبناني في بيروت تودع فيه شهيد فلسطين والامة العربية القائد ماجد ابو شرار كانت جماهير شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة تودع بنعش رمزي شهيدها ابو شرار لتضمه في قافلة الشهداء الابرار ، شهداء فلسطين والثورة الفلسطينية .

ففي الحادية عشرة والنصف من صباح يوم ١٣/١٠ اقامت الحركة الطلابية في جامعة بير زيت جنازة رمزية للقائد ماجد ابو شرار وحملت الاكف النعش الرمزي الذي لف بالعلم الفلسطيني ، وطافت به شوارع مدينة بير زيت ، حيث رددت الاهازيج الوطنية المؤكدة على السير في نفس الطريق التي استشهد عليها ابطال فلسطين ابطال الثورة الفلسطينية .

وفي المسيرة التي شارك فيها عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين قدر باكثر من ٢٠٠٠ مواطن ، رفعت شعارات « فتح لا تنعي شهداءها وانما تخلدهم من خلال الممارسة الثورية المستمرة ، بالروح بالدم حنكمل المشوار ستجعل من وهج دمك يا ماجد ضوءا يضيء لنا الطريق .

وبعد انتهاء مراسم التشييع الرمزي تجمعت الجماهير الغفيرة حول النعش للاستماع الى كلمة ممثل الحركة الطلابية التي قال فيها :

يقف الشعب الفلسطيني اليوم ، ليحيي بطلا مناضلا مر على درب النضال بعد ان ادى رسالته الانسانية في خدمة شعبه وامته ، ويقف معه بقية شعوب العالم المتطلعة للحرية والسلام والعدالة حانية هاماتها امام وهج دمائهم وهي تتقد بالعطاء الى ان تتحقق اماني شعبنا في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه



□ البلديات والمؤسسات الوطنية والصحف تنعي القائد ماجد الذي انضم الى مواكب الشهداء

بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

واضاف ممثل الحركة الطلابية:بالامس ، كان ماجد بيننا نرى الامل في عينيه ... يرنو الى الوطن السليب ويرى علامة النصر في عيون اشبال المخيمات في الجنوب ، رحل ماجد وترك لنا الامل وعلامة النصر .. رحل الكثيرون على هذا الدرب ... وما زال كما كان واكثر وما زالت شارة النصر في العيون وفي كل مكان ...

واشار ممثل الحركة الى جريمة الاغتيال وقال : ان الثورة الفلسطينية لم تفاجا بهذا الحدث ، فنحن لا نتوقع من السياسة الصهيونية سوى الغدر ومحاولات التصفية لقادة الثورة .. ولكن ايمانا منا بان مسيرتنا ليست مسيرة فرد بمفرده وايمانا منا بان عطاء قادتنا لن يقف عند حد فاننا نحيي اخانا المناضل ونطلق زغرودة في جنازته لانه سيكون احدى لبنات جسر العودة ...

واضاف ... لقد شهدت الاراضي الايطالية دم اخينا ماجد وشهدت الاراضي الامريكية دم راشد حسين والفرنسية دم الهمشري والبلجيكية دم نعيم خضر ولبنان دم القادة الثلاثة ابو يوسف النجار .. كمال عدوان ... وكمال ناصر وغسان كنفاني .. وعلي حسن سلامة والحاج سامي ابو غوش وغيرهم كثيرون ... حتى لم يبق جزء في العالم لم تصله الدماء الفلسطينية شاهدة على العطاء وديمومة النضال ...

وتابع ممثل الحركة الطلابية : قائلا : نقف في هذا اليوم لنخلد شهيدنا ماجد ابو شرار وتقف الجماهير المصرية معلنة موقفها من الخيانة الساداتية عبر الرصاص برغم من ان واقع الحال حتى الآن لم يتغير الا ان ثقتنا بدور الجماهير في تحديد مسارها توحي لنا بان مسيرة كل الشعوب ستلتقي حتما عند النضال المتصاعد دوما ضد الامبريالية والصهيونية

واضاف : وفي نفس الوقت ، يحاول الكيان الصهيوني فرض مهزلة الحكم الذاتي على الشعب الفلسطيني عن طريق كريكاتورها الممسوخ المسمى بروابط القرى المفضوحة ولكن شعبنا المعطاء في الخليل وبيت لحم ورام الله وقف ممثلا بابي زيد من قرية دير قديس ليقذفها لهيبا بوجه الحكم العسكري قائلا لا نريدك ولا نريد رابطتك ...

واختتم ممثل الحركة الطلابية كلمته بالقول : قبل ايام عانقت دماء ماجد في ايطاليا دم دلال على الساحل ودم القادة الثلاثة ودماء شهداء ثورتنا في كل مكان لتؤكد من جديد ان مسيرة شعبنا لا زالت تنمو وتتصاعد بالرغم من العثرات التي تعترض الطريق ... فعبر وهج دماء الشهداء تترددأصداء سمفونية النصر الاكبر .

اما في بيت لحم ، فقد اقام طلبة جامعة بيت لحم بعد ظهر امس ، مهرجانا تابينيا للقائد ماجد ابو شرار عبروا فيه عن سخطهم وغضبهم على هذه الجريمة الصهيونية ....

والقى رئيس مجلس طلبة الجامعة كلمة في القاعة التي غصت بالحضور ورفع فيها العلم الفلسطيني .. قال فيها ... ان هذا



الاسلوب الاجرامي ليس جديدا على شعبنا ... فقد بدا منذ انطلاقة ثورتنا الفلسطينية ...

واضاف ... ان معركتنا مع العدو الصهيوني هي معركة مصيرية تحدد وجودنا العربي الفلسطيني او عدمه ...

وقال ... انه وان سقط ابو شرار فان النضال الفلسطيني لن يكتب له الظفر والنجاح الا اذا تعمد بالدم والمعاناة ...

هذا ، وواصلت الصحف المقدسية الفجر والشعب والطليعة اليوم ، نشر برقيات التعزية والنعي بالشهيد ماجد ابو شرار من مختلف الهيئات والمؤسسات الوطنية في الوطن المحتل ..

ووردت برقيات النعي والتعزية من :

رئيس واعضاء جمعية الهلال الاحمر في الخليل ... رئيس واعضاء نادي شباب الخليل ... ونادي طارق بن زياد ... ومن الاخ علي المخارزة ورئيس مجلس قروي الظاهرية المنتخب ... طلاب مدرسة دورا الثانوية جمعية النهضة النسائية في رام الله ، رئيسة واعضاء انعاش الاسرة في البيرة ... رئيس واعضاء جمعية اصدقاء المجتمع في رام الله والبيرة ... نقابة عمال البناء والمؤسسات في رام الله، اتحاد معلمي الوكالة في رام الله، مجلس طلبة جامعة بير زيت ... رئيس بلدية سلواد واعضاء مجلسها البلدي ... رئيس بلدية بيتونيا واعضاء المجلس البلدي فيها ... رئيس بلدية دير دبوان واعضاء المجلس البلدي ... جمعية الهلال الاحمر في جميع اقسامها في نابلس ...

وقالت صحيفة الشعب المقدسية .. في افتتاحية تحت عنوان ... « لن ينجحوا » اليوم ، كان المعتدون الذين وضعوا القنبلة في غرفة ماجد ابو شرار في روما ، يواصلون بعملهم ، نهجا تعتمده القوى المعادية لشعبنا ... تلك القوى التي تخاف الكلمة والصوت الفلسطيني وتعتقد انها باجهازها على احد رموزها تستطيع قتل وخنق الصوت الفلسطيني ...



□ جنازة رمزية في جامعة بير زيت تطوف شوارع المدينة مرددة الاهازيج الثورية .

واكدت الصحيفة على ان اولئك المعتدين اثبتوا مرة اخرى عجزهم عن قراءة تاريخ الشعوب وعدم قدرتهم على فهم الحقيقة الفلسطينية التي تضرب بجذورها في اعماق الارض ولا تزيدها اية تضحية جديدة وغالية الا اصرارا على الصمود والتصدي والنضال ...

واضافت الصحيفة ... قافلة طويلة من الشهداء البررة من ابناء شعبنا انضم اليها بشرف ماجد ابو شرار قبل ايام ... قافلة تنشر المشاعل والاضواء على درب شعبنا وتضيء بدمها الطاهر مسالك الطريق وتضيف بتضحياتها لقضية شعبنا خطوات جديدة نحو تحقيق الاهداف الوطنية العليا في التحرير والاستقلال الوطني ...

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالقول ... وكان الشهداء يدركون دوما حجم التضحيات وجسامتها ولكنهم كانوا كبقية ابناء شعبنا مستعدين لبذل اغلى ما لديهم من اجل الوطن .. فسلام على ابو سلام بين الصديقين والشهداء وفي ذكراه وضمير شعبنا ...

اما صحيفة الفجر فقالت اليوم في افتتاحية تحت عنوان ... « شهداء الكلمة الفلسطينية » ...

هل يستطيع الرصاص ان يسكت الصوت الفلسطيني الذي انطلق يمزق الادعاءات والاكاذيب التي استهدفت الشعب الفلسطيني ... هل يستطيع الرصاص ان يضع نهاية للنضال الوطني الفلسطيني من اجل الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية .. هل يستطيع الرصاص والارهاب ان يمسح من تاريخنا المعاصر صورة الشعب الذي خرج من القمقم وصرخ كالمارد لا لطوابير التموين نعم للحرية والكرامة نعم للاستقلال في وطن عزيز كريم .

واضافت الصحيفة ، انه رغم الاف الذين سقطوا على الطريق ما زال الشعب الفلسطيني رافعا اعلامه مواصلا مسيرته ساعيا نحو الهدف الذي وضعه نصب عينيه لم يسقط فقط حملة الاعلام الذين ساروا على الدرب انما سقط ايضا حملة الاقلام ورجال الفكر الفلسطيني.الكلمة الفلسطينية مصادرة،الكلمة الفلسطينية تعيش رحلة مطاردة شرسة والسبب هو ان هذه الكلمة تثبت الالتزام الفلسطيني لحقوقه العادلة ومن ذلك فهي ترعبهم وتقضي على مضاجعهم وتجعلهم يلجاون الى ادنى واحط الوسائل الخسيسة لمحاربة الكلمة الفلسطينية ..

واختتمت الصحيفة قائلة : وتظل الكلمة الفلسطينية حية ترزق لانها هي نفسها مصدر الحياة والعطاء اغتالوا غسان كنفاني ، فلم تسكت الكلمة وقتلوا كمال ناصر فلم ينضب معينها وستظل اسماء كثيرة كنفاني ، زعيتر ، قلق ، الحمامي ، وخضر وناصر ورفاقهم مشاعل على طريق الفكر والكلمة الفلسطينية ستظل هذه الاسماء اكبر دليل على حيوية وحياة الكلمة الفلسطينية الكلمات ستظل منائر ومشاعل والاشخاص يتبدلون والمسيرة مستمرة الى ان يطلع الفجر وتزهر كل الكلمات فتحية لارواح شهداء الكلمة الفلسطينية وعهدا ان نظل اوفياء للكلمة التي قضوا من اجلها ...

مذكرة البلديات والمؤسسات الوطنية الى الدكتور كورت فالدهايم :

شعبنا يتعرض لخطر الإبادة

بعثت البلديات والمؤسسات الوطنية في الداخل برقية الى الدكتور كورت فالدهايم ، حول الممارسات الاسرائيلية ضد الانسان الفلسطيني والارض الفلسطينية ، هذه الممارسات التي تتصف بالوحشية والعدوانية .. وهذا نص البرقية :

★ سيادة الامين العام للامم المتحدة « الدكتور فالدهايم المحترم »

ليست المرة الاولى ولا الاخيرة التي يلجأ فيها شعبنا للمنظمة الدولية لدعمه في معركته لأجل البقاء ، امام الهجمة الصهيونية الشرسة لازالة وجوده وتجويعه وتشريده . واننا اذ نرسل اليكم هذه المذكرة التي ليست سوى نداء للضمير الدولي والانساني للعمل بموجب القوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة ولوائح حقوق الانسان ، على حماية شعبنا من خطر الابادة . ولقد تأكدت لكم والمنظمة الدولية من خلال اللجان المتعددة صحة اقوال شعبنا وخطورة السياسة الصهيونية المخططة تخطيطا دقيقا والتي كان من مظاهرها ونتائجها الحقائق التالية : —

اولا : لقد كانت الأعمال الوحشية التعسفية والارهابية تصدر عن السلطات العسكرية الاسرائيلية فقط خلال السنين الماضية إلا انها وخلال حكم الليكود اصبحت تصدر عن أفراد من المستوطنين مسلحين باحدث الاسلحة وتسيطر على عقولهم العقيدة الصهيونية الفاشية والعنصرية والحقد النابع عن كره كل ما هو فلسطيني ، مع التأييد الكامل والايعاز الموجه لهولاء المستوطنين من جانب الحكومة الاسرائيلية ، مع ما رافق ذلك من تنفيذ لسياسة التمزيق الاقليمي والسكني للوطن الفلسطيني ، وفقدان جميع مظاهر الامن الشخصي لكل عربي فيها ، بسبب الهجوم السافر من المستوطنين الصهاينة على العزل من شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة .

ثانيا : قامت السلطات العسكرية بمصادرة ما يزيد عن ٥٠ بالمائة من اراضي المناطق المحتلة بما فيها القدس الشرقية ووزعت هذه الاراضي بالمستوطنات . وزيادة على ذلك فقد بدأت تستوطن المدن الآهلة بالسكان العرب كما حدث في الخليل وجبل الطويل في مدينة البيرة ، وقامت باتباع جميع طرق الاحتيال والاساليب غير المشروعة للاستيلاء على الاراضي التي عجزت عن مصادرتها . ولم تكتف بمصادرة الارض بل قامت بوضع سيطرتها الكاملة على المصادر الطبيعية للمياه والكهرباء لصالح المستوطنين وحددت استعمالها من جانب المواطنين العرب ، كما حدث عندما منعت بلدية نابلس من حفر بئر ارتوازية لحل ازمة المياه في المدينة وعندما قامت بربط الشبكة الداخلية بالكهرباء لقرية سبسطية عنوة بالشبكة القطرية الاسرائيلية بالرغم من وجود عقد قانوني بين القرية ومدينة نابلس لانارتها بالكهرباء .

ثالثا : قامت السلطات العسكرية بتعديل القوانين والانظمة المعمول بها قبل الاحتلال واستبدالها باوامر عسكرية بلغ عددها ما يزيد عن ٩٠٠ امر عسكري وضعت للتدخل في الشؤون الحياتية لمواطني الأراضي المحتلة سواء اكان ما يتعلق بالاراضي او المياه او الضرائب او التجارة او الصناعة او الكهرباء او المؤسسات النقابية والصحفية او المؤسسات العامة .

كل ذلك وغيره من سياسة الضم غير المعلنة للاراضي العربية المحتلة وخلق الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة بهدف تهجير المواطنين العرب .

رابعا : دأبت السلطات منذ الساعات الاولى من الاحتلال على تغيير المناهج الدراسية وحذف كل ما يتعلق بتنمية الشخصية الوطنية او التاريخ او الجغرافيا العربية والفلسطينية من كتب المناهج المدرسية ، كما وانها قيدت حرية القول او الكلمة والكتابة والمطبوعات ومنعت تداول ما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب وطاردت الفنانين والكتاب الفلسطينيين خوفا من قيامهم بدورهم الوطني في إظهار الحقيقة للقضية الفلسطينية وصورتها اليومية بالرسم والصورة .

وكان آخر هذه التصرفات والتحديات اصدار الامر العسكري رقم ٨٥٤ والذي بموجبه عدل قانون التعليم العالي الاردني لعام ١٩٦٦ ، هذا الامر الذي هدف الى تحويل الجامعات في المناطق المحتلة الى مؤسسات تعليمية تخضع لضابط التربية والتعليم الاسرائيلي مباشرة مع تخويله التدخل في كل صغيرة وكبيرة في شؤون الجامعات وبموجبه يحظر على اي جامعة ان تدرس مادة او تعين موظفا إداريا او اكاديميا او تقبل طالبا الا بموافقة السلطات المحتلة .

ولما رفض شعبنا وجامعاتنا هذا الأمر وأبدى استعداده للتضحية في سبيل الغائه ، قامت السلطات العسكرية باستعمال العنف والبطش والارهاب واغلقت جامعة بيرزيت والنجاح الوطنية وبيت لحم لمدد متفاوتة واعتقلت العشرات من الطلاب والهيئة التدريسية ، ودخلت القوات العسكرية الحرم الجامعي واعتدت على جميع افراد أسرة الجامعة بلا استثناء وحطمت الاثاث والأجهزة العلمية ، وكان آخر هذه الممارسات الاعتداء السافر على الكلية الفنية

الوطنية (البوليتكنيك) في الخليل ، اذ قامت السلطات العسكرية بدخولها في مبناها الجديد الذي قدمته لها بلدية الخليل ، ونقلت محتوياته العلمية وكتبه وملفاته كما قامت بالاعتداء على الهيئة التدريسية والطلاب واعتقالهم بالعشرات بحجة مخالفة الاوامر العسكرية مما ادى الى احتجاج الهيئات الوطنية في الخليل وسائر المناطق المحتلة ، كما قامت السلطات اخيرا بمهاجمة اجتماع مهني لمعلمي الضفة الغربية في رام الله واعتقالهم بعد ضربهم من قبل سلطات الاحتلال .

خامسا : بالرغم من التقارير التي وردت عن سوء احوال المعتقلين والتعذيب في السجون الاسرائيلية ، بما يتنافى مع ابسط الشروط الصحية ولوائح حقوق الانسان والمواثيق الدولية ، لحماية المعتقلين السياسيين فان الحالة المؤلمة التي وصل اليها معتقلو سجن نفحه الصحراوي وبئر السبع والتي أدت الى وفاة بعضهم وانهيار صحة الآخرين ، فان هذه الحالة المؤلمة لا تزال تزداد سوءا ولا تزال السلطات تزيد من ممارساتها اللاانسانية ضد المعتقلين الفلسطينيين بهدف تصفيتهم نفسيا وعقليا وجسديا .

سادسا : وامام هذا التحدي الكبير الذي واجهه شعبنا لم يكن من بد من الوقوف بحزم امام هذه السياسة العدوانية مما ادى الى اشتداد حملة البطش والعنف الصهيونية وتماديها بالاعتداد على رؤساء بلديات الضفة الغربية المنتخبين سواء اكان بابعاد بعضهم كما حدث مع فهد القواسمة ومحمد ملحم او الاعتداء على حياتهم بهدف تصفيتهم جسديا ولم تكتف السلطات بما اصابهم بل فرضت عليهم الرقابة المستمرة وقيدت حرية الحركة لهم كما قامت بطرد رئيس بلدية اريحا متجاهلة راي الاكثرية وطردت رئيس بلدية الظاهرية المنتخب قانونيا وعينت مكانه واحد من اعوانها .

استنادا لهذه الصورة المؤلمة فان شعبنا بالمناطق المحتلة ومؤسساته وهيئاته الوطنية تناشدكم وتناشد المنظمة الدولية والهيئات الانسانية والقانونية الدولية ان تقف مع شعبنا لنصرته وذلك بارسال اللجان للتحقيق واصدار القرارات التنفيذية من قبل مجلس الامن حتى ترفع عن شعبنا هذا العنف والكبت والارهاب والتجويع .

كما ونرجو اعتبار هذه الوثيقة احدى وثائق الامم المتحدة وتوزيعها على جميع اعضاء الوفود الدولية في هيئة الامم المتحدة .

اخبار

عشرات المواطنين الدروز مستمرون في إعادة الهويات الصهيونية الى السلطات العسكرية

حققت الحملة الوطنية المتواصلة في الهضبة السورية المحتلة جميع اهدافها على اعداد كبيرة من سكان الهضبة الذين منحتهم السلطات الصهيونية بطاقات الهوية الاسرائيلية ، وتم اعادة معظم هذه الهويات الى سلطات الحكم العسكري .. مما اثار موجة عاصفة من الخوف والذعر بين المستوطنين الصهاينة في الهضبة المحتلة .

وقال مراسل اذاعة العدو في تقرير له من الهضبة عشية امس الاول ، ان اجتماعا للجنة المستوطنين في الجولان عقد في « تكسرين » اجمع خلاله الخطباء على توجيه الانتقاد الشديد لسياسة الحكومة بدعوى تراجعها امام ضغوطات سكان الهضبة ..

واضاف المراسل .. ان بعض المستوطنين وصلوا الى حد ان اقترحوا على الحكومة باعادة بطاقاتهم الشخصية احتجاجا على ذلك ..

وقال .. ان بعض المستوطنين ابلغوه بان اعادة بطاقات الهوية من قبل « دروز » الجولان ليس سوى مقدمة للانهيار الشامل لسياسة الحكومة ..

ونقل على لسان ما يسمى رئيس لجنة المستوطنين ، شمعون شيفت ، قوله ، « ان ما يجري في الهضبة هو « اعتداء » على الوضع السياسي واعادة السيطرة الى اوساط تعتبر الميثاق الوطني الفلسطيني قاعدة لتحركاتها وقال .. ان « شيفت » طالب بتطبيق فوري للقانون الاسرائيلي على الهضبة ..

وادعى المراسل .. ان لجنة تطلق على نفسها « لجنة المبادرة الدرزية » في قرى الجليل وجبل الكرمل تدعم تحركات سكان الهضبة ..

وقال ... ان اللجنة طالبت الجيش « الاسرائيلي » بالانسحاب الفوري من الجولان ، كونها ارض سورية ..

وزعم المراسل .. ان نشاط هذه اللجنة ينحصر في تقديم التوجيه والتدريب للقوى الراديكالية في هضبة الجولان وفي رفع مستوى علاقاتها مع حزب « راكاح » ، وكذلك لنشر اراء اعضائها بين الاوساط « الدرزية » في الجليل ..

ويذكر ان جميع رجال الدين الدروز يترأسون المعارضة ضد هذه الهويات .

منع اعضاء المجلس البلدي في الخليل من زيارة المعتقلين الفلسطينيين

رفضت سلطات الاحتلال الصهيوني خلال ايام عيد الاضحى المبارك السماح للاخ مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل بالوكالة ، واعضاء المجلس البلدي للمدينة من زيارة المعتقلين الفلسطينيين في سجن الخليل « الاسرائيلي » بمناسبة العيد ..

ولم تذكر سلطات الاحتلال الاسباب التي دعتها لاصدار قرار المنع هذا ..

والجدير بالذكر ، ان المجلس البلدي كان قد تقدم بطلب الى الحكم العسكري الصهيوني في منطقة الخليل يطلب فيه السماح لاعضائه بزيارة المعتقلين الفلسطينيين في سجن الخليل قبل عدة ايام من عيد الاضحى المبارك .. كما وان سلطات الاحتلال كانت قد رفضت في ايام عيد الفطر الماضي السماح لاعضاء المجلس من زيارة المعتقلين بالرغم من تقديم طلب بهذا الخصوص ..

العدو يوقف مشروع مياه ابو ديس

اوقفت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم الرابع من هذا الشهر العمل في بناء مشروع خزان المياه في بلدة ابو ديس الواقعة شرقي مدينة القدس المحتلة .

ولهذا الغرض استدعت سلطات الاحتلال السيد عمر صلاح المسؤول عن المشروع الى مقر الحاكم العسكري الصهيوني في بيت لحم وامرته بعدم الاستمرار بالعمل بدعوى ان الارض التي يقام عليها المشروع هي اراض خاصة بالدولة .

والجدير بالذكر ان بلدة ابو ديس البالغ عدد سكانها ٣٥ الف نسمة تعاني من ازمة مياه خانقة . منذ امد طويل ، وان المشروع يبنى بمساعدات خاصة لمواطني البلدة وليس من اموال سلطات الاحتلال .

منع الشوا من السفر

قال رئيس بلدية غزة الحاج رشاد الشوا ان القائد الاسرائيلي الجديد لقطاع غزة رفض طلبه بالسماح له بالتوجه الى الاردن في الآونة الاخيرة ، بعد ان تقدم بهذا الطلب الى القائد الصهيوني في اول اجتماع لهما .

واشار رئيس بلدية غزة الى ان الحكم العسكري رفض السماح له بمغادرة الارض المحتلة منذ اربعة اشهر .

العدو يعين عميلا كمدير لمدرسة
يطا ويعتقل ١٤ طالبا

ساد قرية يطا جنوب مدينة الخليل يوم الرابع من اكتوبر تشرين الحالي جو من التوتر في اعقاب اقدام سلطات الاحتلال الصهيوني على إعتقال اربعة عشر طالبا من القرية بدعوى التظاهر ورفضهم قرار سلطات الاحتلال تعيين مدير جديد لمدرستهم .

وكان طلبة مدرسة يطا الثانوية قد امتنعوا عن الدخول الى مدارسهم . وذلك في اعقاب تعيين مدير جديد للمدرسة متهم بالتعاون مع سلطات الاحتلال .

كما تظاهر الطلبة منددين بالاحتلال واعوانه ومطالبين باعادة مدير المدرسة السابق خليل محمد يونس والذي نقلته سلطات الاحتلال قبل اسبوعين ضمن حملتها التعسفية ضد المعلمين ولجانهم .

الشعب المقدسية : حول العملية الاجرامية
في المنطقة الغربية

قالت صحيفة الشعب المقدسية يوم ٨١/١٠/٣ في افتتاحية حول التفجيرات الاخيرة التي قام بها عملاء اسرائيل . في لبنان ، وخاصة الانفجار الذي وقع بالقرب من جامعة بيروت العربية . ان هذه التفجيرات اثبتت ان المخربين لا يتحلون ولا ببذرة من الاخلاق والانسانية ..

واضافت الصحيفة قائلة : ان استمرار اعمال التفجير تتم تحت سمع وبصر السلطات اللبنانية ، وتنسجم تماما مع المخطط الرامي الى تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والتمهيد لذلك ، بالايقاع بين المواطنين اللبنانيين والقوات المشتركة ومحاولة اثارة الفتنة بينهم ..

واشارت الصحيفة مؤكدة على فشل هذا المخطط الفاشي ، وقالت .. ان التحالف الوطني اللبناني الفلسطيني قد بلغ درجة من العمق والترابط لا تستطيع اوهام المؤامرات والدسائس ان تنال منه شيئا مهما حصدت من ارواح بريئة .

واكدت الصحيفة .. ان اصابع الاتهام تتجه نحو امريكا واسرائيل اللتين تتخذان من اليمين اللبناني الفاشي اداة تنفذان من خلاله مخططاتهما لضرب وحدة لبنان وتكريس تقسيمه وتسخير جزء غال من اراضيه وشعبه ليكون درعا واقيا لامن وسلامة « اسرائيل » ..

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالقول : —

انه بات لزاما الآن ان يعاد النظر في كل الاجراءات الامنية في بيروت الغربية وبذل اقصى درجات اليقظة والحذر لمنع تكرار مثل هذه الاعمال الاجرامية ..

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، فان من اللازم اعادة النظر في الاتفاقيات والارتباطات التي يمكن ان يكون المخربون الاجراميون عملاء الكتائب قد استغلوها لتنفيذ ماربهم وارتكاب جرائمهم البشعة ضد الاحياء الوطنية في بيروت ..

في ذمة الله

القدس
حنه مبارك سعيد
جمال يحيى الصالح
حسين علي قليبو
نابلس
احمد الشيخ زيد
الحاجة خيرية السايح
الحاجة شهندة توفيق القطب
غزة
المختار الحاج اسماعيل الفلاييني
احمد نهاد النمري

سهيلة عودة عرابي
سعدي حسن ابو دلور
طولكرم
سعاد فخري احمد
جنين
رشيد ابراهيم خضر
قلقيلية
الحاج عبد الحفيظ الشنطي
اليامون
عبد القادر مصطفى قشعم
عبد الرحمن عثمان شعث
الحاجة فاطمة شقدان



ركود "مخطط"

في الضفة والقطاع خلقته سلطات الاحتلال الصهيوني

في تحليل لها ، كتبت صحيفة « لوموند ديبلوماتيك » حول اقتصاديات الضفة والقطاع في ظل الاحتلال الصهيوني ، والمآزق التي يعانيها ... وتعميما للفائدة قام قسم الترجمة بالمجلة ، بترجمة الموضوع .

اصيب الاقتصاد المحلي للاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بالعطب والانكماش ، نتيجة للهزات التي اصابت الاقتصاد الاسرائيلي ، وبصفتها ، اي الارض المحتلة ، ايضا مصدرا لليد العاملة الرخيصة ، وسوقا للمنتجات الاسرائيلية ، ولكنها سوق اسيرة ومحدودة .

ويردد الخبراء الاسرائيليون بان زيادة الدخل الوطني الاسرائيلي تعود بالدرجة الاولى ، الى الاجور المتدنية للفلسطينيين العاملين في«اسرائيل»، لكن لا احد ينكر حالة الركود التي يعيشها الاقتصاد ،

ففي الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر كل يوم تمتلىءالطريق المؤدية لقطاع غزة بالناس ، وكان عطلة نهاية الاسبوع قد انتهت . كما يظهر صف طويل من السيارات يمر ببطء نحو غزة حيث الحاجز الاسرائيلي الذي يدقق بهويات الركاب .

وعند المغيب تعود جموع الفلسطينيين بالآلاف ويبدو عليهم الارهاق والتعب وهم ينزلون من الباصات الحمراء التابعة لشركة ايجد عند مدخل بلدة « دخيلان » وهي بلدة كبيرة في الضفة الغربية تقع قرب حدود هدنة عام ١٩٤٩ ، وفي هذه البلدة يستخدم الرجال الذين في سن العمل القانوني في المؤسسات الاسرائيلية ، تاركين للنساء العناية بالاراضي التي لا يتدر ما يسد الرمق .

يجتاز هذه الطريق يوميا حوالى ٧٤ الف فلسطيني صباحا ومساء ــ لأنه يحظر عليهم النوم في اسرائيل « بالاضافة الى اكثر من عشرة آلاف عامل « غير نظامي » من الذين لم تجندهم « مكاتب العمل » الاسرائيلية وبذلك فان الاحصاء الرسمي لم يطلهم وغالبا ما يكونون من الشبان الممنوعين عن العمل بسبب عدم بلوغهم السن القانوني .

كما ان هناك اشخاصا راشدين يمارسون العمل في السوق السوداء ، وهم يشكلون اجمالا اكثر من ثلث السكان العاملين في الضفة والقطاع .

اما مجالات العمل لهاتين الفئتين فتتركزان في قطاع البناء (٤٧٪ عام ١٩٨٠) وفي قطاع الزراعة والصناعة على التوالي (٢٠,٥٪ ، ١٤,٣٪) ووظيفتهم تامين مهمات العمال اليدويين والاختصاصيين او للاعمال التي لا تتطلب كفاءة كبيرة ، لذلك يعانون اكثر من غيرهم من الصدمات الاقتصادية .

اما في المؤسسات الاسرائيلية فهم عكس ما سبق ذكره ، بحيث ان تركهم للعمل سيضع المؤسسات في موقف حرج ، ففي ايار عام ١٩٨٠ احتج ارباب العمل الاسرائيليون على قرار منع التجول الذي فرض لمدة اسبوعين في مدينة الخليل ، بعد الاشتباك الذي قتل فيه ٦ مستوطنين يهود ــ وقد خسر بنتيجته ارباب العمل ملايين الليرات الاسرائيلية لان العمال العرب في المدينة ، لم يعد باستطاعتهم الذهاب الى اعمالهم .

لذلك بدات السلطات الاسرائيلية بمنح رخص العمل للفلسطينيين ، ومنذ العام الاول للاحتلال قررت اسرائيل فتح هذه الاراضي للمنتجات الاسرائيلية ، وكان تاثير ذلك مدهشا :(اذ لا يوجد في الاسواق مواد استهلاكية مصنعة الا ومصدرها « اسرائيل »).

كما تعتبر الاراضي المحتلة بالنسبة للتجار الاسرائيليين بمثابة الطريدة المحتكر صيدها بالنسبة لهم فقط ، وهذه الاراضي « المحمية » تشكل مجال التصريف الثاني للسلع الاسرائيلية بعد الولايات المتحدة ، وقبل المانيا الغربية ، وبصورة وسطية ، فان مستوردات الضفة الغربية وغزة من اسرائيل تبلغ حوالى ٩٠٪ من احتياجاتها (١٪ من الاردن ، ٩٪ من سائر البلدان).

اما بالنسبة للسوق الاسرائيلية فانها مقفلة بوجه الصناعة الفلسطينية باستثناء بعض المنتجات الزراعية المحددة بدقة ، لذلك يعاني ميزانها التجاري مع « اسرائيل » من حالة عجز مزمنة ويبلغ معدل تغطية المستوردات بالصادرات حوالي ٣٥٪ وهذا العجز الصارخ لا تغطيه اجور الفلسطينيين العاملين في المؤسسات الاسرائيلية الا بشكل جزئي ، وتتم عملية موازنة ميزان مدفوعاتها بفضل المداخيل الواردة من الخارج خاصة من الخليج ، وكذلك بفضل ميزان تجاري فائض مع الاردن ، (حيث تصدر اليه منتجاتها الزراعية) .

وهكذا فان تضخم اليد العاملة ، وعدم توازن المبادلات التجارية لم يؤديا الا الى اختناق اقتصاد الاراضي المحتلة .

الارض والمياه

لقد أدت عمليات مصادرة الاراضي من جانب السلطات العسكرية منذ عام ١٩٦٧ (١) الى تقليص المساحات المزروعة من الاراضي الفلسطينية. ففي وادي الاردن حيث الارض الصالحة للزراعة استولى المستوطنون اليهود على ٤٠٪ من مساحة هذه الاراضي (٢).

اما بالنسبة للمياه فهي اكثر صعوبة وتعقيدا وبصورة خاصة في الضفة الغربية ، فخلال ١٤ عاما لم يكن من الممكن حفر بئر واحدة لعدم وجود ترخيص من الحاكم العسكري (تم حفر بعض الآبار للخدمة المنزلية فقط) كما لم يتح للفلسطينيين توسيع ابارهم ، في حين فرضت اذونات بحصص المياه على المنتفعين العرب وبشكل دقيق جدا .

وقد روى مزارع من منطقة اريحا انه من « اصل ٥٠٠ دونم (٣) لم يعد باستطاعتي اليوم ان اروي الا ٢٥٪ منها فقط » ومنذ اربعة اعوام ، اقامت السلطات الاسرائيلية عدادا على بئره كما حصل مع جميع الآبار المجاورة ، وتابع المزارع قائلا ، « في هذا العام كانت الامطار غزيرة جدا ، ومع ذلك فلم اسحب من البئر الا ٤٠٪ من المياه التي كنت اضخها في الاعوام السابقة ، وفرض الاسرائيليون علي نفس هذه الكمية ابتداء من العام الحالي » .

والطريقة الوحيدة لزيادة الانتاج الزراعي تحت هذه الظروف ، تكمن في استخدام الوسائل العصرية للري ، مما يتطلب كلفة عالية ، لا يملك الفلاحون منها فلسا واحداً وعلاوة على ذلك فان تكاليف المعيشة ليست وحدها التي ترتفع اسعارها تحت تاثير التضخم وانما ايضا تزايد سعر الاسمدة

□ قتل الزراعة والصناعة والتضييق على الاقتصاد الفلسطيني وخنقه بهدف التفقير والتهجير والتهويد

والبذار والمعدات الزراعية .

ويقول امين سر التعاونية الزراعية ان ما بين ٢٠٠ ــ ٢٥٠ فلاحا يغادرون اريحا كل يوم على متن الباصات الحمراء قاصدين مستوطنة ميشور ــ ادومين الواقعة على طريق القدس ، « انهم يذهبون للعمل في المصانع التي اقامها الاسرائيليون » وامين سر الجمعية يتولى مسؤولية اراض تبلغ مساحتها ٦٠٠ دونم ، ولعدم توافر المياه فانه لا يستطيع زراعة سوى ٢٠٠ دونم ومع الحصص المخصصة له من المياه يستطيع ارواء ٣٠٠ دونم ، لكنه بفضل زراعة اشجار الموز ليحصل على بعض الاموال لأن سعر الموز ثابت ويستطيع ان يصدره بكامله الى الاردن ، مقابل دنانير وهي عملة قوية .

ولم يعد بامكان المزارعين الوصول الى المضخات التي كانت تسمح لهم بسحب المياه من نهر الاردن قبل عام ١٩٦٧ وفي المقابل حفرت شركة المياه الاسرائيلية « الميروكوروت » ١٧ بئرا لخدمة المستوطنين اليهود وهؤلاء لديهم مضخات قوية ، وتعمل على عمق المئات من الامتار ، وكثيرا ما تكون على مقربة من الآبار والينابيع العربية التي جف معظمها بسبب عمليات الحفر (كانت الآبار الاسرائيلية تقدم منذ عام ١٩٧٨ حوالى ١٤ مليون متر مكعب من الماء سنويا لاقل من ١٦ الف مستوطن وبالاجمال فان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية تملك زهاء ثلاثين بئرا حفرت منذ عام ١٩٦٧ ومن الممكن ان يتجاوز استهلاكها السنوي ٥٠ مليون متر مكعب) اما قبل عام ١٩٦٧ فكان الاسرائيليون بفضل الآبار الارتوازية القائمة داخل وعلى طول حدودهم لعام ١٩٤٨ ، يحصلون على ٤٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا ، وذلك في الطبقة المائية الكامنة تحت جبال الضفة الغربية ، اي قرابة خمسة اسداس الاحتياطات الجوفية في هذه الاراضي وقرابة ثلث استهلاكهم السنوي الخاص .

ورغم ذلك ، فانه ينتظر الكيان الصهيوني عجز مائي بعد عدة سنوات يبلغ عدة مئات من ملايين الامتار المكعبة ومن هنا تاتي ضرورة ضمان مراقبة مصادر المياه في الضفة الغربية ، واذا كان على الفلسطينيين القيام بحفر ابار على عمق كبير ، وبصورة خاصة في المناطق الجبلية فان امداد اسرائيل بالمياه سيكون مهددا بصورة مباشرة (٤).

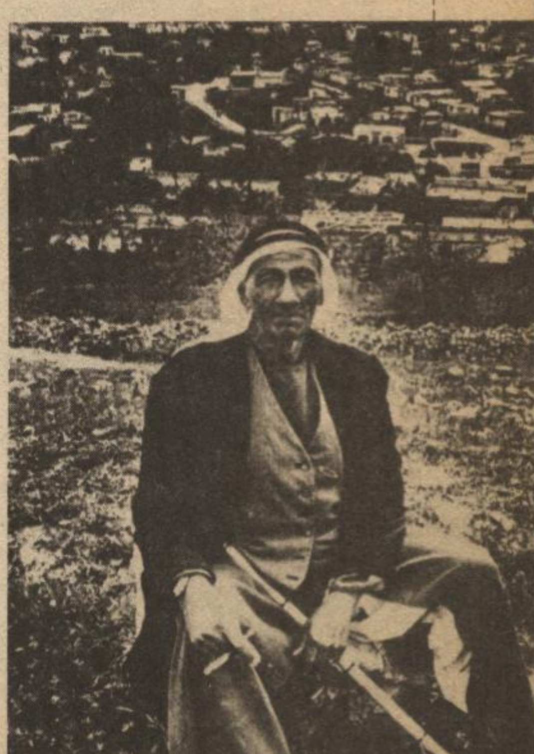
وفي الوقت الحاضر فان ٤ ٪ من الاراضي المزروعة في الضفة الغربية تحصل على المياه ولا يمكن مضاعفة هذه النسبة بتحسين التقنيات وكذلك فان المساعدات المالية لا تكفي فمنذ ثلاثة اعوام وضعت السلطات الاسرائيلية الفيتو ضد مشروع امريكي وضعته الوكالة الامريكية للاجئين في الشرق الاوسط ينص « على تحديث شبكة القنية جفتلك الفرا قرب اريحا » وكان هذا الانجاز سيتيح مع تخفيض تبديد المياه ، ري زهاء ثمانية الاف دونم اضافية ، وبشكل عام فان



مزاحمة الزراعة الاسرائيلية للزراعة المحلية سببت العديد من الاضرار للفلاحين العاجزين عن الكفاح باسلحة متساوية من المنتجين الاسرائيليين الذين يتلقون مساعدة سخية من الدولة .

وفي عام ١٩٧٠ كانت الزراعة تستخدم ٣٨٪ من السكان العاملين في الاراضي المحتلة ، اما اليوم فان المعدل وصل الى نسبة ٢٨٪.ان ملاكي الاراضي الصغار والعمال الزراعيين يشكلون ، بالاضافة الى سكان المخيمات اللاجئين ، الشطر الاكبر من الجماعات البشرية التي تزرع الطريق يوميا نحو الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ بحثا عن عمل لا تستطيع الصناعة المحلية توفيره لهم .

وهذه الصناعة التي كانت قليلة التطور جدا عشية حرب الايام الستة ، لم تتقدم حقيقة منذ ذلك الحين ، بل انها قد مالت الى التدني في الضفة الغربية ، حيث تضاءل عدد المنشآت الصناعية بمقدار ٣٥٪ بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٨ وتتابعت الكرة ، فقد اقفلت ٢٣٩ مؤسسة ابوابها خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام١٩٨٠ (٥) وكذلك المؤسسات التي بقيت تستخدم اقل من ١٥ الف عامل (بدلا من (١٧) الفا في عام ١٩٦٩) .



○ كل عمل مكبّل حتى الماء والهواء

○ لا مصارف ولا مؤسسات فاعلة

○ لا تطوير ولا بناء ومصادرة الاراضي مستمرة

وبالاضافة الى ما تقدم يجب ان نضيف زهاء عشرين الف شخص معظمهم من النساء يعملون في الفرع الوحيد المنتعش وهو المقاولة الداخلية ، وهن يقمن بالخدمة المنزلية لحساب مؤسسات اسرائيلية مثل اعمال الخياطة ،اما اجورهن فهي اقل بكثير من الاجور التي يتقاضاها من يعملون في « اسرائيل » من الفلسطينيين .

هذا ويوجد اكثر من ٩٠٪ من المؤسسات تستخدم اقل من (١٠) اشخاص وهي تتخذ مظهر مشغل عائلي وحرفي اكثر منها مظهر مؤسسة صناعية ، كما ان نشاطاتها تقتصر على القيام باعمال تراثية لا تستخدم سوى راسمال محدود جدا : اعمال الحفر على الخشب ، مشاغل الية صغيرة ، تحويل المنتجات الزراعية ... الخ ، ويعتبر ضيق السوق ، والاكلاف المرتفعة ، ومزاحمة المؤسسات الاسرائيلية التي تتمتع بافضليات جيدة (الاعفاء من الضريبة ، تسهيلات القروض ...) اضافة الى عبء الضرائب المفروضة من الحكومة الاسرائيلية (رسم القيمة المضافة بمقدار ١٢٪) عقبات صعبة تقف في وجه تطور الصناعة العربية ، على حد قول الفلسطينيين .

اما بالنسبة للصعوبات الاخرى فهي كثيرة ، فمثلا من اجل استيراد الآلات او الالزام بتوسيط وكالة اسرائيلية ، يسعون لشراء معدات تهيئها الفرصة ، فقد اكد احد الاقتصاديين الفلسطينيين من جامعة « النجاح » في نابلس ، ان هذا الامر « ينتج عنه الزاما ، تاخر في الانتاجية » .

اما شركة « جوردان بلاستيك كومباني » فانها تتحدث عن نوع آخر من الصعوبات (وهي احدى الشركات المالكة لواحدة من المؤسسات الحديثة ، ذات الوضع الجيد في الاراضي المحتلة) فقد اكدت « قبل الحرب اننا كنا نحضر المواد الاولية من الاردن ، وقد إضطررنا للتخلي عن ذلك ـ بمقدار كبير ـ بعد عام ١٩٦٧ بسبب التدابير الامنية التي تطبق على السلع . مما يؤدي الى اتلافها وقد افقدنا ذلك سوقنا الرئيسية وهي البلدان العربية التي تشمل مقاطعتها المنتجات المصنوعة على اساس مواد اولية او سلع وسيطة قادمة من « اسرائيل » ومثلها كثير من المؤسسات فان هذه الشركة لا تعمل الا بمقدار ٥٠٪ من طاقتها فتستخدم ١٢٠ شخصا بدلا من ٢٢٠ كانت تستخدمهم قبل عام ١٩٦٧ كما وظف مالكوها تبعا لذلك راسمالهم في مصنع آخر في الاردن وهو مزدهر جدا ، اما بالنسبة لعملية التوظيف فهي بطيئة ان لم تكن متوقفة وذلك بسبب الوضع السياسي الراهن وانعدام الامن ، يضاف الى ذلك التضخم المفروض من قبل الاسرائيليين على عملتهم ، والنقص المستمر لسعر هذه العملة (لقد فقد الشيكل ثلث قيمته بالنسبة للدولار خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام(٦) لذلك انعدم الربح واصبح عرضيا وخاضعا للصدف ، واصبحت العملات الاجنبية كالدولار والدينار الاردني هي الشائعة .

كما يعود نقص وسائل التمويل على المدى القصير والطويل الى انه لم تعد توجد منظومة بنكية جديرة بهذا الاسم منذ حزيران ١٩٦٧ فقد اقفلت البنوك العربية منذ اليوم الاول للاحتلال ، في حين ان البنوك الاجنبية تكتفي فقط بتغطية الديون وتصفية ودائع ما قبل الحرب ، لكن فروع البنوك الاسرائيلية لم تملأ هذا الفراغ فهي لا تقدم للعرب الا قروضا محدودة مع معدلات فائدة باهظة واقتصرت اعمالها ايضا على العمليات الروتينية فقط .

وهناك بنك وحيد في غزة هو « بنك فلسطين » وقد رخص له العمل بعد ١٤ عاما من المفاوضات المعقدة ، وقد اضطر مديره الى اللجوء للمحكمة الاسرائيلية العليا ، لانتزاع القرار ، وفي نهاية الامر طلبت سلطات الاحتلال من البنك تغيير اسمه بحيث تختفي كلمة « فلسطين » وعلى هذه المؤسسة اتباع قواعد البنك المركزي (مع اعتماد الشيكل كوحدة نقد اساسية) وحتى قبل بضعة ايام من اعادة فتح البنك التي كانت مقررة في اول تموز ، فان مديره العام السيد هاشم عطا الشوا لم يكن يعلم ما اذا كان سيخول البنك بالقيام بجميع العمليات التي تعود بطبيعتها للنشاط البنكي (المصرفي) .

ولم يبق امام الفلسطينيين الا اللجوء لمؤسسات التمويل الاردنية (٧) والمساعدات

العربية ، ولكن حتى حين تصل هذه الاموال الى اصحابها فلا احد يضمن بانها تستخدم في الطريق الصحيح . (ومؤخرا منعت سلطات الاحتلال دخول الاموال العربية الى الضفة والقطاع) . لان سلطات الاحتلال اكتسبت الكثير من صلاحياتها على مر الزمن وعمليا لا يمكن حدوث شيء في الضفة والقطاع دون اذنها ، بدءا من رخصة السواقة الى رخصة البناء وحفر بئر او توسيعه .

وقد المح رئيس غرفة التجارة والصناعة في نابلس بقوله « ان الحكم العسكري يرفض كل مشروع صناعي يهدد بمزاحمة المنتجين الاسرائيليين ، وعلى سبيل المثال : اذا تعلق الامر بانشاء او توسيع مؤسسة عربية فان السلطات تمنع ذلك » واورد على سبيل المثال حالة مطحنة المدينة « منذ اربعة اعوام طلبنا الترخيص بشراء الات جديدة ، لان الآلات القديمة تلفت ، ولزيادة قدرتنا على الانتاج ، وجاء الجواب سلبيا ، فقد اخبرونا انه نظرا لان الانتاج الاسرائيلي للدقيق كاف ، فنحن لا نحتاج لزيادة انتاجنا »

اسباب امنية

اكد احد اطباء بيت لحم « ان السلطات العسكرية لا تبرر دائما بهذا الوضوح ، ففي احيان كثيرة ، حين تسال لماذا يرفضون اعطاء هذا الترخيص او ذاك ، وتقول لنا السلطات انها ليست ملزمة بتقديم الايضاحات ، واذا ما اصررنا تجيبنا ان ذلك يعود لاسباب امنية » .

وهناك ملفات تنتظر شهورا لا بل سنوات ، واخرى تكون موضوع ابتزاز اذ تطلب السلطات الاسرائيلية من المستدعي « التعاون » مقابل موافقتها .

وهناك مشروع لانشاء شركة ترابة سيتيح تغطية حاجات الاراضي المحتلة ولكنه اليوم مجمد « فالحكم العسكري لم يعط الضوء الاخضر عند المرحلة الثالثة والاخيرة من الدراسات التمهيدية على الارض » وكل ذلك للثار من مهاجمة كنيس هداسا في ايار ١٩٨٠ حسب قول السيد مصطفى النتشة نائب رئيس بلدية الخليل .

وقد تعرض مشروع بناء مستشفى مؤلف من ٣٠٠ سرير لنفس المصير (ايقاف التنفيذ) في الوقت الذي تعاني فيه التجهيزات الاستشفائية في الاراضي المحتلة من نقص كبير ، ومع ذلك فقد تم الحصول على الاموال اللازمة ، وكذلك على الارض وانتهاء الدراسات التقنية التي نفذت مقابل مبلغ كبير من المال وهو ١٠٠ الف دينار اردني .

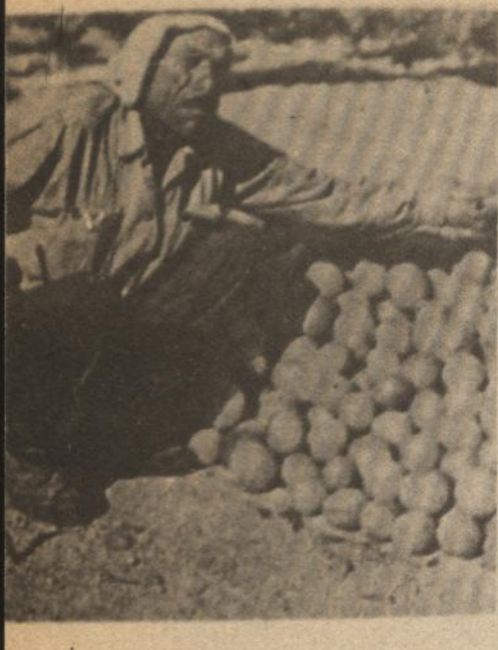
اما البلديات الخاضعة لاوامر عسكرية فتنتزع منها عمليا كافة المبادرات وهي ملزمة باخضاع موازناتها لرقابة الحاكم العسكري ولم يعد لدى هذه البلديات الوسائل اللازمة لتطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها .

وقد علق السيد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله قائلا « لم يتبق لنا سوى جمع النفايات وتحرير الاوراق ، ودفع اجور المستخدمين » وذلك اثناء خروج الحاكم العسكري من مكتبه وكان الهدف من زيارته « مسائل الامن » التي سببتها مقبرة المدينة التي اكتظت بالموتى بصورة مذهلة .

اما السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ، فقد اضطر للكفاح لمدة عامين قبل الحصول على الحق باستيراد ثلاثة مولدات كهربائية وزيادة قدرة المركز الكهربائي للمدينة ، اما التجمعات السكانية الكبيرة الاخرى في الاراضي المحتلة فهي موصولة في الشبكة الاسرائيلية . باستثناء بيت لحم ورام الله واريحا ، التي تمدها بالكهرباء شركة كهرباء القدس العربية ، وقد ارادت حكومة مناحيم بيغن الاستيلاء عليها في اول كانون الثاني الماضي ، ولكن تم تعطيل القرار في آخر لحظة من جانب « المحكمة الاسرائيلية العليا » شرط ان تمد الشركة بعض المستوطنات بالطاقة ، ونظرا لعدم منحها رخصة شراء تجهيزات جديدة ، فهي لا تنتج الا ثلث الطاقة التي توزعها ، وتشتري الباقي من الشبكة الاسرائيلية ، التي تقوم شيئا فشيئا بتوسيع تمديداتها في الضفة والقطاع .

لقد وضعت الحكومة الاسرائيلية الاراضي المحتلة في حالة تبعية متزايدة نتيجة لتلك الاعمال ، انه « ركود مخطط » كما يؤكد البعض ، مع بعض الخوف من شروط معيشة متزايدة الصعوبة بالنسبة لعرب الضفة

□ وضع الضفة والقطاع سوق استهلاك كبير للمنتجات الاسرائيلية ورادف بالعامل الرخيص للصناعة والزراعة الصهيونية



والقطاع مما سيحمل العرب على الرحيل .

فهناك زهاء مائتي الف شخص فلسطيني قد هاجروا منذ عام ١٩٦٧ علما بان وتيرة الهجرة خلال الاعوام الاخيرة بلغت ما بين ١٠ الاف وعشرين الفا كل عام واغلب المهاجرين من الشبان الذين ينتمون الى النخبة المهنية والثقافية للمجتمع الفلسطيني ، لانهم لم يتمكنوا من العثور على عمل يتلاءم مع طبيعتهم ، انه « فرار حقيقي للادمغة » في حين يتراكم التاخر الاقتصادي بحيث اصبحت معالجته صعبة ونوعا ما عديمة الفائدة .

الهوامش

الهوامش :

١ ـ تشير الاحصاءات الاردنية بان سلطات الاحتلال الصهيوني صادرت منذ عام ١٩٦٧ حوالى ٢٣,٠٠٠ هكتارا من اراضي الضفة الغربية اي حوالى ٣٧٪ من مجموع الاراضي وقد كرس قسم من هذه الاراضي للاستيطان .

٢ ـ صحيفة « الفاينتشال تايمز » تاريخ ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٨٠

٣ ـ الدونم = الف متر مربع .

٤ ـ تعتبر السيطرة على المياه ، من المعارك المهمة التي تنتظر الاراضي المحتلة لتحسين اوضاعها .

٥ ـ بالاستناد الى دراسة وضعها د. بكر ابو كشك من جامعة بير زيت لحساب اللجنة الاقتصادية للامم المتحدة بخصوص اسيا الغربية تتعلق بالاراضي المحتلة .

أحكام

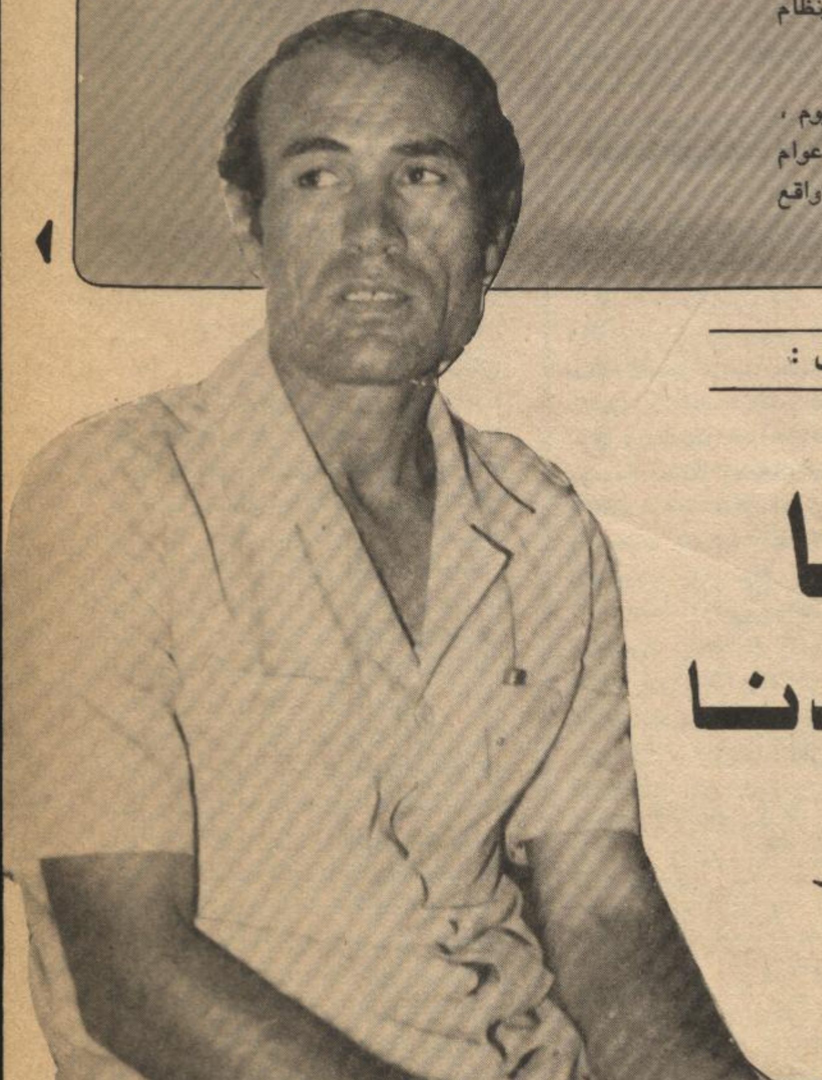
الاسم	البلدة	مدة الحكم	التهمة
محمد صلاح راشد السعيد	الخليل	شهران وغرامة مالية قدرها الفي شيكل	الانتماء للمقاومة
بسام سعدي	المقيلية / الجليل	«٣» شهور و ٩ «شهور» مع وقف التنفيذ	توزيع بيان سياسي معاد للاحتلال
محمد الصغير	مجد الكروم	« ٣ » شهور و «٩» شهور مع وقف التنفيذ	توزيع بيان سياسي معاد للاحتلال
كمال محمد الاسطل	خانيونس	«٨» سنوات و «٤» سنوات مع وقف التنفيذ	الانتماء للثورة الفلسطينية
عبد الفتاح محمود خشان	الخليل	سنة واحدة وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	مقاومة الاحتلال
خضر ديب مبارك	الخليل	سنة واحدة وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	مقاومة الاحتلال
اسامة عبد الحافظ	الخليل	سنة واحدة وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	مقاومة الاحتلال
اسامة عبد الحافظ	الخليل	سنة واحدة وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	مقاومة الاحتلال
يعقوب الكيلاني	الخليل	سنة واحدة وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	مقاومة الاحتلال
نور الدين ابو ميزر	الخليل	«٩» شهور وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	
حسان الناطر	الخليل	«٩» شهور وغرامة قدرها «٣» الاف شيكل	
حازم الاشهب	الخليل	سنتان مع وقف التنفيذ	
عبد ابو نياب	القدس	١٠ شهور مع وقف التنفيذ لمدة «٣» سنوات وغرامة مالية قدرها «١٠» الاف شيكل	
خليل محمد صناع	بئر السبع	اسبوعان و «٣» شهور مع وقف التنفيذ + «٣» الاف شيكل	الاعتداء على رجال الشرطة
سحر مرمش	نابلس	«٧» سنوات	متزوجة وام لطفلين الانتماء لحركة فتح
محمد ابو لاوي	نابلس	٣ سنوات ونصف	مساعدة الاخت سمر مرمش مدير مدرسة قبلان
احمد القنبر	القدس	٨ شهور مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات وغرامة مالية قدرها ١٥٠٠ شيكل .	التظاهر ضد الاحتلال

محفوظ رحمة – ابو ياسر – معتقل فلسطيني آخر ، امضى ثلاثة عشر عاما متنقلا بين سجون الاحتلال بدءا بمعسكر صرفند الحربي ، ومرورا بعسقلان وبئر السبع وغزة وانتهاء بمعتقل الرملة ...

واذا كان لكل واحد من معتقلينا داخل هذه السجون ، تجربته الخاصة مع السجانين والمحققين الصهاينة ، فان تجربة الاخ ابو ياسر الطويلة ، تكمن في انه احد المعتقلين الذين دخلوا هذه المعتقلات مبكرا ... حيث الانظمة في السجون : مغالاة في العنصرية الشوهاء عبر المعاملة اليومية ووسائل التعذيب،ومن خلال الوضع النفسي والغذائي ونظام الزيارات ...

وكما يقول الاخ ابو ياسر ، فان اوضاع المعتقلات اليوم ، تختلف قليلا عن تلك الاوضاع التي كانت قائمة في الاعوام الاولى لاعتقالي/١٩٦٩ ... لكن يجب ان لا ننسى ان واقع هذه الاوضاع الجديدة ... صنعها المعتقلون انفسهم بانتفاضاتهم واضراباتهم المستمرة عن الطعام ... وقدموا خلالها العديد من الشهداء ...

من هنا ، « رأت مجلة فلسطين المحتلة » ان تتوجه بعدد من الاسئلة للاخ ابو ياسر لتحمل الاجوبة ، الى كل شعبنا وامتنا العربية والى احرار العالم ليضيفوا الى ملفاتهم الكثيرة ... معلومات اخرى عن بشاعة سياسة الاحتلال الصهيوني التي تستهدف المواطن الفلسطيني والمعتقل الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة .



الاخ ابو ياسر رحمة العائد من سجون الاحتلال :

بندقيتنا هي رمز صمودنا حتى النصر

○ معتقلونا ضحايا مسلسل الارهاب والوحشية والقتل الصهيوني

المقاومة والعدو



■ اخ ابو ياسر ، حبذا لو نعود بالذاكرة الى حركة « فتح » بعد هزيمة ١٩٦٧ ، والى الاجواء التي كانت تخيم على ارضنا المحتلة ؟

● البداية كانت مؤلمة وصعبة - فبعد هذه الحرب (الهزيمة) احتل العدو ما تبقى من الارض الفلسطينية ، وقام العدو بمحاولات يائسة لتحطيم نفسية المواطن الفلسطيني ، ظنا منهم انه المهزوم في الحرب ... فكانت حملات الاعتقال الجماعية ، ونظام حظر التجول الذي كان يستمر احيانا لايام عديدة ولاسابيع .

لكن الواقع كان غير ذلك ، فالانسان الفلسطيني لم يكن يوما هو المهزوم - وان لم يوفروا له يوما عوامل النصر ... كانت نكسة عام ١٩٤٨ وكان النزوح الجماعي ... وحمل المشردون همومهم واوجاعهم وحماسهم الى حيث ابعدوا او رحلوا .

وفي عام ١٩٦٧ ، تكاملت عناصر الاحتلال لكامل الارض الفلسطينية ، ولكن قبل هذا التاريخ ، كانت هناك ثورة ولكنها في عمر الزهور،ثم اشتد ساعدها بعد هذه الهزيمة ، واحتوتنا ، فوجدنا فيها وعاءنا الوطني ومتنفسنا....

وكان انتمائي لحركة فتح عام ٦٧ في الاردن بعد ان تمكنت من الهرب من قطاع غزة بعد مضايقات كثيرة واجهتها من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني ...

لقد كانت حركة فتح حتى معركة الكرامة بعد هزيمة ١٩٦٧ ، برجالها وابطالها - بمثابة المولود الجديد الذي ولد بعد مخاض عسير ومؤلم ...

وبقيت في نظر الكبار والصغار ... الامل الذي يداعب احلام شعبنا التي تبددت في السابق ، وهذا ما حتم عليها متابعة المسيرة ، ولهذا فلا عجب ان ترى القدسية التي احاطت بهذه الحركة ... وان ترى في الوقت نفسه المؤامرات التي احيطت ودبرت منذ البداية لتحطيمها .

وكانت الكرامة ... اعني معركة الكرامة ، التي اظهرت صدق هذه الحركة وثبات ابطالها ورجالها وقادتها ... وادهشت اصدقاءها قبل اعدائها ، فكانت الدواء للداء الذي عشعش في نفوس وصدور الكثيرين ...

وتهافت الرجال حتى ضاقت بهم قواعد الثورة في الاردن ... كما تهافتت الاعترافات بهذه الحركة التي مثلت في الواقع الثورة الفلسطينية

■ اخ ابو ياسر : لقد تم اعتقالك عام ١٩٦٨ ، اي في اولى سنوات الاحتلال التي كانت صعبة وقاسية ، سواء على صعيد اهلنا او معتقلينا ... فماذا تقول عن ذلك ؟

● في اواخر عام ١٩٦٨ ، كلفت مع مجموعة فدائية بالتوجه الى الارض المحتلة [قطاع غزة] لتشكيل الخلايا المقاتلة والبدء في عمليات عسكرية ضد الاحتلال ومنشآته الاقتصادية والعسكرية ...

عبرنا الاراضي المحتلة على ظهور « الجمال » المحملة بالاسلحة (وسائل بدائية لكنها فعالة وتتلاءم مع طبيعة الارض الصحراوية) ولكننا ، وقبل ان نقطع مسافة بعيدة داخل اراضينا المحتلة فوجئنا بكمين صهيوني في احد الوديان - واشتبكنا معه ، واضطررنا للانتشار في كل جهة ، وبعد ايام ثلاثة من الجوع والعطش وقعت اسيرا بيد العدو الصهيوني ...

وتلك كانت البداية ... التجربة التي استمرت « ١٣ » عاما ...

■ وكيف كان ذلك ؟

● بعد اعتقالي مباشرة ، ذهبوا بي الى قيادة المنطقة الجنوبية واجروا معي تحقيقا اوليا [هويتي ووجهة سيري] . ومنذ البداية حاولوا ابتزازي بشربة ماء ... الا اني رفضت ذلك بشدة ولم يطل المقام بي في هذا المعسكر ، فحملت بعربة مجنزرة الى احد مكاتب التحقيق في بئر السبع حيث اجروا معي تحقيقا مشابها ، لما اجروه في المعسكر السابق الذكر ، ثم حملت من جديد الى معسكر الصرفند الحربي ، وهو المعسكر الشهير بوسائل التعذيب المبتكرة ضد المعتقلين .

وكان ذلك منذ اللحظات الاولى لوصولي ، حيث انهال الجنود الصهاينة علي بالسياط واعقاب البنادق ، رغم انني كنت مقيدا بسلاسل الحديد .

بعد ذلك ، تسلمني رجال التحقيق ، وبدأوا بتوجيه الاسئلة الدقيقة : من اي قاعدة انطلقت ، اسماء القواعد التي تحيط بها ، واسماء الفدائيين الذين اعرفهم ، وكذلك اسماء الاشخاص الذين سيقومون باستلام الاسلحة منا ، داخل الارض المحتلة .

كنت اعرف جيدا ومنذ البداية ان اية معلومات قد اقدمها لمخابرات العدو ستقوده الى استنزافي بطلب المزيد ، وتزداد وسائل التعذيب وتتنوع للحصول على معلومات اكثر .

ولهذا كانت ردودي قصيرة مقتضبة ومبهمة ، والاسماء التي اعطيتها كانت اسماء حركية وهمية ، حتى انني شخصيا قد وقعت ضحية وهم هذه الاسماء في اليوم التالي عندما اعادت المخابرات طرح اسئلتها ... ونتيجة ذلك ذقت الوانا من التعذيب قد لا يصدقها العقل البشري ...

فذات مرة وفيما كنت معصوب العينين - نقلني احد الجنود من زنزانتي الى غرفة التحقيق ، وتعمد الجندي ان تكون الطريق من امام وجار للكلاب البوليسية المدربة ، فهاجمني احد هذه الكلاب وتمكن من غرس انيابه في رجلي ، وصرخت ، وحضر ضابط التحقيق الذي تظاهر بالامتعاض من سلوك الجندي ، مهددا بتقديمه للمحاكمة ، وراح يثرثر بكلمات اخرى تحمل التعنيف للجندي قائلا له : انني رجل ممتاز وساعترف بكل ما عندي !!

وقبل ان ينتهي هذا المشهد الساخر ، قدم لي الضابط سيجارة فرفضتها مدعيا اني لا ادخن ، فامتعض واخذ يتمتم بالعبرية ...

مرة اخرى ، وخلال استجوابه لي ، نادى على جنديين ليقتاداني الى حيث وجار الكلاب واطلقا علي سبعة كلاب ... كنت معصوب العينين ، عندما بدات تنهشني في كل انحاءجسدي ، وصرخت وحضر الضابط من جديد ، ولكنه في هذه المرة ، طلب مني الاعتراف حتى لا يضطر لتعذيبي ... ولما

انكرت كل شيء ... جددوا تعذيبهم .

ومرة ثالثة ، نقلني جنود العدو الى ساحة السجن حيث توجد شجرة من الكينا تتدلى منها الحبال ، وقاموا بشد وثاقي بالحبال ... ومكثت معلقا بالهواء طوال ٢٤ ساعة .

كان البرد قارسا ، ومع ذلك قاموا بتسليط «نرابيش» المياه الباردة على جسدي .

بقيت داخل هذا المعتقل الرهيب طيلة شهر ونصف ، بين تحقيق وتعذيب ... ومكبلا بالحديد ، داخل زنزانة لا يتجاوز طولها المترين وبعرض متر واحد ، وكانت بالنسبة لي غرفة نوم ومرحاضا ، فافترشت الارض لاتغطى بنصف بطانية مهترئة وعفنة تقاسمتها معي الحشرات الكثيرة والمتوحشة !!!

الى عسقلان

وتستمر رحلة العذاب ... من معسكر صرفند الى عسقلان ، وهو المعتقل الذي انشىء خصيصا ليستوعب اولئك الصامدين المناضلين ... ان جميع الاوامر والممارسات داخل هذا المعتقل ، انما تهدف الى قتل روح المعتقل ، وعزله عن قضيته التي يناضل من اجلها ...

ولدى هبوطنا من سيارة الشرطة الى ساحة السجن - وكنا اربعة معتقلين - بدأ جنود العدو بالتدفق ليحيطوا بالسيارة ويبدأوا بضربنا ... ولدى سؤالي عن سبب هذا الضرب ... قال احدهم : قبل ان تحدث احدا ، عليك ان تقول : يا سيدي ؟!

واقتادوني الى مخزن المعتقل وقاموا بنزع جميع ثيابي ، ورشوني بمبيد للحشرات ، فيما كان احدهم يدوس على رجلي ويضغط بحذائه الصلب على اصابعي ...

وادخلت الى زنزانة انفرادية وسلمت « ٤ » بطانيات ، وكانت الاوامر تقضي بعدم فرشها على الارض الا بعد العشاء ، وربما بعد هذا الوقت ، اذا كان مزاج حارس المعتقل معكرا !!!

وانقضت شهور اربعة وانا داخل هذه الزنزانة دون اية عملية استجواب ، واصبت خلال هذه الفترة بنزيف حاد وبانهيار تام ... ولكن دون ان ينقلوني الى عيادة او مستشفى ...

بعد ذلك ، نقلت الى غرف المعتقل الجماعية ، وكانت الغرفة تضم « ٢٢ » معتقلا موقوفا ، بينما هي لا تتسع في الواقع لاكثر من « ١٣ » معتقلا .

بقيت موقوفا حتى عام ١٩٧٧ عندما قدمت للمحاكمة بعدة تهم من بينها الانتماء لحركة فتح ، وحيازة الاسلحة ، ونقلها الى داخل الوطن المحتل ، ومحاولة القيام بعمليات عسكرية ضد العدو ...

وبعد صدور الحكم [١٨ سنة] نقلت الى سجن الرملة ومن ثم الى سجن غزة ومن جديد الى سجن عسقلان .

■ ولكن ، ماذا عن الوضع العام داخل معتقلات العدو ؟

● لقد اتاحت لي السنوات الثلاث عشرة التي قضيتها متنقلا من معتقل الى آخر - ان اعرف حقيقة سياسة الاحتلال تجاه قطاع هام من اهلنا وشعبنا ، وهو القطاع الذي كان الرد الطبيعي لهزيمة ١٩٦٧ واعني مجموعات المعتقلين الذين يتزايد عددهم كل يوم .

لقد كانت هذه السياسة تهدف الى قتل المعتقلين بشتى الطرق ، او على الاقل تركهم يموتون ببطء ... وهذا ما حدث فعلا ، ومن يعد الى ارقام المعتقلين الذين استشهدوا داخل المعتقلات ، يجد الاعداد كبيرة ، واكثر من ان تحصى .

لقد رايت بام عيني ياسر فاعور ذلك الشهيد المناضل الغض ، كيف يسقط داخل زنزانته دون ان تبدي ادارة سجن بئر السبع اية بادرة لانقاذه او اسعافه او حتى ، نقله من زنزانته ... فاستشهد بداخلها ....

وهناك اسماء كثيرة كما ذكرت ... انهم شهداء انتفاضة معتقل نفحة .

وظاهرة ثانية يتسطيع المراقب والمتتبع لاخبار المعتقلات ان يلاحظها ...

فالممرض او الطبيب داخل هذه المعتقلات لا يقل عنصرية عن السجان والمحقق ، ولا يمزيه عن هؤلاء غير ثيابه البيضاء التي تتلطخ كل يوم بدماء المعتقلين ... وقد تزول الغرابة اذا علمنا ان ممرضي واطباء المعتقلات هم ايضا من القطاعات العسكرية الصهيونية ويحملون رتبا عسكرية ..

كما قد تصادف احيانا كثيرة ... ان يكون ممرض السجن ، طباخا سابقا وبقدرة قادر ، تحول الى ممرض وطبيب ؟!

ومن هنا يمكن القول ان المعالجة الطبية المفقودة داخل معتقلات العدو انما تحكمها سياسات مقررة هدفها الابقاء على المعتقل على هامش الحياة مشلولا وعاجزا ...

عسقلان ... معتقل وجحيم

لقد شاءت الظروف ان اعيش الفترة الاولى لفتح ابواب هذا المعتقل الرهيب وهي فترة قاسية في حياتي لا يمكن نسيانها او المرور دون ذكرها ...

ففي البداية ، كان يحظر على المعتقل ان ينام اثناء النهار ، ويحظر عليه ايضا الدخول الى دورة المياه [الشكلية الوهمية] قبل الاستئذان من حراس السجن ...

وكان يحظر ايضا على المعتقلين اقامة شعائر صلاة الجمعة ... بحجة ان خطبة الجمعة التي تستبق الصلاة ... هي خطبة تحريضية ضد اسرائيل واحتلالها ...

وليس هذا فحسب ... بل وصلت استفزازات حراس السجون ... الى تفحص وجه احد المعتقلين داخل الغرف الجماعية ولمرات عديدة ... ثم يطلب من احد المعتقلين التقدم اليه ليبدأ في ضربه وركله ... والسبب ان المعتقل ذو منظر لا يرتاح اليه السجان !!

اما اثناء الفسحة القصيرة اليومية التي تتم في ساحة مخصصة لهذا الغرض ، كان يمنع تحدث المعتقلين بعضهم مع البعض الآخر ، وكذلك السير ممنوع لاكثر من اثنين ، والمخالف لكل هذه التعليمات يحشر في زنزانة انفرادية لاسبوعين او يزيد .. على الخبز والماء ...

وربما يستبدلون الزنزانة بتعذيب سريع ... فيتم الباس المعتقل معطفا من الاسفنج يتم نفخه حتى لا يستطيع المعتقل التحرك اثناء ضربه بالهراوات .

■ « ١٤ » عاما من التنقل بين معتقلات الاحتلال وبين زنازينه الانفرادية ، تكسب المرء حكمة وتجربة غنية ، فماذا عنك ؟!

● ان التجربة في الواقع هي تجربة شعب بكامله ، لا زال يعاني داخل سجنه الكبير الذي يمثله واقع الاحتلال العنصري الذي يستهدف قتل اقتصادنا والاستيلاء على ارضنا وتشتيت اهلنا خارج ارضه ..

وبالتاكيد ، فنحن ابناء هذا الشعب الذي يربت بكفه على اكتاف ابنائه المعتقلين لدى زيارتهم في معتقلاتهم ... ويسير المظاهرات احتجاجا على ممارسة العدو تجاه المعتقلين ... هو الشعب الذي لن يخضع ويستخذي ،وما يمكن قوله ايضا وبعد هذه السنوات الطويلة ، هو ان البندقية المقاتلة والموجهة ، هي خير وسيلة لانتزاع حقوقنا السليبة ،والبندقية وحدها هي التي تزعج العدو وتقلقه ، كما انها وحدها التي تقف وراء صمود اهلنا في وطنهم المحتل ومعتقلينا داخل اسرهم ... حتى النصر والعودة ...

يديعوت أحرونوت
– إيلي نافور

وجهة نظر اسرائيليّة في المجتمع الصهيوني

يعاني المجتمع الصهيوني من أزمات حادة تهدد مصيره بالزوال ، وتضعه على أعتاب مرحلة خطيرة من مراحل حياته ..

ومن أخطر الأزمات التي تعصف بهذا التجمع البشري العجيب أزمة الطوائف اليهودية المتعددة الثقافات والاعراق ، والتي تتصارع على الأرض حيث تحاول كل طائفة فرض ثقافتها وجعلها المسيطرة على ثقافات الطوائف الأخرى .

ويكاد يكون الصراع منحصرا بين الطوائف الغربية الاشكيناز الذين يتربعون على عرش السلطة والطوائف الشرقية التي تعود بأصولها الى البلدان العربية وغيرها من بلدان الشرق الاوسط .



يقول عوزي ، وهو مطرب وملحن صهيوني من اصل يمني : « اطلق صرخة القتال ضد التلفزيون » « إن لم اكن اشعر بالغربة والمنفى خارج البلاد ، فانني اشعر بها هنا ، وانا من مواليد البلاد ، واشعر انني في مهجر ، هذا شعور فظيع . وفي بعض الأحيان اقترح حلولا ثورية تماما لانني قد تحطمت ولم يبق عندي اي قدر من الصبر .. » .

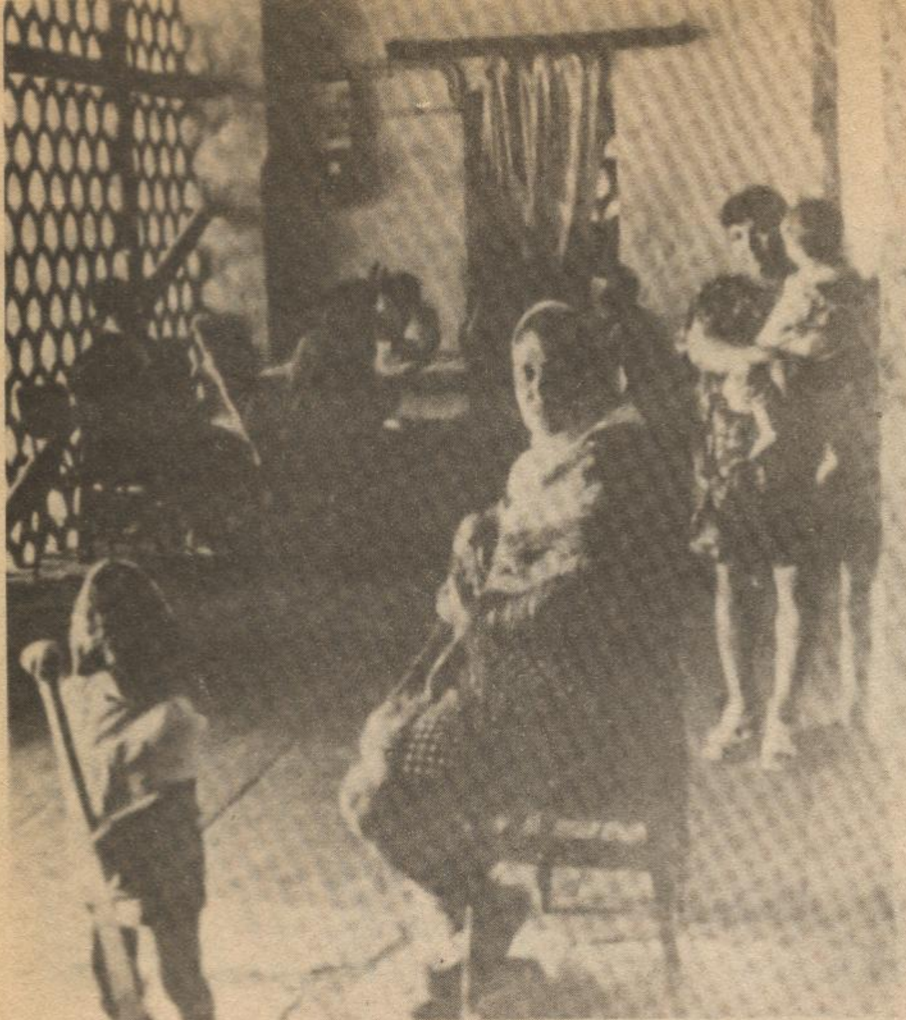
واكمل« عندما يتحدثون عن الثقافة ، فهذا لا يكون مرتبطا بالشرق ، وفي كل الاحوال هذه هي قناعة الاشكنازيين ؛ يجب الدخول من جديد في ثقافة حقيقية – وهذه هي ثقافة اوروبا ، ويجب ان تدمر كل ما جلبناه نحن معنا .. » .

ويردف زميله حاييم وهو اديب ومسرحي من مواليد مراكش : « انت تشعر بهذا على امتداد الطريق في كل خطوة وكل شبر . وبكل بساطة انت تشعر بالعقم واليتم والعزلة والاضطهاد . انت شخص غير مرغوب فيه ، وغير لازم ، رجل لا احد يعني بثقافتك ، موسيقاك ليست موسيقاهم ، واغانيك ليست اغانيهم ، وبالطبع قيمك ليست قيمهم .. » .

كل ابطال التلفزيون هم ابطال اشكنازيون .. اجهزة الاعلام هي التي تخلق الشخصيات والاشكال ، واذا كنت تريد الحقيقة فهي التي تخلق علم نفس الشعب .. والشعب الذي نشا ، او السيكولوجية التي نشات ، والاشكال الناشئة ، والابطال الناشئون ، كلهم اشكنازيون ، انني ابحث جاهدا لارى متى سيظهر بطل صهيوني من اصل شرقي ..

في بعض الاحيان انت تستمع ويخيل اليك انهم يذيعون ويبثون عبر هوائيات منصوبة في دولة اخرى ، لا يوجد اتصال .

ويقول دايفيد حامو الذي اسس في عام ١٩٧٧ مجموعة « وتد » في جامعة حيفا وهذه المجموعة عملت بهدف إقامة«مجتمع متمدن ، عادل ، غير متنكر يستطيع كل مواطني المجتمع اليهودي ان يلتفوا حول قيمه » . « عندما اشاهد في التلفزيون برنامجا تقدمه نعمي شيمر اقول لزوجتي ، الاشكنازية : ها هو برنامج الاشكنازيين ، وكل اغنية لنعمي شيمر لا اجد نفسي فيها ، وبالنسبة لي كل امسية عيد ، وكل يوم جمعة مساء ، اتفرج على تلفزيون الاشكنازيين ، « لااسرائيلي » .. وحين يقدمون اغاني نعمي شيمر او « اغاني على العشب »



اكتشف انه لا حصة لي في هذا كما انني غير معني به » .

■ محاولات العلماء اليهود لتقليص فجوات التصدع في المجتمع الاسرائيلي .

وفي الانتخابات الاخيرة التي جرت داخل اسرائيل عرت ، الكلمات الجديدة التي اطلقت في الفضاء : عبارات « هم – ونحن » وغيرها من التعابير ، عرت التصدع ، والانقسامات الحادة التي تعصف بمجتمع«اسرائيل » ، حيث يتضح رفض الظاهرة في محاولة امتصاص الغضب الذي يجتاح اليهود الشرقيين . ضد الاشكيناز والجماعة الحاكمة والتمييز العنصري الذي يمارسونه .

ففي محاولة من عالم الاجتماع الصهيوني ، يوحنان بيرس ، من جامعة تل ابيب ، في بحثه حول « علاقات الطوائف في اسرائيل » يدعو الى تعددية ضمن وحدة ثقافية تتعايش فيها الثقافات ومجموعات عرقية مختلفة مع العروق الموجودة بينها » زاعما ان لهذه التعددية الثقافية«دورا ايجابيا في مجال جمع شمل الشعب وتطوير ثقافته » وهذا ما يتنافى مع روح العصر الذي يدعو الى الوحدة الثقافية ليس للمجتمع الواحد فحسب بل للمجتمع العالمي والمجموعة الثقافية صاحبة الذكرى الجماعية التي تبلورت خلال اجيال .

ويزعم بيرس يوحنان قائلا : انه من الممكن ان تكون ارضية مثمرة للابداع الفني . وهو يتجاهل الممارسات العنصرية التي يمارسها الاشكناز ضد اليهود الشرقيين وثقافتهم وتتجلى هذه الممارسات في محاولات الاشكيناز المستمرة لفرض ثقافتهم الغربية بكل قيمها ومفاهيمها الادبية والفنية لاحلالها محل ثقافة اليهود الشرقيين . بالنسبة لنظرتهم الى الحياة والعلاقات بين البشر وفي هذا تاكيد لعدم وجود ثقافتين متساويتين تغذيان بعضهما البعض بل هناك ثقافة مسيطرة والى جانبها ثقافة مسيطرة عليها . وفي هذا تقول عالمة الاجتماع اليهودية دوفرا بيرنشتاين في مقالة لها بهذا الصدد نشرت في « كراسات البحث والرقابة » بان رفض برنامج الثقافة ، او رفض وجود برنامج ثقافة لدى الطوائف الشرقية ، قد رافقته لا إنسانية في رفض وجودها كبشر . والزعماء وعلماء الاجتماع ، ورجال الفكر والموظفون ، تعاملوا مع الطوائف الشرقية ، على انهم يحتاجون الى تغيير ثقافي تام ، وكانهم بدائيون يعدمون القدرة على التمييز وليس لديهم اي نضوج او هوية . وهذا ما هاجمه دافيد بن غوريون حين قال « من المجتمع الاشكنازي المستوعب ، الذي سيحول « غبار البشر هذا الى امة لها ثقافتها » .

ونتيجة لذلك تعرضت ثقافة الشرقيين الى الاضطهاد حيث تسيطر ثقافة اليهود الغربيين في كل مجالات الابداع الثقافي ، وكذلك في اجهزة الاعلام .

اما المحاولات المتفرقة لرعاية ابداعات ثقافية شرقية في مختلف المجالات ، يحكم عليها وتدرس على اساس مقياس قيم الثقافة الغربية . واحد النماذج الصريحة من ذلك هو « مهرجان الاغنية الشرقية » الذي يقام مستقلا عن « مهرجان الاغنية الاسرائيلية » واعتبر المهرجان « الاسرائيلي » كممثل للمجتمع كله ، والمهرجان الشرقي أو كما يسمى « على طراز الطوائف الشرقية » يمثل طائفة ، وتتجلى الموسيقى والغناء العربي كيلا يتهم احد بالتفرقة المتعمدة وفي افضل الاحوال يمثل هؤلاء ما دون الثقافة .

■ حريق الاحباط والعداء الذي سيفجر الدولة .

ان عدم تجسيد الثقافة الخاصة للطوائف الشرقية ، يفسر لدى الكثيرين منهم ، كرفض لاحترامهم ، وطمس لهويتهم الذاتية ، وعندما يضاف هذا العامل الى العوامل الاخرى ، مثل الفجوة في المداخيل ، وتوزع الموارد ، او التمثيل السياسي غير الملائم ، فانه يساعد في اشتعال حريق الاحباط والعداء . يقول عالم الاجتماع اليهودي يوحنان بيرس في دراسته حول علاقات الطوائف في الكيان الصهيوني : « مع تحسن ظروف المعيشة ، وإمكانيات التعليم والاعداد المهني تنمو طبقة من ابناء الطوائف الشرقية القادرة على ان تلعب ادوارا كبيرة في مجالات كثيرة ، ولكن تزيدها ، والعيب فيها » بسبب هذا التقارب ، تتبنى الطبقات الفقيرة الطبقات الوسطى او حتى العليا كمجموعة تنتمي اليها ، وإن عدم القدرة على التنفيذ النظري والعملي لشكل الحياة المرغوب فيها يخلق شعور « إدخار نسبي » او بالعبرية : الظلم ، وهذا يتسبب في وجود سلسلة من الظواهر : التقليد الرخيص ، والهرب من الواقع ، ومحاولة الحصول على ما يلزم ، ولو بطرق غير مالوفة .. واذا لم تتقلص الفجوة الطائفية والثقافية « من الممكن ان يؤدي الشعور المتزايد بالظلم ضد اليهود الشرقيين الى تفجر مدمر وهدام » للمجتمع اليهودي حيث ستكون له اثارا سلبية مهمة على حياة هذا التجمع البشري .



"لعنة فلسطين" تطارد السادات !

سقط ، وفي اقل من ٣٠ ثانية ، فاتحا الطريق امام عهد جديد ، مثيرا الغبار والتساؤلات العديدة حول نهجه الخياني ، حول اتفاقيات كامب دافيد ؟!.

طاردته لعنة فلسطين ، كما طاردت من قبله العديدين ممن خانوا !! وسقط السادات مضرجا في دمائه ، كما سقط الذين سبقوه في الخيانة والتفريط بمصالح شعوبهم وامتهم .

واثبت نيل مصر العظيم ، وشعبها العربي ، في السادس من اكتوبر / تشرين اول ١٩٨١ ، ان فلسطين ، وشعب فلسطين ، قضية حية في ضمير ووجدان الشعب المصري ، رغم القهر والفاشية التي مارسها السادات .

ومما لا شك فيه ، ان مقتل السادات ، وغيابه الدرامي عن مسرح الاحداث في المنطقة ، قد فرض ، عودة المنطقة الى نقاط البداية والى مرحلة اخرى جديدة ، بعد ان تبدلت كافة المعطيات والموازين التي كانت تحكم الاوضاع في المنطقة ، وخاصة اتفاقيات كامب دافيد ، التي تحولت من محاولة لوضع حل شامل — حسب ادعاء اصحابها — الى مشكلة الشرق الاوسط ، ونقطته الاساسية القضية الفلسطينية ، الى حل منفرد بين شخص السادات واسرائيل .

واذا كان الجميع قد اتفق منذ زمن طويل على افلاس كامب دافيد ، فان هناك اجماعا ايضا ، على ان سقوط اتفاقيات الكامب بسقوط السادات الدامي ، سوف يضع المنطقة امام تحولات وتبدلات عديدة — ايجابية او سلبية — وربما ساخنة !!.

ورغم هذا الاجتماع ، فان احدا ، لا يستطيع ، الرد باجابات قاطعة عن كثير من الاسئلة المطروحة الآن على الساحة ، وهكذا لا نجد امامنا الا التكهن ، ومحاولة الاستشراف ، والاستقراء للشواهد العديدة ، في محاولة لرسم صورة ، قريبة قدر الامكان لما يمكن ان يحدث !!! ، خاصة على الصعيد الاميركي والاسرائيلي والعربي .

اولا ... اميركيا .

لا شك ان الادارة الاميركية ، تدرك مغزى ما حدث ويحدث في مصر الآن ، وتدرك الخلل الكبير الذي احدثه سقوط السادات على مجمل سياستها واستراتيجيتها في المنطقة . حيث اثبت هذا السقوط ، ان المراهنة الاميركية على اختراق المنطقة واحتوائها من خلال تعاملها فقط مع شخص السادات ، كان رهان فاشل ، لانه سقط وانهار بالكلية بسقوط السادات .

وهذا يعني في نظر الكثير من المراقبين ، ان الادارة الاميركية قد فرض عليها اعدام السادات ، ضرورة اجراء مراجعة دقيقة للوضع . وهذا يعني بالتالي ، ان تضع الادارة الاميركية امام عينيها درس السادات ، الذي يؤكد ان التعامل مع موضوع اساسي ومصيري مثل قضية الشرق الاوسط ، وفي الاساس منها قضية فلسطين ، ما لم يرتكز على موافقة الجماهير العربية الواسعة يؤدي الى النتيجة



الحتمية ، وهي الفشل الذريع .

كما ان عملية المراجعة الحتمية والقسرية هذه ، تعني ان الفترة القادمة ستتميز بغياب التحديد والوضوح في الموقف الاميركي بالنسبة لتطورات الوضع في المنطقة .

ولكن ذلك ، لا يعني ان اميركا سوف تتقوقع حتى تنتهي من عملية المراجعة ، واعادة التقييم ، خاصة وان مصر الآن قد دخلت مرحلة عدم الاستقرار ، التي تثير مخاوف ورعب الادارة الاميركية من ضياع مصر ، وتكرار ايران مرة اخرى ، خاصة وان مصر هي احدى زوايا المثلث المعروف في السياسة الاميركية الشرق اوسطية .

وهذه المخاوف ، تفسر ، اعلان حالة التاهب والاستنفار التي اعلنت في صفوف الاسطول السادس ، والقوات الاميركية ، في المحيط الهندي بعد مقتل السادات . ويفسر ايضا ضخامة الوفد الاميركي الذي شارك في جنازة السادات والذي تكون من ثلاثة رؤساء اميركيين سابقين ، واعلان وزير الخارجية الاميركية الكسندر هيغ عن مناورات عسكرية واسعة على ارض مصر ، تشترك فيها كل من « مصر والولايات المتحدة واسرائيل وبعض الدول » . (...) بالاضافة الى ارسال طائرتي اواكس الى مصر ، اي ان الادارة الاميركية سوف تعمد الى « ضبط الاوضاع » ـ وحتى تعيد اجراء تقييمات الوضع ـ حتى ولو بالقوة العسكرية المباشرة ، واضعة اتفاق التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب في تجربته الاولى !..

ثانيا ... اسرائيليا .

عبر العديد من القادة الصهاينة ، وقبل مصرع السادات ، عن شكوكهم وتخوفهم من عدم مقدرة السادات على الاستمرار في نهجه الخياني بعد تزايد حدة وفاعلية المعارضة المصرية ، بالاضافة الى المعارضة الشرسة والشاملة عربيا واسلاميا . ولعل اقرب التصريحات التي عبرت عن المخاوف الصهيونية ، هو تصريح رئيس الاركان رافائيل ايتان حول ان عملية كامب دافيد تتوقف على الاستقرار المصري ، وان الاوضاع الداخلية في مصر لا تبشر بهذا الاستقرار ، هذا التصريح الذي كان سببا في فشل زيارة ايتان الى مصر .

وكانت الهواجس الاسرائيلية ناجمة عن فشل عملية « تطبيع العلاقات » بين مصر السادات والكيان الصهيوني ، الى درجة مخيبة لآمال الصهاينة الهادفة الى اختراق العرب من خلال اختراق واحتواء الشعب العربي في مصر . وذلك على الرغم من العديد من القرارات التي شرعها السادات في الفترة الاخيرة بناء على طلب الارهابي بيغن الذي طالب بالتركيز على السياحة والثقافة كمدخل للتطبيع . ففي الوقت الذي تجاوز فيه عدد السياح الاسرائيليين الى مصر الالفين ، فان عدد المصريين لم يتجاوز المئتين ، ومعظمهم من الدبلوماسيين والمكلفين بمهمات رسمية ، وهذا امر يدعو للاحباط من وجهة النظر الاسرائيلية .

واذا كان مصرع السادات قد سبب لطمة لاسرائيل التي فقدت عميلا نادرا ، وصل الى حد الركوع الخاضع والذليل ، فانها قد استفادت من موته ايضا ، حيث خرجت الصحف الاسرائيلية / في اشارة واضحة للادارة الاميركية / لتؤكد ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتمتع بالاستقرار ، وعلى الادارة الاميركية الا تجهدنفسها بالبحث عن شريك اخر لتنفيذ المخططات والاستراتيجية الاميركية في المنطقة .

من ناحية اخرى ، فان الكيان الصهيوني ، الذي يعتبر ان كامب دافيد قد دفن مع السادات ، وبالتالي فليس هناك من مبرر لاستكمال بقية البنود ، خاصة على صعيد الانسحاب من بقية سيناء المقرر في ٢٥ ابريل / نيسان ١٩٨٢ ، وايضا بعد وصول مفاوضات ما يسمى بالحكم الذاتي ، الى طريق مسدود .

وفي هذا الصدد ، رفضت اسرائيل بشكل حازم الطلب الذي تقدم به هيغ وعدد من المسؤولين في اوروبا الغربية ، والخاص بان تعمل اسرائيل كل ما في وسعها لمساعدة النظام المصري الجديد ـ القديم .

فقد اعلن اسحق شامير / الذي عبر عن قلقه حول « عملية السلام » / انه « لا مجال للمبادرات ولا اعتقد ان ما حدث في مصر يجب ان يحمل اي شخص على ممارسة ضغط على اسرائيل » (...) .

اما سيمحا ايرلخ ، فقد صرح لاذاعة العدو قائلا : « انه ليس من الضروري لاسرائيل ان تقوم ببعض المبادرات تجاه مصر ، او ان تجعل مفاوضات الحكم الذاتي اكثر مرونة بعد اختفاء السادات » . (...)

ان هذه التصريحات تكشف بوضوح حقيقة النوايا الاسرائيلية وتوجهاتها بخصوص مرحلة ما بعد السادات رغم التطمينات التي قدمها حسني مبارك ، الذي اعلن ، وقبل توليه السلطة ، على لسان اقرب مستشاريه ، اسامة الباز الوكيل الاول للخارجية المصرية ، ان « غياب السادات لا يعني غياب سياسته » .

ولكن هل تكفي ، هذه التطمينات ، بالنسبة لاسرائيل التي تعودت ان تمتص دماء ضحيتها حتى اخر قطرة ، بدون ان تلتزم تجاهها باي شيء ، كما في الحالة / النموذج التي جسدها السادات ، وهل يستطيع مبارك الذي دخل السلطة على طريقة سلفه محاطا بالتسعات الاربعة المعروفة (٩٩,٩٩) وهل ينجح فيما فشل فيه معلمه !!



مصر في حمأة المخاض العظيم

عندما اختار الامريكيون والاسرائيليون مصر السادات لتنفيذ اتفاقي كامب ديفيد ، كان منطلقهم ان العرب لا يستطيعون الحرب بدون مصر ، ولا يستطيعون اثناء مصر عن « السلام » اذا شاعت مصر السلام .

ومنذ زيارة السادات للقدس وحتى لحظة اغتياله كان التخطيط الامريكي ـ الاسرائيلي مركزاً على تكبيل مصر بقيود سياسية وعسكرية واقتصادية لا يمكن الفكاك منها .

وظنت الادارات الامريكية المتعاقبة ، وكذلك اسرائيل ان بالامكان « جر » مصر كلها ، اذا ما جر النظام الى دائرة السلام الامريكي ـ الاسرائيلي المعادي اساسا ليس لمصالح مصر الوطنية فحسب ، بل ولمصالح المنطقة كلها .

وبذلك تم تجاهل تاريخ مصر ، ومصلحتها الاكيدة في ارتباطها بامتها العربية .. وتم ايضا تجاهل كل روابطها التاريخية والثقافية والدينية كما تم بشكل اساسي تجاهل المكانة التي تحتلها القضية الفلسطينية في نفوس الشعب المصري بجماهيريه ، ومثقفيه ، وكتابه ، وقواه السياسية على اختلافها وتعددها .

لقد تحول كل شيء الى كذبة كبيرة على يدي السادات .

● فالسلام كان كذبة بدليل ان السادات اخذ يتسلح لاداء دور اقليمي لصالح السياسة الامريكية .. وهو الذي وعد الشعب المصري بـ « السلام » .

● والرخاء كان كذبة كبرى ، لان « الانفتاح الاقتصادي » ابتلع كل الوعود ، وابتلع انجازات المرحلة الناصرية .. و « القطط السمان » اصبحت تعد بالالاف .

● وقضية فلسطين قزمت من جراء سياسة كامب ديفيد ، حتى مستوى « الحكم الذاتي » الذي هو « ليس تقرير مصير ، وليس سيادة ، وليس قيام دولة فلسطينية » على حد تعبير بيغين .

● والعالم العربي ،لانه افتقد مصر القوة ، ومصر العقل ، ومصر الالتزام بامتها العربية ، غدا طوائف ، وعشائر ، وعالما من الفوضى والهذيان والتردي .. وكان السادات ما يفتا بامعانه في الارتهان للسياسة الامريكية ـ الصهيونية ، يزيد هذا الوضع ترديا وتدهورا وضعفا ، حتى لا يكون قادرا على مجابهة سياساته .

لكن على الصعيد الشعبي كانت الرياح تجري بما لا تشتهي السلطة . اذ ظلت القضية الفلسطينية الحضور الاسطع في ضمير ووجدان الشعب المصري ، جماهير ، وقوى سياسية ، وكتابا ، ومثقفين ، ومهنيين ، وعلى كل المستويات .

وتحولت قضية فلسطين الى قضية وطنية مصرية .. اذ لم يخل برنامج حزب من الاحزاب المعارضة للسلطة من الالحاح على سياسة صحيحة ازاء قضية فلسطين ، ومن رفض لكامب ديفيد .

واصبحت قضية فلسطين عنصرا رئيسيا في الثقافة المصرية .

ودافع العقل المصري عن قضية فلسطين ، كما دافع عن مصر وشخصيتها وكرامتها واستقلالها في وجه الغزو الثقافي الصهيوني .

وباختصار ، كانت مصر منذ ان انحرف السادات وطنيا وقوميا ، ترهص بخيار اخر ، مضاد تماما للاختيارات الرسمية . ووصلت الامور الى حد ان القوات المسلحة اغتالت « الرئيس » الذي كان يعتمد عليها « لضبط » الاوضاع .

ووصلت الامور ايضا الى حد ان الجماهير لم تودع « الرئيس » الذي اعطته في استفتاءات القمع الاخيرة/٩٩,٩٩/ حسب مزاعم السلطات الرسمية . في حين ان هذه الجماهير كانت طوفانا حقيقيا يوم توفي الزعيم الوطني الكبير جمال عبد الناصر ، وظلت اياما عديدة تنام في الشوارع وترفع شعار : « يا جندي خش القنال واعمل بوصية جمال » انها مصر التي لم تقرا جيداً .. او انها تقرا ، ويراد لها ان تقسر على الخيانة . لكن مصر تعيش الان مخاضها العظيم ولن يطول موعد الزلزال .

أمام الامتحان الكبير

كان من عادة الفيتناميين وهم يقاتلون الغزاة الامريكيين ان يرددوا في كل مناسبة يشتد فيها الضغط عليهم ، وخاصة من الناحية العسكرية شعار : « فلنستعد لمجابهة الاسوأ » .

وبالفعل فلقد جابه الفيتناميون اوضاعا لم يجابهها شعب من قبل ، والقي عليهم من ملايين اطنان القنابل الامريكية ، ما لم يلق على اي شعب آخر . نقول هذا الكلام وندعو الى ترديد شعار « لنستعد لمجابهة الاسوأ » فالعدو الذي يعلن انه لن يبقي مترا واحدا يمكن ان تقام عليه دولة فلسطينية دون ان يغتصبه ويستوطنه ، والعدو الذي يضع قنبلة في سينما ... والعدو الذي يضع عبوات ناسفة تقتل وتجرح مئات المواطنين الابرياء ، هو عدو يفعل اي شيء حاضرا ومستقبلا ... اي انه مستعد لان يرتكب جرائم اكثر هولا ... وان كان من الصعب ان يتصور الانسان جرائم اكثر هولا وبشاعة وجبنا من الجرائم التي نفذت في الاونة الاخيرة ضد الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، وضد قيادات وكوادر الثورة والحركة الوطنية اللبنانية .

ان دويلة على راسها « مناحيم بيغن » ومن بين وزرائها اسحاق شامير ، واريبل شارون ، هي دويلة لا يستغرب ان تقوم باية جريمة ... لان من نفذ من قبل جريمة دير ياسين وكفر قاسم ، ووضع عبوات ناسفة في سيارات رؤساء البلديات ، وضرب المفاعل النووي العراقي ، وقصف المدنيين بالطائرات في مدينة بيروت ومدن وبلدات وقرى اخرى في الجنوب ، اللبناني ، مستعد ان يمضي في رحلة الجريمة حتى النهاية ... وهذا ما يجب ان يتوقع باستمرار ... وهذا ما يجب ان يستعد له باستمرار .

انه قدر المناضلين ان يناضلوا بالاساليب المشروعة التي لا تسيء الى قضيتهم ... وقدر الظالمين والمجرمين وغاصبي الحق ، ان يرتكبوا الجرائم ، لأن كل طرف يعبر بممارسته العملية عن قيمه واخلاقه وعالمه ولقد عبر عدونا عن ضميره الملوث والمثقل بافظع الجرائم . ولذا دعونا وندعو وسنظل ندعو الى ان يكون ردنا هو مواصلة نضالنا وبالوسائل المشروعة التي اتاحتها القوانين الدولية والاعراف والتقاليد والقيم الانسانية ، لكل شعب احتلت ارضه ، سواء باساليب الكفاح المسلح او بالنضال السياسي .

لقد وقفت الثورة الفلسطينية ضد عملية الاعتداء على الكنيس اليهودي التي حدثت اخيرا في فيينا ... وكان هذا تعبيرا عن عالم الفلسطيني الاكثر انسانية ... وكان تعبيرا عن الشخصية التي تجسد النزوع الى العدالة والحق ، والتي تأبى ان توقع مظالم وعذابات على اناس ابرياء ، في حين انها ضحية مظالم وعذابات .

وانه لتحد كبير ان تفرض على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرهما الفلسطينية واللبنانية ، هذه المعركة القذرة ... وذلك ان العدو الصهيوني سواء نفذ هذه الاعمال الجبانة بصورة مباشرة ، او نفذها بواسطة عملائه المحليين ، يعرف ان الثوار الذين يقاتلون في سبيل الحق والعدالة ، لا يمكن ان يلجأوا الى اسلوب قتل الجماهير الابرياء ، ردا على اية عملية من العمليات مهما كانت درجة بشاعتها وهولها ، ومهما كان حجم الخسائر البشرية والمادية ... ولذلك كانت « جراة » و« استقواء » الذين خططوا او نفذوا هذه العمليات القذرة التي روعت المواطنين ، وخرجت بالصراع عن القنوات التي تحددها القوانين والتقاليد والاعراف الانسانية ، واذا كانت الاجراءات الامنية التي اتخذت حتى الان ، او التي يمكن ان تتخذ ، وان تتطور مستقبلا بما يتناسب وحجم التحديات التي تواجهها الساحة الفلسطينية اللبنانية ، تصلح ردا عاجلا على جرائم الاطراف المنفذة والتي لا تملك اي وازع انساني ، او خلقي ، الا ان الرد الابلغ على هذه الاطراف هو الرد السياسي ، الذي يمنع حصول اية ثغرة في الصف الفلسطيني — اللبناني الوطني ، الذي يجدر به ان يظل متماسكا ومتينا ، من اجل خوض المعركة حتى النهاية .

واذا كان — ايضا — الناس يبدون « بعضا » من الثقة والاطمئنان الى الاجراءات التي بدأت تنفذ ، فان الثقة والاطمئنان الكليين سيعطيان كاملين لوحدة الحركة الوطنية من جهة ، ولتحالف هذه الحركة الاستراتيجي والمصيري مع الثورة الفلسطينية من جهة اخرى .لأن المستقبل الاكثر ضمانا واملا واشراقا متوقف على تلك الوحدة وعلى هذا التحالف الذي قال عنه المناضل الكبير الزعيم الجزائري احمد بن بيلا « انه الرصيد الذي يجب ان ننطلق منه ، لأن عن طريقه تكون الثورات »

واذا كان ثمة من قلق يعصف بالجماهير التي دفعت الثمن الباهظ وهي تحلم بالتغيير نحو الافضل ، وبخطوات اكثر رسوخا للثورة اقترابا من النصر ، فانه القلق ان تقف «« العثرات الصغيرة » في وجه الخطوة الكبيرة — الوحدة — التي ستنقل الصراع نقلة نوعية ، والتي ستشيع الامل الكبير ، ليس على نطاق محلي فحسب ، بل وعلى صعيد اقليمي وقومي ايضا .

والمسالة كانت وستظل هي ما نبدو عليه توجها ، ووحدة ، وممارسات وما نعكسه من قيم وتقاليد خلقية ونضالية ، في حياتنا اليومية . واذا ما افتقدنا مثالنا القوي.. وقد كان مثالا قويا فعلا الى درجة انه اخاف الكثيرين ، فاننا سنهزم ... اما اذا نجحنا في تقديم المثال الارقى والاكثر مسؤولية ، والاكثر تضحية ، فان عدونا سيتقزم ، وسينهزم ، لأن الجماهير لابد آنذاك ان تختار مثالنا وتجربتنا لانهما يعبران عن مصالحها وعن ضميرها ، وعما تصبوا اليه من نوازع نبيلة .

فلتكن صورتنا الموحدة والناصعة في نظر جماهيرنا ، ولتكن المصداقية المعطاة لنا من قبل هذه الجماهير ، هي السلاح الذي نهجم به على تحديات المرحلة القادمة ... لأن هذا السلاح هو وحده الذي يفل سلاح الجريمة الذي استعمل ويستعمل ضدنا .

انه امتحان كبير ... ونحن جديرون به .

وراء الاحداث

الغـــرب والأمنيــة المستحـ



● هجمة التفجيرات : اين ضمير الغرب منها ؟

باغتيال القائد المناضل ماجد ابو شرار ، يستمر مسلسل من العنف ، هو ترجمة للسياسة التي حمل مسؤوليتها العدو الصهيوني في مطاردة (م . ت . ف) سياسيا وعسكريا وايديولوجيا وعلى كل مستوى من المستويات .

ولا يمكن الفصل بين هجمة التفجيرات التي استهدفت اكثر المناطق حساسية على الصعيد الفلسطيني واللبناني ، وبين العملية المجرمة التي أدت الى مصرع القائد الفلسطيني ماجد ابو شرار ، وهو يحضر مؤتمراً يؤشر الى ما اصبحت تحتله (م . ت .ف) من مكانة مرموقة في العالم ، كمنظمة تمثل شعبا يناضل في سبيل قضية عادلة ، هي قضية تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

كما لا يمكن الفصل بين عملية الاغتيال ، والتفجيرات الاخيرة ، وما صدر عن بعض المسؤولين الاوروبيين من تصريحات تتهم (م . ت . ف) بانها « منظمة ارهابية » وتصريحات اخرى تمثل ذروة التعسف في فهم القضية الفلسطينية والتعامل ازاءها .

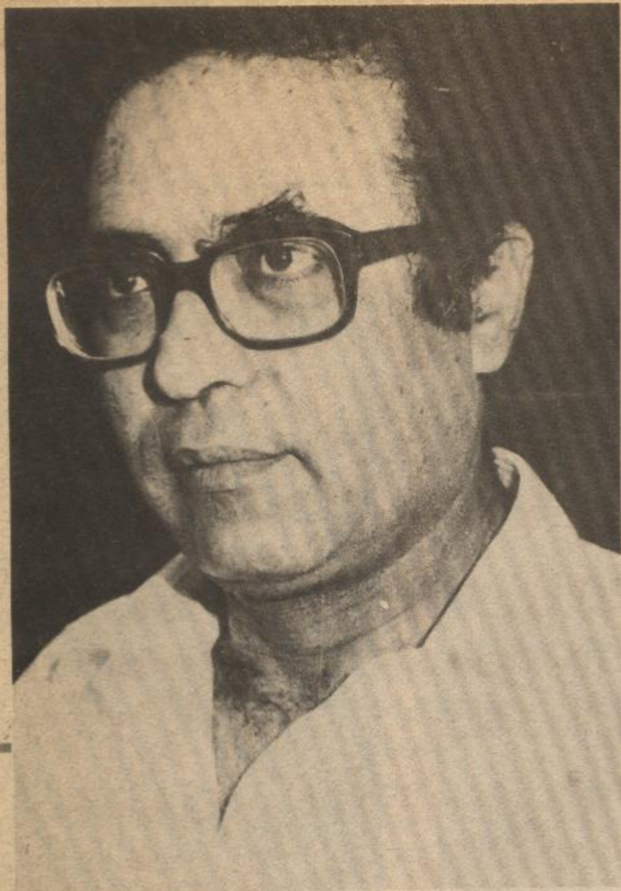
وانها لمسألة تستحق الكثير من التامل ان يدعو مسؤولون امريكيون سابقون/فورد . كارتر . بريجنسكي/للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومحاورتها ، بينما يتجاهل المسؤولون الرسميون المعنيون ذلك ، وينتهجون ازاء المنظمة سياسات تؤدي الى المزيد من تفاقم الوضع في المنطقة ، والى المزيد من إيقاع المظالم والمعاناة على جميع شعوبها وبصورة خاصة على الشعب الفلسطيني .

ولسنا ندري كيف نفهم حزن الغرب العميق على السادات ، والتظاهرة الضخمة التي حشدت ، أمريكياً واوروبياً في جنازته ، بينما يغض النظر عن المجازر التي تنفذ ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ، حيث يقتل في كل « مناسبة »من« المناسبات »التي تنظمها الاستخبارات الصهيونية المئات من المواطنين الفلسطينين واللبنانيين .

ولسنا ندري كيف يتجاهل الغرب كل وقائع القمع والمظالم والاضطراب التي احالت حياة شعوب المنطقة الى جحيم ، في حين يشيد بالسياسات التي ادت الى هذه الاوضاع ، وبالحكام الذين ينفذون هذه السياسات . ان الغرب يقع او يوقع نفسه ـ تعمداً ـ في اخطاء فادحة اذا فسر الموقف الجماهيري الذي نشأ في المنطقة بعد مقتل الرئيس السادات على انه نوع من « الشماتة » بـ « رجل السلام » كما يريد ان يفهمه الغرب .

انها سطحية لا يمكن ان تصدق .. اذ لا بد من التاكيد في هذا المجال ان شعوب المنطقة تعادي سياسات محددة سواء على صعيد المنطقة ، او على الصعيد الامريكي والاوروبي ، ادت من خلال امعانها في النظر الى مصالحها ، دون الاخذ بالحسبان والاعتبار ، مصالح الشعوب ، الى ما تعيشه هذه المنطقة من اوضاع شاذة لا يمكن ان تصحح ، الا اذا عوملت هذه المنطقة معاملة عادلة ونظر الى مشاكلها المعقدة بمنظار النزاهة والتجرد والتكافؤ بين مصالحها ومصالح الاطراف الأخرى .

ومن المستهجن ان تتهم المنطقة بحكامها ، ومعظمهم رافضون لسياسة كامب ديفيد ، وبجماهيرها بالوحشية



● القائد الشهيد ماجد ابو شرار : قتله الصهاينه والاميركيون .

سيلة

والتخلف ، وهي تعبر عن ابتهاجها باحتمال انتهاء سياسة كامب ديفيد ، طالما ان رمزها الاول قد ازيح باسلوب العنف من جراء ممارساته وحرمانه القوى السياسية المعارضة لسياسته ، اي شكل من اشكال المعارضة الديمقراطية .

لقد سجل الغرب انحيازه المطلق الى جانب مصالحه ، ومصالح الانظمة التي تاتمر بامره ، على حساب مصالح ومشاعر الجماهير التي يبدو ان الغرب لا يريد ـ اطلاقا ـ ان يفهم حقوقها وتطلعاتها ومطامحها المشروعة ، كمطامح اية شعوب اخرى .

لقد برز هذا الموقف من خلال ردود الفعل التي سبقت اغتيال السادات .. اذ لماذا لم تثر ثائرة الغرب لان الافا من المواطنين المصريين اعتقلوا .. ولماذا لم تثر ثائرة الغرب ، لأن السادات لم يقدم اية مصداقية عملية على صحة ديموقراطيته المزعومة . كما برز هذا الموقف ايضاً بعد الاغتيال . ولسنا نصدق اطلاقا ان الغرب لم يلمس المناخ الايجابي الذي ساد المنطقة ، أملا في اتباع سياسات اكثر واقعية بعد رحيل السادات .

وانه لأمر مرير ان تحدث ممارسات على مستوى المنطقة ، أسوا بكثير من رحيل حاكم معزول باعتراف الصحافة الغربية نفسها ، مثل الاعتداء على حقوق الانسان ، واغتصاب الاراضي واستيطانها ، وشن حروب عدوانية ، واللجوء الى حرب المتفجرات القذرة ، واغتيال القيادات الفلسطينية ، فلا نرى « الضمير الرسمي » الغربي يثور . ولا نراه يدين الجهات المسؤولة ، وهو يعرفها تماماً .. فلماذا يكون الحاكم « الصديق » في كل المرات أهم من شعوب المنطقة ، ومن قضاياها العادلة ؟!

إن ما هرعت اليه الولايات المتحدة بعد مقتل الرئيس السادات من وعد بزيادة المساعدات العسكرية للنظام المصري ، وباجراء مناورات عسكرية مشتركة ، يدل دلالة قاطعة على ان السياسة الامريكية لا تريد ان تتعلم حتى من التجارب الكبيرة ، مثل تجربة اغتيال السادات من جهة ، وعلى كذب المزاعم الامريكية التي تتشدق بـ « السلام » من جهة اخرى . لأن السلاح والمناورات العسكرية ، والاساطيل المستنفرة لا تحل مشاكل المنطقة .. وانما يحلها احترام الارادات الوطنية ، والكف عن سياسة تصفية القضية الفلسطينية ، ودعم العدو الصهيوني الذي يحتل الاراضي العربية ويصر على التشبث بها .

ولكن المسالة ليست مسالة سوء فهم من جانب واحد ، او سوء فهم متبادل .. انها مسالة ان الطرف الغربي يفهم نزوعات المنطقة وحقوقها ، ولكنه لا يحترمها .

تلك كانت مشكلتنا مع الغرب منذ اكثر من ثلاثين سنة وحتى الآن لم نلمس على الصعيد الرسمي التحول الجوهري الكفيل بانهاء تلك الحقبة السوداء .. مع ان انهاءها يجسد مصلحة مشتركة لشعوب المنطقة ولكل شعوب العالم وللسلام والاستقرار في هذه المنطقة الحساسة .

واخيراً ، هل هي امنية مستحيلة التحقيق ، ان نرى الغرب قريباً يفهم هذه المنطقة .. ولكن من ضميرها الحقيقي .. من الشعوب ؟

حكومة بيغن "الثانية" تمهد لتصفية "العماليين" من الاقتصاد الصهيوني



بيغن : خليط غريب من السيطرة والارهاب

ان استعراضا سريعا لأشخاص وخطط حكومة الارهابي بيغن الثانية على الصعيد الاقتصادي ، يوضح نوايا الليكود الخبيثة ، لاجتثاث ما قدمه « حزب العمل » للاقتصاد الصهيوني والمستوطنين الصهاينة طوال فترة حكمه الطويلة ، وبالتالي قطع دابر مؤيديه واعوانه ، غير آبه بما يخلف ذلك من ويلات على المستوطنين الصهاينة .

ان نوازع بيغن العدوانية ورغبته الجامحة للسيطرة والارهاب ، لا يحدها حد ، وهو في تحقيق رغباته ، اعتمد اساليب الخداع والتزييف في تعامله مع المستوطنين وخصومه السياسيين .

جهد الارهابي بيغن في عهد حكومة الليكود الاولى ، لتخليص الاقتصاد الصهيوني من القيود الموجهة ، التي نمت طوال فترة حكم حزب العمل وتكتل « المعراخ » الطويلة ، في توجه خبيث لمحو آثار « العماليين » من الاقتصاد الصهيوني ، واحلال توجهات الليكود كبديل يضمن نشوء طبقة ميسورة مستفيدة ، تفيد من وجود الليكود في الحكم وتعينه كمقابل .

وعندما اعطى بيغن لوزير ماليته الاول سيمحا ايرلخ كل الحرية في قيادة انقلاب ليكود الاقتصادي ، كان يعلم ان التوجهات الليبرالية « لايرليخ » ومعارضته لاسلوب الاقتصاد الموجه والمراقب ، كافية لاحداث انفلاشات اقتصادية ، تقلب امورا كثيرة في الاقتصاد الصهيوني راسا على عقب ، وهكذا تتخلص الحكومة من القيود الكثيرة التي نشات في عهد « حزب العمل » فعمل هوروفيتش وزير المال الثاني ، على الغاء اموال الدعم الحكومي لاسعار المواد الاساسية ، واسعار المحروقات والطاقة ، تاركا للعرض والطلب في الاسواق تحديد اسعارها .

ومع كل ما جلبته هذه السياسة الليكودية ، من ويلات على الاقتصاد الصهيوني ، والمستوطنين الصهاينة ، فان الارهابي بيغن لم يتراجع قيد انملة ، فاما ان يكون ليكوديا او يترك للعماليين اكمال ما بدأوه .

« العماليون » الذين يتحسرون على ضياع الحكم منهم في انتخابات الكنيست العاشرة ، اكتشفوا اخيرا وبعد تشكيل حكومة الليكود الثانية ، هذه النوايا الخبيثة ضدهم ، ومما زاد في المهم وحسرتهم هو فشلهم في ايجاد رد موفق على تصرفات بيغن واعوانه ، الهادفة الى محو آثار حكم العمال الطويل على الاقتصاد الصهيوني .

والناخبون لم يفهموا البيانات المبهمة ، والمضخمة احيانا عن اوضاع الاقتصاد الصهيوني ، التي دأب « العماليون » على اصدارها ، كما ان مشروع ربط الضريبة بالدخل ، الذي طرحه حزب العمل اخذه الليكود قبل الانتخابات واخره في الكنيست ، ساحبا من حزب العمل ورقة رابحة ، كان يمني النفس بها لتحقيق شيء في صالحه ، فكان ان جاء مشروعه الضريبي في صالح الليكود .

والخلافات والمشادات العنيفة التي شهدتها الجلسة الختامية من مؤتمر الهستدروت الاخير ، كانت دلالة على صحوة متاخرة لحزب العمل الذي بدأ يضيق ويضج بممارسات الليكود ، وخداعه للمستوطنين على الصعيد الاقتصادي .

ما قدمه « العماليون » للاقتصاد

الصهيوني ، يصعب جزه في سنوات قليلة ، لكن بيغن واعوانه ماضون في تحقيق نواياهم مهما كانت النتائج والمصائب على الاقتصاد والمستوطنين الصهاينة . في عهد حكومة الليكود الاولى ، عاقب « شارون » وزير الزراعة انذاك المزارعين الصهاينة ، لسبب تاييدهم حزب العمل وتفضيله على الليكود ، وفي الحكومة الثانية لليكود عين « بيغن » سيمحا ايرليخ في منصب وزير الزراعة ، لعل هذا الرجل المعجب بالانفلاشات والخبير بقلب الاوضاع راسا على عقب ، يساهم في اجتثاث حزب العمل ومؤيديه من الكيبوتسات والمستعمرات الزراعية المعروفة بتاييدها الدائم لحزب العمل ، (شهد القطاع الزراعي الصهيوني خسائر متزايدة منذ تسلم الليكود ، وبلغت في العام الاخير ٨٦٨ مليون شيكل ، بسبب الغاء الدعم الحكومي لاسعار المياه والمواد الزراعية ، وتقليص القروض التي يحصل عليها المزارعون عادة ، كما شهد القطاع الزراعي نزوحا كبيرا في الأيدي العاملة) .

على صعيد وزارة المالية ، ابقى الارهابي بيغن في حكومته الثانية على يورام اريدور ، في منصب وزير المالية ، واريدور هذا ابدى نشاطا ملحوظا في فترة الانتخابات العاشرة ذكرت بالايام الاولى لسيمحا ايرليخ ، حتى قال البعض انه تلميذ نشيط لافكار ايرليخ ، كما انه عمله كمدير لوزارة المالية في زمن هوروفيتش ، سيساعده في الجمع بين اندفاع ايرليخ وتردد هوروفيتش ، والنتيجة واحدة وهي الاجهاض كل ما تعارف عليه في زمن حكم حزب العمل .

تصفية المؤسسات العمالية

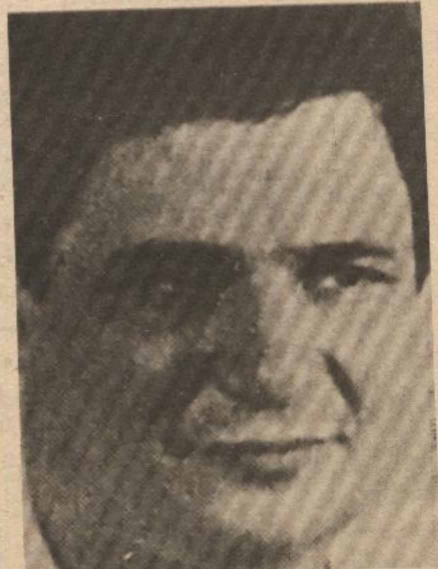
الا ان التطور الاهم في عهد حكومة الليكود ، والاكثر اثارة للجدل والتاويلات المختلفة ، هو اختيار الارهابي «بيغن» للمدعو يعقوب مريدور ليكون الى جانبه في الحكم كخليفة محتمل ، وفي منصب وزير بلا وزارة ، ورئيس للجنة الشؤون الاقتصادية في الكنيست الصهيوني .

صحيفة اللوموند الفرنسية ، تستعرض ماضي « مريدور » بقلم مراسلها في القدس المحتلة فرنسيس كورنو ، هذا الماضي يكشف نوايا ونوازع بيغن من وراء اختياره لمريدور .

تقول الصحيفة المذكورة ، (غريب امر هذا الشخص الذي استدعاه بيغن فجاة منذ اقل من سبعة اشهر الى [illegible] السياسي ليعينه وسط الدهشة العامة [illegible] الايمن حاليا ، وخلفه لاحقا ، ما هو [illegible] هذا الاختيار غير المتوقع ، مع ان يعقوب مريدور انسحب منذ اثني عشر سنة من الحياة النيابية الصامتة لينصرف كليا الى الشؤون التجارية المطردة الازدهار) .

وتتابع الصحيفة : (بامكاننا ان ندرك مدى ضيق افق هذا الخيار اذ انه يطول رجلا لم يعد في السن المناسب ليكون خلفا ، حيث يبلغ مريدور من العمر ثمانية وستين عاما تماما بعمر بيغن) .

وتستطرد الصحيفة كاشفة سر هذا الاختيار فتقول : (يملك مريدور حاليا احدى اكبر الثروات في « اسرائيل » اذ يملك شركة النقليات البحرية المبردة التي تعتبر من اوائل الشركات في العالم ، واسطولا من ناقلات البترول ، مما حدا ببيغن لان يطلق عليه من باب رفع الكلفة اسم (اوناسيس انا) بالطبع – والكلام دائما للصحيفة الفرنسية – يتعلق وصول هذا الراسمالي المتالق الى الحكم بالصراع بين الليكود والعماليين الذين باتوا يخشون من تحويل



يورام اريدور : جمع بين اندفاع « ايرليخ » وتردد « هوروفيتش »

مؤسسات القطاع العام او شبه المؤسسات العامة الى مؤسسات خاصة في عهد حكومة بيغن الثانية) .

وتزيد الصحيفة في الايضاح فتقول : (سبق لمريدور واعطى المثل على ذلك ، بان اشترى مؤخرا بالاشتراك مع مولين من جنوبي افريقيا ، شركة انشاءات كبرى تملكها الوكالة اليهودية) .

ومن المفيد ان نذكر هنا ، ان فوز « مريدور » بالانتخابات العاشرة للكنيست ، بكل تلك الصفات ، يمكن ان يكون صعبا ، لولا ان مريدور هذا قد اعلن قبيل الانتخابات ، ووسط ضجة كبرى ، ان البحاثة العاملين في خدمته اكتشفوا طريقة جديدة وسرية للغاية لانتاج الطاقة من الغاز النباتي ، الذي سيكره العرب – على حد قوله – على « شرب بترولهم » وادعى ان هذا الاكتشاف هو « من اكبر الاكتشافات منذ اكتشاف الدولاب » ورفض اعطاء اي تفصيل مقنع .

اوساط حزب العمل اعلنت بكل مرارة (ان الامر مجرد دعاية انتخابية) وبالفعل فبعد فوز مريدور بالانتخابات ، توقف عن الكلام عن ابتكاره الثوري .

ان هذا الخداع والتزييف الذي استعمله الليكود مع المستوطنين الصهاينة في سبيل المحافظة على السلطة ، ربما لم يعتد عليه العماليون في تعاملهم مع المستوطنين الصهاينة .

تجمع الليكود وضع المستوطنين الصهاينة في احلام زائفة ووعود خادعة ، وقبل ان يكتشفوا ذلك ينقلونهم الى احلام جديدة ، امام هذه الاوضاع عجز العماليون عن افهام لغتهم الواقعية لمجموع المستوطنين وخسروا في اكثر من مجال .

ان الرغبة الجامحة للسيطرة عند بيغن ، لا تطال الشعب الفلسطيني وارضه والدول العربية فحسب ، وانما تطال ايضا المستوطنين الصهاينة وخصومه السياسيين في المعارضة ، وما سعيه الدؤوب لتصفية تركة حزب العمل في الاقتصاد الصهيوني الا الدليل على هذه النوازع للسيطرة ، والى ان يجد حزب العمل ردا موفقا على نوازع بيغن هذه ، فاننا نتوقع مصاعب جديدة تزيد في تازم الاقتصاد الصهيوني وتغذي التناقضات في المجتمع الصهيوني في فلسطين المحتلة .

دير شبيغل

شارون وزير المفاجآت

يود التحدث مع زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، ويؤكد على ضرورة طرد الملك حسين ، والاحتفاظ بالمناطق المحتلة ؛ إن ميزة الجنرال السابق اريل شارون ووزير دفاع « بيغن » الجديد تتمثل في مفاجآته للصديق والعدو في آن واحد .

امام مبنى وزارة الدفاع في تل ابيب استعرض شارون حرس الشرف وكان يرتدي حينها بزة عسكرية قديمة من قماش « الكورد » الانكليزي وذلك ببنطال قصير وضيق جدا ؛ وقد بدا المحارب القديم شارون منفعلا ؛ لأنه كان يوما مميزا بالنسبة له ؛ فبعد ان امضى ٢٨ سنة في الخدمة لعسكرية و ٨ سنوات في الخدمة السياسية توصل اخيرا إلى امله المنشود



فقد اصبح وزير دفاع دولة « اسرائيل » ....

يعتبر صعود شارون من منصب وزير الزراعة إلى أهم المناصب في « اسرائيل » امرا غير هين ؛ لأنه منذ استقالة وايزمن من وزارة الدفاع ؛ عارض بيغن بشدة تولي شارون هذا المنصب ؛ أما موافقة بيغن على تولي شارون لهذا المنصب في النهاية ؛ فيعود إلى ان بيغن اعلن بأن شارون من عظماء ابطال « اسرائيل » .

ومن المهم القول ان والد بيغن وجد شارون كانا صديقين ؛ كما أن والدة شارون كانت القابلة التي اجرت عملية ولادة مناحيم بيغن في بولندا ؛ إلا أن عواطف بيغن – رغم ذلك – لم تخل من انعدام الثقة بينه وبين شارون .

وقبل فترة قصيرة قال بيغن ساخرا « من الممكن أن يقوم شارون بمحاصرة مقر رئاسة الوزارة بالدبابات ويطيح بالحكومة » ؛ وقد ادعى بيغن بأنه قال ذلك لمداعبة شارون فقط ؛ ولكن هذا الادعاء لا يبدو مقنعا ؛ بالاضافة إلى أن العديد من اعضاء الحكومة لا يستسيغون وجود شارون بينهم ؛ فقد ابدوا ارتيابهم مرارا على الديمقراطية وتعامل شارون معها ؛ واعرب نائب بيغن عن تخوفه من شارون .

اما وزير الدفاع السابق عايزرا وايزمن فقد وصف جنرال الاحتياط شارون بأنه « ذو تكتيك رائع إلا انه سياسي خليع » ؛ لأنه لا يميز بين طموحه الشخصي ومصالح الدولة ؛ وكذلك كان راي بن غوريون الذي قال في شارون لو انه « يتوقف عن إشاعة الأكاذيب لكان عسكريا مثاليا » .

إلا أن تحفظ بن غوريون تجاه شارون ، لم يمتع الأخير من أن يصبح رمزا للاسرائيليين ، لأنه الشخصية المثالية لرجل قضى حياته بالقتال والنصر .

ولد شارون في عام ١٩٢٨ ؛ في كيبوتس كفار ملال بالقرب من تل ابيب وعندما اصبح في سن ١٩ : تطوع للخدمة في شرطة المستوطنة ؛ التي تم تأسيسها من جانب الانتداب البريطاني وفي عام ١٩٤٨ اصيب بجروح مختلفة اثناء مهاجمته لحصن اللطرون .

وفي ذلك الوقت كان جنديا شجاعا وصاحب ارادة قوية ؛ فقد كان يفضل القيام بعمليات غير عادية خلف خطوط العدو ؛ وبذلك أصبح مميزا بفضل هذه العمليات ؛ وبعد دراسته للتاريخ والعلوم الشرقية في جامعة القدس ، تسلم قيادة وحدة الكوماندوس ١٠١ .

وفي الثلاثين سنة الماضية تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح قائدا للكوماندوس في القطاع الجنوبي للجبهة ؛ كما أنه اكتسب تجربة كبيرة من الحروب التي خاضتها اسرائيل ضد العرب (١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣) ؛ وفي حرب يوم الغفران اصبح بالاضافة إلى كونه قائدا للجيش واستراتيجيا كبيرا « منقذ الوطن » ؛ حيث حاصر الجيش المصري في الدفرسوار ؛ لدرجة كتب الجنود على دباباتهم «اريل ملك اسرائيل » ؛ واخيرا فاز الجيش وفشلت الحكومة : هذا هو بالضبط تحليل شارون للوضع في اسرائيل ؛ وبهدف التأثير على مشاعر الجماهير التقط شارون عدة صور عندما كان جريحا وراسه مغطى بالضمادات ؛ كما أتهم قيادة الجيش علانية بأنهم اعاقوا عملية محاصرة الجيشين المصريين الثاني والثالث بسبب تقاعسهم ؛ وبسبب انتقادهم للحركة وللقيادة العسكرية ومنعته رئيسة الوزراء آنذاك غولدا مائير من تولي رئاسة اركان الجيش ؛ إلا أنها لم تتمكن من منعه أن يكون شخصية بطولية ؛ بالاضافة إلى أن الشعب كان بحاجة ماسة إلى هكذا شخصية بعد نكبات الحرب التي ألمت به ؛ وبذلك استطاع شارون تأمين مستقبله السياسي .

لقد بحث شارون ولمدة طويلة عن الحزب الملائم إلا إن جهوده ضاعت هباء ؛ فدخل في البداية في حزب العمل ، ثم الحزب الليبرالي ؛ حيث شكل مع بيغن تجمع الليكود اليميني ؛ ثم شكل حزبا خاصا به سماه « شلوموتسيون » ، ورغم شعبية شارون الواسعة لم يحصل حزبه في انتخابات عام ١٩٧٧ إلا على مقعدين في الكنيست ؛ فعاد لينضم اخيرا إلى تجمع الليكود ؛ وفسر ذلك بقوله « لقد فهمت بأن المرء لا يستطيع ممارسة نفوذه السياسي إلا

من خلال التجمعات الكبيرة » ؛ وبعد رجوعه إلى الليكود تنمر زملاؤه في الحزب من صعوبة ، بل واستحالة التعاون معه لأنه اناني لا يثق بأحد ؛ ويحيط نفسه بمجموعة من الموالين .

كما اكد بعض اصدقاؤه بأنه صريح جدا إلى حد الوحشية ؛ فقد ذكر مرة في احدى جلساته الخاصة بان « قلب وعقل الحياة اليهودية يكمنان في العالم بأكمله » ؛ لقد تسلم شارون في الحكومة السابقة وزارة الزراعة إلا انه اعتبر منصبه الآخر اكثر اهمية وهو رئاسة شعبة شؤون الاستيطان .

وخلال الاربع سنوات المنصرمة امضى معظم اوقاته من اجل تكثيف عمليات الاستيطان في الأراضي المحتلة ، وخصوصا في الضفة الغربية حيث يعتبرها جزءا لا يتجزأ من الدولة اليهودية ، وذلك لأهداف استراتيجية اكثر منها دينية وتاريخية كما يرى بيغن .

وفق خطة شارون لن يتبقى الكثير من العرب في الضفة المحتلة ؛ لانه يود معالجة وضعهم وفق المقولة التالية : « صحيح أن للعرب حقوقا في هذه البلاد ، إلا ان الحق الأساسي هو للشعب اليهودي فقط » : ويستعين قيصر الاستيطان في اسرائيل بخارطة لايضاح عقيدته ؛ وعبر مبادرات كريمة والفاظ مرنة : كالقول بأنه يتوجب اقامة حلقة من المستوطنات الدفاعية لحماية قلب اسرائيل ؛ وعلى الرغم من فشل هذه النظرية كما اثبتت ذلك حرب ١٩٧٣ إلا انه يصر عليها ؛ مما يدل على أن تصريحاته ليست دقيقة ومنطقية .

ونادرا ما يجرؤ اصدقاء الجنرال على النقاش معه حول الطبوغرافيا والاستراتيجية ؛ ويقول الصقر الكبير بأن انسحابا اسرائيليا من الضفة الغربية يعتبر امرا مستحيلا . ويعتبر شارون أن حجج توزيع السكان المشابهة للقلق المتعلق بزيادة عدد السكان العرب في اسرائيل الكبرى ليصبحوا الاكثرية مقابل اليهود مجرد هراء ؛ ويعتقد شارون عكس ما يعتقده بيغن بأن حلا دائما لأزمة الشرق الأوسط يستلزم إجراء محادثات مباشرة مع زعيم (م .ت .ف) ياسر عرفات ؛ لانه يعتقد حسب قوله « ليس مهما مع من يتفاوض المرء وإنما حول ماذا يتفاوض » ويقول ايضا بأن هناك دولة فلسطينية موجودة في الأردن ؛ لأن الفلسطينيين يشكلون ما يقارب ٦٠ ٪ من سكانه « وهذا صحيح » .

بناء على ذلك يؤكد شارون بأن على اسرائيل القيام بطرد الملك حسين من عمان واستبداله بعرفات أو أي زعيم فلسطيني آخر ليصبح رئيسا للجمهورية الفلسطينية في الأردن .

إلا أن (م .ت .ف .) ترفض هذا المشروع ؛ وبعد تعيينه كوزير للدفاع شدد على ضرورة الحوار مع الفلسطينيين بقوله « يتوجب علينا عمل الكثير لتسهيل الحوار مع الفلسطينيين » ؛ ويسخر الاسرائيليون كثيرا من نظرية شارون القائلة بأنه لا يمكن التوصل إلى سلام في الشرق الأوسط على المدى البعيد دون مشاركة الاتحاد السوفياتي ؛ لذا يعتقد بأنه يتوجب على « القدس » التعامل باستقلالية اكبر عن الولايات المتحدة ؛ ويجب كذلك تقليص دور الولايات المتحدة في مباحثات الحكم الذاتي ، والسعي للحصول على ضمانات من الدولتين العظميين في الاتفاقات القادمة .

ورغم أن هذه الآراء تتناقض مع برنامج تحالفه السياسي ، ومع آراء زملائه السياسيين ؛ إلا أنه يبدو بأن بيغن راض عنه .

ومن الطبيعي بالنسبة لشارون أن يتحمس لضرب بغداد وبيروت ؛ فهو الوزير الوحيد الذي رفض الهدنة في لبنان ؛ ولكنه يبقى الشخصية القوية والحاسمة في قيادة دولة اسرائيل ؛ المستعدة للسير ضد التيار السائد .

لقد احرز شارون نجاحه العسكري نظرا لقدرته على مفاجأة العدو الصديق ؛ وفي المجال السياسي سيحافظ على هذه القدرة ؛ إلا أن ذلك يبقى غير واضح ؛ فشارون لم يتوان لحظة عن الاستيطان في سيناء أملا بنسف عملية السلام ؛ لقد عرف شارون سر اللعبة السياسية ولم تعد قناعة الأمس صالحة ، وأخيرا تولى شارون منصب وزير الدفاع ، وهذا سيمكنه من القيام بمفاجآت جديدة ؛ ويتوقع الكثيرون بأن يصبح شارون براغماتيا معتدلا ؛ كما الح احد زملائه الوزراء بشيء من الخبث قائلا « ان الاسد الشبعان نادرا ما يكون خطيرا » إلا أن الاسد يبقى أسدا أيضا .

فرانس برس

مناحم بيغن في جنازة السادات شعر بالثقل الاليم للتاريخ ولم يعوض وجوده غياب العرب

وصفت فرانس برس مناحم بيغن في جنازة السادات انه تائه وسط اقرانه من رؤساء الدول والحكومات،رجل شعر اكثر من غيره بالثقل الاليم للتاريخ ، ...فقد استطاع ان يعي مرة اخرى انه اذا كان قد امكن توقيع « معاهدة سلام » مع مصر بفضل « صديقه » انور السادات ، فان صفاء القلوب والنفوس لم يتحقق) .

وتابعت فرانس قولها : (لن يعرف احد ما جال بخاطر مناحم بيغن وهو يسير في جنازة السادات ، وهو الذي - اي بيغن - دافع على الدوام وبعنف وبلا مراعاة للرئيس السادات ، عن نواياه وطموحاته ولم يتردد في سبيل ذلك من قصف مفاعل تموز النووي او لبنان ، مسببا للسادات اكبر الحرج رغم ان انور السادات قدم لبيغن اجمل هدية يمكن ان يتمناها وهي اعتراف مصر بالدولة الصهيونية).

واضافت (كان من اكبر التناقضات هو انه في عاصمة اكبر دولة عربية لم يكن ثمة عربي في وداع السادات الى مثواه الاخير ، ..وجاء بدلا منهم مناحم بيغن الذي يلغي بدوره لفظ العالم العربي في مجموعه ، وربما اراد بيغن وقد شعر بغرابة الموقف ان يظل بمنأى عن الصفوف الاولى ، وايا كان الحال فقد تجاهل التلفزيون المصري مناحم بيغن تجاهلا تاما).

تقرير حول الندوة العالمية الاولى
للآثار الفلسطينية في جامعة حلب

○ شعار المؤتمر

ترسيخ تاريخ فلسطين الحضاري

اقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بالتعاون مع منظمة اليونيسكو وجامعة حلب ، في الفترة ١٩ ـ ٢٤ ايلول عام ١٩٨١ م ، ندوة حول الآثار الفلسطينية .

وقد افتتحت يوم السبت ١٩/٩/١٩٨١ م وذلك في تمام الساعة ١١ صباحا في مدرج كلية الطب جامعة حلب ، حيث حضر الباحثون من كافة بقاع المعمورة والقيت الكلمات التالية :

ـ كلمة الرفيق الدكتور وهيب طنوس ممثل السيد رئيس الجمهورية راعي الندوة .

ـ كلمة الاستاذ المناضل طلال ناجي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

ـ كلمة الاستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ـ كلمة الاستاذ الدكتور محمد علي حورية رئيس جامعة حلب ، رئيس اللجنة التحضيرية للندوة .

ـ كلمة المشاركين في الندوة ، وختم الافتتاح .

ثم بدات الجلسات العلمية ، وهي التي يلقي فيها الباحثون المشاركون بابحاثهم ، وعدد هذه الجلسات العلمية تسع وقد تمت كالتالي :

○ السبت ١٩/٩/١٩٨١

الجلسة العلمية الاولى :

رئيس الجلسة ـ الاستاذة الدكتورة خيرية قاسمية .

المقرر ـ الاستاذ الدكتور سيشي ماسودا

الباحثون المشاركون :

١ ـ يوسف الامين (السودان) اكتشاف طبقة من العصر الحجري القديم المتاخر في منطقة النوبة السودانية ـ احتمال وجود صلة مع شرق البحر المتوسط .

٢ ـ ماجنيوس اوتوسن (السويد) ـ الطبوغرافيا وتخطيط المدن ـ اتساع رقعة القدس .

٣ ـ ت. أ. هولاند (انكلترا) اريحا وبداية عصر المدن .

٤ ـ س. أ. هلمنر (انكلترا) استيطان مدينة اريحا .

٥ ـ برونو فروليش (الولايات المتحدة) ـ تاريخ علم الحياة البشري لسكان الشرق الادنى في العصر البرونزي القديم .

٦ ـ لورنس ستاجر (الولايات المتحدة) ـ اشجار الفاكهة الاولى في التاريخ .

٧ ـ هيربرت دونر (المانيا الاتحادية) ـ ملاحظات على طبوغرافيا جنوب الاردن في العصر البيزنطي من خلال الخريطة الفسيفسائية في مادبا .

الاحد ٢٠/٩/١٩٨١ م ـ

○ الجلسة العلمية الثانية :

رئيس الجلسة ـ الاستاذ الدكتور هورست كلينغل

المقرر ـ الاستاذ الدكتور احمد هبو

الباحثون المشاركون :

١ ـ مشيل ك. استور (الولايات المتحدة) ـ اصل السامريين ـ دراسة نقدية للشواهد المتوفرة .

٢ ـ هنري كوس فرانكلين (هولندا) ـ الاسماء في العهد القديم وفي علم الاثار .

٣ ـ وليام . ج. جوبلنغ (استراليا) كنعان واوغاريت والكتاب المقدس ـ بعض مشاكل العلاقات .

٤ ـ جورجيو يوتشيلاتي (الولايات المتحدة) ـ علم الآثار وعلم الآثار التوراتي .

٥ ـ علي ابو عساف (سوريا) ـ صلة موسى باهل مدين والاسرائيليين .

٦ ـ سيشي ماسودا (اليابان) ـ مدافن الدلمن في حوض الفرات وفلسطين .

٧ ـ ولفانج رولبغ (المانيا الاتحادية) ـ مراجعة الشواهد الاولى للكتابة الابجدية .

الاحد ٢٠/٩/١٩٨١ م

○ الجلسة العلمية الثالثة :

رئيس الجلسة ـ الاستاذ الدكتور عبد الهادي التازي .

المقرر ـ الاستاذة الدكتورة غادة الكرمي .

الباحثون المشاركون :

١ ـ محمد وحيد خياطة (سوريا) ـ التفاعل الحضاري في فلسطين .

٢ ـ ماريس توزالين جابوريت (فرنسا) ـ فلسطين في المصادر المكتوبة ـ دلالات نصوص ماري .

٣ ـ عبد الهادي التازي (المغرب) ـ

اوقاف المغاربة في القدس .

٤ ـ هورست كلينغل (المانيا الديمقراطية) ـ الوضع السياسي في فلسطين وسوريا ، كما تدل عليه نصوص العمارنة ـ اعادة نظر .

٥ ـ الفونسواركي (ايطاليا) ـ ايبلا وثقافات سوريا وفلسطين في العصور المتاخرة .

٦ ـ بشير زهدي (سوريا) ـ نقود المدن الفلسطينية عبر العصور .

الاثنين ٢١/٩/١٩٨١م

الجلسة العلمية الرابعة :

رئيس الجلسة ـ الاستاذ الدكتور جورج ماندنهول .

المقرر ـ الاستاذ الدكتور يوسف الامين .

الباحثون المشاركون :

١ ـ ايفا شترومنغز (المانيا الاتحادية) ـ العمارة القديمة في سوريا وفلسطين .

٢ ـ بيتر بار (المملكة المتحدة) ـ اصول الحضارة المدنية في فلسطين في العصر البرونزي .

٣ ـ جونثان تسب (المملكة المتحدة) ـ فترة المرحلة (ا) من الدور الثاني من العصر البرونزي الوسيط بفلسطين .

٤ ـ ستيفانا ماتزوني (ايطاليا) ـ انتشار الجرار الفلسطينية المزينة بالمشط .

٥ ـ باولو ماتييه (ايطاليا) المنهج التاريخي لدراسة ثقافة ايبلا والآثار الفلسطينية .

٦ ـ فرانسيس بينوك (ايطاليا) اللازورد في القصر الملكي في ايبلا .

٧ ـ غابربيلا سكاندوني ماتييه (ايطاليا) ـ صولجان الفرعون حوتب ـ ايبر (حوتب اب) .

الثلاثاء ٢٢/٩/١٩٨١ م

○ الجلسة العلمية الخامسة :

رئيس الجلسة ـ الاستاذ الدكتور ستيفان فيلد .

المقرر ـ الاستاذ الدكتور احمد قاسم جمعة .

الباحثون المشاركون :

١ ـ هليغا زيدن (لبنان) ـ تجارة الآثار الفلسطينية ، وتمثالان صغيران من المدن لالهة كنعان في القدس وبيروت .

٢ ـ هارموت كوهنى (المانيا الاتحادية) فن الحفر على الاختام في فلسطين وسوريا في النصف الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد .

٣ ـ مارغوت ستوت (الولايات المتحدة) ـ استخدام المقلاع في الالف الثالثة ق.م. في بلاد ما بين النهرين وفلسطين .

٤ ـ محمد خير ياسين (الاردن) ـ الشعوب التي سكنت فلسطين .

٥ ـ جاكوب ليان روست (المانيا الديمقراطية) ـ ملاحظات حول شمعدان من مجدو القديمة .

٦ ـ ميشيل غولكوفستي (بولندا) ـ التوحيد والوثنية في سوريا في العهد الروماني .

٧ ـ سمير شما (السعودية) ـ نقود ضربت بمناسبات تاريخية في فلسطين .

الثلاثاء ٢٢/٩/١٩٨١ م

○ الجلسة العلمية السادسة :

الرئيس الاستاذ الدكتور باولو ماتييه .

المقرر ـ الاستاذ الدكتور معاوية ابراهيم .

الباحثون المشاركون :

١ ـ ج. ر.هـ. رابت (استراليا) ـ المعبد والبوابة في فلسطين .

٢ ـ محمد فنتر (تونس) ـ بين تونس وفلسطين القديمة .

٣ ـ غادة الكرمي (فلسطين) ـ البيمارستانات في فلسطين .

٤ ـ جاك لاغارس (فرنسا) ـ شعوب البحر في سوريا وفلسطين من خلال التقنيات في راس ابن هاني .

٥ ـ احمد هبو (سوريا) ـ لغة القبائل الاسرائيلية الغازية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

٦ ـ رزوالد لوريتس (المانيا الاتحادية) ـ الخابيرو في اوغاريت وفلسطين .

٧ ـ معاويه ابراهيم (الاردن) ـ الجانب الاقتصادي الاجتماعي لصناعة الفخار بفلسطين .

الاربعاء ٢٣ /٩ /١٩٨١ م

● الجلسة العلمية السابعة :

الرئيس : الأستاذ الدكتور فرنكلين .

المقرر ـ الدكتور شوقي شعث .

الباحثون المشاركون : ـ

١ ـ ستيفان فيلد (المانيا الاتحادية) ـ أسماء الاماكن بفلسطين .



○ المؤتمر اثناء انعقاد الندوة

□ **باحثون من كافة انحاء المعمورة حاضروا مطولا حول آثار فلسطين**



○ امين سر الندوة الدكتور شوقي شعث

٢ ـ جون هيلي (الولايات المتحدة) ـ الرفائيون والقبائل الأخرى بفلسطين .

٣ ـ مارفن بوب (الولايات المتحدة) ـ كلمات اوغاريت لها نسب في اللغة العربية فقط .

٤ ـ جون ماندنهول (المملكة المتحدة) ـ النقوش الملكية « حور بعل » في جبيل ـ اصول اللغة العربية في العصر البرونزي الباكر .

٥ ـ فريد جحا (سوريا) ـ الكتابات العربية المنقوشة على الابنية الاثرية في القدس : مصادرها ، إحصاؤها ، دلالاتها .

الاربعاء ٢٣ /٩ /١٩٨١ ـ

● الجلسة العلمية الثامنة : ـ

رئيس الجلسة ـ الاستاذ الدكتور كامل العسلي

المقرر ـ الاساتذة الدكتوره ايريكا كروكشادود

الباحثون المشاركون : ـ

١ جورج شميت (المانيا الاتحادية) ـ اصول تخطيط المدرسة في سوريا وفلسطين في العصور الوسطى .

٢ ـ سعيد الديوه جي (العراق) ـ قبة الصخرة وما لفق عن سبب عمارتها .

٣ ـ سعد زغلول كواكبي (سوريا) ـ منبر المسجد الاقصى (القت البحث ابنته) .

٤ ـ يوسف ذنون (العراق) ـ فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي .

٥ ـ احمد قاسم جمعه (العراق) ـ العناصر المعمارية والفنية المميزة لمسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى .

٦ ـ خيريه قاسميه (فلسطين) ـ حيفا عبر العصور .

٧ محمد الخولي (سوريا) ـ نقش السكة على النقود الفلسطينية في صدر الاسلام والعهد الاموي .

الخميس ٢٤ /٩ /١٩٨١ ـ

● الجلسة العلمية التاسعة : ـ

رئيس الجلسة ـ الاستاذ الدكتور محمد الغول .

المقرر ـ الاستاذ الدكتور جورج شميت .

١ ـ عبد الرحمن المزين (فلسطين) ـ نبذة مختصرة حول تاريخ الازياء الشعبية الفلسطينية .

٢ ـ ايريكا كروكشاود (لبنان) ـ لوحة الفاكهة والسكين في فسيفساء من خربة المفجر .

٣ ـ حسين حمادي (فلسطين) ـ المنشات التذكارية في فلسطين .

٤ ـ يوسف درويش غوانمة (الأردن) نيابة بيت المقدس .

٥ ـ كامل العسلي (الاردن) ـ معلومات جديدة عن مدارس القدس الاسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس .

٦ ـ شوقي شعث (فلسطين) ـ اضواء على البحوث الأثرية بفلسطين .

ولقد تناولت البحوث المواضيع التالية : ـ

١ ـ ابحاث ما قبل التاريخ والطبوغرافيا وعلم الحياة ونشوء المدن .

٢ ـ الآثار والعهد القديم

٣ ـ العلاقات الحضارية بين فلسطين وجاراتها .

٤ ـ الآثار .

٥ ـ اللغة والنصوص .

٦ ـ الأبحاث العربية الاسلامية .

٧ ـ التراث .

لقد كانت الندوة ناجحة الى حد كبير ، ولست مبالغا إذا قلت إنها ناجحة مائة في المائة ، وقد ساعد على نجاحها عدة عوامل نذكر منها ما يلي : ـ

١ ـ الاعداد المبكر للندوة ، فقد بدأ الاعداد منذ سنتين برئاسة رئيس جامعة حلب الاستاذ الدكتور محمد علي حورية ، كذلك للجهود الجبارة التي بذلها امين سر الندوة الأستاذ الدكتور شوقي شعث .

٢ ـ التنظيم المبرمج الذي سبق الندوة ، حيث كونت عدة لجان وهي : ـ لجنة الأشراف العليا ـ اللجنة التحضيرية ـ لجنة المستشارين ـ اللجنة العلمية ـ اللجنة التنفيذية ـ وكل لجنة كان لها واجب محدد .

٣ ـ اللجنة المنظمة للندوة كانت على مستوى راق من حيث الاشراف والخدمات .

٤ ـ نشر البحوث المقدمة وتوزيعها اثناء المحاضرات ، ساعد كثيرا على انجاح الندوة .

٥ ـ وجود عدد كبير من الباحثين من مختلف ارجاء العالم : الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا، بولندا ، هولندا ، السويد ، المانيا الديمقراطية ، المانيا الاتحادية ، فرنسا ، ايطاليا ، اليابان ، استراليا ومعظم الدول العربية، ومن بين الباحثين عدد كبير ذو شهرة عالمية منهم باولو ماتييه الذي اكتشف اثار ايبلا ولورنس ستاجر ، وعبد الهادي التازي ، ايفا شتر ومنغر ، وفرنكلين ، وغيرهم الكثير .

٦ ـ بحوث الندوة كانت قيمة ومعظمها بحوث متخصصة على مستوى راق علمي ، سوف تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع جامعة حلب بعد انتهاء الندوة بطباعة البحوث المقدمة للندوة في مجلدين باللغتين العربية والانجليزية وتوزيعها على مختلف المؤسسات العلمية .

وخلاصة، استطيع القول ان تاريخ فلسطين قد كتب وترسخ في هذه الندوة العالمية .

باحث مشارك في الندوة
عبد الرحمن المزين

الكبر

هذه القصة

اقدم للقراء هذه القصة ، وهي لوحة ترسم على الورق عالما لم يتطرق اليه كثير من الكتاب ، عالم البادية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني واساليبة القمعية . واهمية القصة ليست في انها مكتوبة بقلم كاتب موهوب واعد فحسب وانما يمكن القول ان خبرته النضالية تعطي ادبه قيمته الوثيقة . كما ان روحة الساخرة تشيع في النص جوا من الاستهانة بالخطر، تغدو فيه البطولة عملا يوميا لا يكاد يثير الالتفات ؛ كما هو الحال في الحقيقة والواقع في الارض المحتلة .

وللقراء ان يأملوا من الكاتب بالمزيد ، على طريق الادب المقاوم ، بعيدا عن الخطابة والمبالغات .

ناهض الريس

رفع الشيخ راسه وهو مغمض عينيه . تحسس الزناد والصوانة . قدح عدة مرات .. كان الفتيل المصنع من اغصان المتنان مبتلا من الطل . اخيرا افلح في اشعال الفتيل وضعه تحت كوم البعر الذي جمعه البارحة لاعداد القهوة ، نهض من مرقدة ، تثاءب وخطا بضع خطوات وجلس يبول ، قفل راجعا ونظر نحو الشرق ، غابت النجوم ويبدو ان الصبح قد تنفس ، لا بد ان ذاك الشعاع منبعث من نجمة الصباح ، قال في نفسه .

عرج على الابل ، فك عقل النياق وتفقد الحيران التي هرعت الى امهاتها لترضع وجبة الافطار . درت ناقته هدباء فتناول قدحا وحلبها ، امتلأ القدح فسالت الرغوة دافئة على يده فما ان لامستها حتى سرت في جسمه رعدة كالتيار فاكسبته نشاطا واعطته شحنة من الحياة ، اشتم على اثرها صنة بول النعاج وعبس النياق . امال راسه ولحس ما انسكب على يده ، عاد الى ناره وجلس القرفصاء واحتسى اللبن . شعرات شاربه الطويلة الشهباء المتفرقة تسبح في اللبن كقرون الاستشعار ، فابتلت عنفقته التي تعد شعراتها على الاصابع . تقطر اللبن على صدرة . ارتوى الشيخ فوضع القدح جانبا ثم تجشا واعاد الشرب الى ان افرغ الاناء وكفاه . وضع جمرة على غليونة ورضعه فالتقى جانبا صدغيه داخل فمه ومع الشهيق تتجوف حفرة عميقة في نحره . تختفي فيها البيضة بيسر وسهولة تبدو كانها فم اخر له . اخذ يبصق « النيكوتين » والقطران الذي يمتصه وينزل في فيه على دفعات فشعر برغبة ملحة للتقيؤ .

نفض راسة كانه يريد ان يسقط عقربا شعر بها تسير على اذنه ، تيمم وصلى ركعات لا يعرف عدها ، فقد سيطر على ذهنه منذ الهزيع الاخير من الليل حلم رهيب قد راه ... حلم ان الفخ الذي نصبه للثعلب سارق السمن والدجاج قد انطبق على خف حوار كان يلهو بالجري حول امه والناقة تحن حنينا مرعبا حين تسمع رغاء حوارها . قفز من مكانه وسار نحو الفخ فوجده لا زال منصوبا تحيط به اثار الثعابين المتعرجة من كل ناحية على صفحة الارض الناصعة ، سحب الفخ واقفله وعاد به .

عرك الشيخ عينه العوراء . التجاعيد التي تعلو جبهته صورة مصغرة لتموجات الرمال الصحراوية التي رسمتها الرياح ، ولكنها اكثر دقة ورتابة توقف عن السير اوما براسه . مد اصبعه المقطوع ثلثه . ركع على الارض وقال في نفسه : « اثر ضيوف قد باتوا هنا الليلة الماضية ، ما بالهم لم ياتونا ؟ اتراهم ضلوا الطريق ام تعمدوا ذلك !!! ربما كانوا لا يحملون شيئا فاستحيوا ان ياتوا بايديهم فارغة ولكن لا بهم .. هذه اعقاب لفافاتهم .. لا بد انهم تحركوا قبل سقوط الندى .. « ايه .. يعاود يرخص العلم !! » سادفن قرابيسهم وامسح اثارهم بهذه الحطبة : ساخفي كل مخلفاتهم لو كان معهم ابو غ لاحضر لي قهوة وسكرا على الاقل يجوز انهم دفنوا لي شيئا تحت تلك الرتمة » .

اقترب الشيخ من الخص ونادى : « يا مليحة هاتي الماء والبكرج » .

حضرت مليحة ومعها لوازم القهوة . « خذي هذا الفخ وايقظي صالحا ومنصورا » .

دبت الحياة في هذا الوادي ...صياح الديوك .. ثغاء الاغنام .. حنين النياق وهي منطلقة الى مراعيها .. الاشباح بدات تتحرك فوق البطين المقابل . اطلقت ام صالح الدجاج وحلبت الشياه وكنست البعر وما زالت اذنها اليسري تصوي « لا بد ان شريكنا موسى ذكرنا بمكروه ، لم يرض بحصته من الشعير ، الحق ما يرضي اثنين » هذا ما حدثت به العجوز نفسها .

الضباب لم ينقشع عن بطن الوادي بعد اختلط دخان الشيخ بالضباب وفجاة ارسلت الشمس اشعتها على شجرة الاثل الشاهقة ، قطرات الندى تساقطت على الارض لتبل جذورها السوداء المتشققة « يا صالح .. خذ الكيس والمنجل وحش من ذاك البطين لا اريد ان تسرح اليوم اترك الابل مربطة » صاح الشيخ .

— « وايش اللي يشبع هذي الذود ؟ والله حشيش صالح ما يشبع ارنبا ردت العجوز .

— « مائة مرة نصحتك يا حرمة لا تتدخلي في شغلي » قال الشيخ بغضب .

— « يا ولد لا ترد على الشايب هذا متسعن » ردت العجوز .

نهض الشيخ واهوى على ام صالح ◀

بحبل . فحالت بينهما مليحة وامسكت يد والدها .

ــ « رخاوة البطان تاتي بالدبر » صرخ الشيخ .

فارت القهوة على النار فاحدثت دخانا كثيفا ابيض. وقف الشيخ حاسر الراس، ان سقوط البكرج عن المنصب وانسكاب القهوة نذير شؤم عنده .

ــ « يا مليحة قولي لامك تشيل هدومها وتنصرف الى اهلها » زعق الشيخ .

سمعت العجوز الكلام فوضعت برقعها وخرزها في صرة ووكتها .

ــ « اسمع ... صه ... حس طيارة » قال صالح .

ــ « يا يمه خذتنا الكبتر » صرخت مليحة .

ــ « ليلة القدر تبين من العصر » اضاف الشيخ .

ظلت الطائرة ثابتة فوق خصهم وصيرة الاغنام . الهواء المنبعث من مراوحها قلع حطبهم واثار زوبعة كثيفة من الغبار والتبن المتطاير والاسمال التي ارتفعت رايات سوداء في الافق ، طارت الاغنام بمداورها والابل بارسنتها وقيودها . تلونت المخلوقات بلون التراب الاصفر .

هرولت مليحة مسرعة الى مربط الابل ، حفرت بيديها واخرجت بندقية ملفوفة برداء اسود . ضعتها تحت قناعها وعدت جنوبا لاهثة من الخوف والتعب في محاولة منها لدرء الخطر عن اهلها . قدرت انها اذا افلحت في ابعاد هذه البندقية القديمة فستنجي صالحا ومنصورا. هبط صوت محرك الطائرة . ظنت مليحة انها اقلعت . حانت منها التفاتة الى الوراء . رات خلفها جنديا بملابس رقطاء يصوب بندقيته تجاهها . كان يامرها بالتوقف ولكنها لم تسمع صوته . لقد فقدت حاسة السمع من هول الصاعقة التي حلت بهم . اطلقت ساقيها للريح بعزيمة اقوى . غمرها الجندي بوابل من الرصاص فقفز لها قلب الشيخ « الله يرحمك يا صالح » قال في نفسه .

انتفضت مليحة صارخة . ظنت انها قتلت فالقت ما بيدها ارضا وسقطت على الارض التقط البندقية الجندي وامسك اخران بذراعي مليحة وقاداها نحو الطائرة الجاثمة . لم تبصر في حياتها ابشع من هذه الطائرة كانت الصورة القبيحة المخزونة في مخيلتها هي صورة الغول . كادت ان تطير من بين الجنديين ، لو كان للذراعين ان ينفصلا عن الجسد . قفزت عدة مرات . فجاة ابصرت اشباح اهلها وسط الغبار ارتعشت فهدا روعها ولكنها لا تجرؤ على النظر الى هيكل الطائرة الاربد .

الوشم الذي يطرز وجه ام صالح بدا اكثر اخضرارا والاخاديد التي تغطي وجهها بدت موغلة في الجلد تنضح منها حبات العرق وتتدحرج الى ان تبلغ طرف ذقنها الرفيع وتتقاطر الى اسفل قطرات العرق التي رصت بانتظام جللت انفها المشروم .

كان الوادي يعيش حياة رتيبة هادئة . ضجيج الطائرة ودوران مراوحها . دوي الرصاص صراخ الناس نباح الكلاب السحابة السوداء التي حجبت اشعة الشمس بالاوراق والاعشاب اليابسة التي تجوس خلال هذه الظلمة كاسراب الجراد خشاش الارض التي انطلقت من مخابئها سعيا وراء رزقها في الصباح اختفت في اقرب الجحور اليها . الغربان تنعب ام صالح تقول بصوت خفيض « خير يا طير » فيحدجها ابو صالح بنظرة ساخرة .

انهال الجنود على الشيخ وولديه لكما وضربا باعقاب البنادق . قعد الشيخ فاغرا فاه برزت له سن من الفك العلوي بطريقة مثيرة للدهشة كراس الافعى ، العروق الزرقاء النافرة غطت يديه العاريتين . سقطت عمامته كان راسه حليقا بيضاويا ليس فيه الا خصلة واحدة تركها فوق جبهته يمسكه الجندي منها ويجذبه قائلا :

ــ « اين اخفيت المخربين » .

ــ « والله ما ادري عنهم » اجاب ابو صالح

ــ « اين باقي الاسلحة والذخيرة » يصرخ جندي طاعن في السن مختلط بياض اللحية بسوادها . جندي اخر يتفحص البطاقات واخرون احضروا الثفال المصنوع من قماش خيمة عسكرية وخوذة صدئة مدفونة في الارض كمشرب للدجاج ، بعض الحقائب القديمة والحبال ، مظلة وشبكة تمويه مملوءة بالتبن . اجبروا الشيخ واولاده على الحفر هنا وهناك دون جدوى . اشعلوا النار في حطبهم وبيت الشعر المطوي للشتاء . ساقوهم الى الطائرة ما عدا العجوز التي

عرض كتاب



"فلسطين أولاً"

صدر حديثا كتاب « فلسطين اولا » عن مؤسسة النبراس للدراسات ــ دمشق ومؤسسة الكرمل ــ بيروت للمؤلفة اللاهوتي الدومينيكاني الهولندي كوكاس غرو للنبرغ .

هذا الراهب الدومينيكاني عاصر القضية الفلسطينية وكانت له عدة رحلات تبشيرية فوق اراضيها قبل سنة ١٩٤٨ ، فعايش اهلها وكان على مقربة من تطور الاحداث . قد آمن بعدالة القضية ونذر نفسه للكتابة عنها والعمل للدفاع عن حقيقة ما يدور من صراع ومؤامرات حول الشعب الفلسطيني .

اشتهر له ، عدة مؤلفات منها (يسوع) و (بولص) (اعادة اكتشاف الانجيل) و (انجيل لعصرنا) .

فاثبت عن جدارة قدرته في الانتقال من اللاهوت الى السياسة بشجاعة وصدق وايمان .

ترجم الكتاب الى الانكليزية ، وترجمه عنها الى العربية عبد الهادي عبلة .

ظلت تجهش بالبكاء .

اقلعت الطائرة محدثة زوبعة عارمة استلقت العجوز كالغريق على الارض اضحت الحياة اثرا بعد عين ، الدليل الوحيد على ان ارواحا كانت تخفق في هذا الوادي هذه العجوز المسجاة ... هذه النعجة المخنوقة في ربقها .. هذا الحوار الذي يذرع الافق كالسهم جيئة وذهابا .

استندت ام صالح . حفرت الارض تمتمت : « الله يجازيك يا مليحة ... الارض ما تعلم باللى فيها » « الارض ما تعلم باللي فيها » تمنت لو انها عرفت وجهة الطائرة « لابد انها شرقت » قالت في النهاية .

هبطت الطائرة في ساحة المدينة الرئيسية نقل القوم بسيارة مستترة الى السجن المركزي عزل كل منهم في زنزانة منفردة مظلمة ، كان الضابط الذي يحقق مع صالح يتكلم العربية برطانة شنيعة ، يخاطبه بالفاظ المؤنثة ويقلب حرف الحاء الذي يردده كثيرا الى خاء ، مما اثار في نفس صالح رغبة جامحة في الضحك خصوصا عندما صرخ في وجهه : « اغترفي يا خمارة » .

عندما ذاق العذاب ابو صالح .. لسعات الكهرباء .. حمل الكرسي .. دق الذكر بمسطرة حادة على المنضدة ... الماء البارد والساخن .. الوقوف يوما كاملا ... الخ ، تنهد بمرارة كان يتصور الم اولاده فيرتعش « لا بد انهم يتعرضون لاشنع من هذا .. كيف لا وهم شباب وانا شيخ كبير .. يا ترى ايفعلون بمليحة كذلك » .

غيرت مليحة اقوالها في كل مرة يجرى معها التحقيق . مرة تقول : « لا علم لاهلي بالبندقية مطلقا . القاها جندي في الحرب واخذ بدلا منها خبزا وحليبا وثوبا ، كان يخشى ان تكشفه الطائرة فرماها فاخذتها ودفنتها » وتارة تقول : « وجدتها وانا ارعى الاغنام في الوادي » وتارة اخرى تقول : « الجاسوس الذي وشى بنا هو الذي اتى بها » وتقول ايضا : « رماها قائد الطائرة وقت هبوطها فحاولت ابعادها خوفا من اتهامنا » .

صالح ومنصور انكرا اي علم لهما بالبندقية وقصتها ، ونفيا ان تكون لهما بالمسافرين علاقة ولم يجمعا من مخلفات الحرب اي شيء . والغريب في الامر انهما لم يتحدثا في السجن معا مطلقا . لا احد من الاسرى يعرف انهما اخوان والذي دفعهما الى ذلك ان شابا في زنزانة مجاورة لهما اخبرهما ان في السجن ضعفاء نفوس يسمعون قصص الشباب ويبلغون بما يسمعون المخابرات .

اقرّ الشيخ بانه في بعض الليالي يبيت في ارضه اناس لا يعرفهم ويقدم لهم الطعام والشراب كعادة سكان الصحراء . « من العيب ان نسال الضيف عن اسمه او طلبه الا بعد ثلاثة ايام وثلث » . ويقول للمحقق ايضا : « حتى انت لو حللت عندي ضيفا لقدمت اليك حقوق الضيف .. انا ما وسمت الذين حضروا عندي حتى اعرفهم لو قابلتهم » .

حكم عليهم بالسجن لمدة اربع سنوات ولكن افرج عن الشيخ بعد سنة ونصف تقريبا نظرا لمرضه الشديد بالربو وبعد تدخل مندوب الصليب الاحمر الدولي . كان الاسرى يلقبونه بالصقر لانهم كانوا يسخرون منه ويعيرونه بالقمل والقذارة فكان يرد عليهم : « اللي ما يعرف الصقر يشويه » .

اصعب شيء واجهته الفتاة في الاسبوع الاول من سجنها هو التغلب على الحياء حين قضاء الحاجة ظلت تتلوى اربعة ايام اشرفت على الهلاك ولكن افلحت احدى المناضلات في اقناعها وتدبير امرها واندمجت بعد شهور في الجو . تعلمت القراءة بعد عام وتعذرت عليها الكتابة .

عندما افرج عنها بعد انقضاء اجلها صعب عليها فراق رفيقاتها اللاتي الفتهن . ماطلت مدير السجن في الخروج اسبوعا كاملا واشترطت ان يسلموها ثوبها التقليدي الذي كانت ترتدية عند دخولها السجن واخيرا دفعها « ابو داود » خارج بوابة السجن بملابس النزلاء عارية الراس والصدر واغلق خلفها الباب .

انهمرت الدموع من عينيها . القت نظرة على الاسلاك الشائكة التي تعلو سور السجن وانزوت في شارع فرعي لم يكن يخطر لها ببال ان ثوبها كان في تلك اللحظة معروضا في معرض نيويورك للازياء ، وقد وضعت فوقه يافطة بعنوان « الزي الفلكلوري الاسرائيلي » !!

عبد الكريم عيد

يعتبر كتاب « فلسطين اولا » من اثمن واروع الكتب التي تحدثت عن القضية الفلسطينية بطريقة موضوعية ، علمية ، توثيقية مذهلة وبحياد تام لكل ما دار ويدور من الاحداث والتطورات منذ ظهور فكرة وطن للصهاينة وحتى يومنا هذا .

يتناول غرو للنبرغ ابعادها التاريخية والجغرافية والسياسية فلا يترك زاوية الا ويتناولها بالشرح والتحليل ويدعمها باقوال وتصريحات القادة والشخصيات العرب والصهاينة النين عاشوا تلك الحقبة منذ بدايتها .

« فلسطين اولا » يحكي قصة فلسطين للعالم كله لانه يشرح حقيقة المأساة العربية منذ ١٩٠٠

١ ـ منذ عام ١٩٠٠ كانت قطرا عربيا

٢ ـ تيودور هرتزل ـ خطط من اجل « الدولة الصهيونية »

٣ ـ انشاء الدولة ـ مشروع « استعماري » .

٤ ـ الانتداب البريطاني ـ (١٩٢٠ ـ ١٩٤٨)

٥ ـ من مؤتمر بلفور الى التقسيم (١٩٤٢ ـ ١٩٤٧)

قرارات مصيرية

٦ ـ دولة « اسرائيل » ١٩٤٨ ـ دير ياسين ـ برنادوت واللاجئون .

٧ ـ الصهيونية تسعى وراء الارض ـ حرب السويس ١٩٥٦ وضربة ١٩٦٧ الصاعقة .

٨ ـ حرب تشرين ١٩٧٣ ونتائجها .

٩ ـ لا مستقبل « لاسرائيل الصهيونية » .

١٠ ـ ما العمل ؟

« فلسطين اولا » دعوة لكل مواطن عربي لقراءته حتى يتسنى له فهم حقيقة المعاناة وتاريخها قد يقلب مفاهيم كبيرة مغلوطة في اذهان القراء ، والمواطنين العرب . ويترك تأثيرا قويا في نفوسهم لهول المأساة والمؤامرات التي مرت بها القضية الفلسطينية ، القضية الاولى من نوعها في تاريخ الشعوب والتي اصبحت الرقم الاول في اية معادلة وفي كل معادلة تشغل العالم على اختلاف تياراته وعقائدة وتحدياته .

صحابة الرسول ﷺ

"أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"
حديث شريف

كعب ابن مالك الأنصاري

المجاهد بلسانه وحسامه المدافع عن حقه بشعره



محمد عبد الرحيم

زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب

و « سخينة » نوع من الطعام الدسم ، يتالف من التمر والدقيق والسمن ، كانت قريش تكثر منه في المناسبات ، فكان العرب يعيرون قريشا بها ، ويدعونها احيانا « سخينة » فجاء شعر كعب ابن مالك اقذع هجاء قيل في قريش .

وصادف ان شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا ، فقال له : « انت الذي تقول » :

زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب

قال : نعم يا رسول الله .

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « أما إن الله لم ينس لك ذلك ، لقد شكر الله قولك » .

ليس هناك اجمل من هذا الشعر الذي يدافع عن حقوق الاسلام وحقوق المسلمين . ؟

وليس هناك اجمل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انك محسن الشعر » ويقول ايضا : « والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم بما تقولون لهم من الشعر » .

يكفيك فخرا وشرفا شهادة رسول الله فيك ايها الصحابي الجليل ! !

من هو كعب بن مالك الانصاري ؟

هو كعب بن مالك بن عمرو الانصاري ، كان والده شاعرا ، وعمه وابنه عبدالرحمن،وكثير من اسرته ايضا .

اسلم في البيعة الاولى ، فهو من السباقين في الاسلام ، وفي هذا الامر يقول كعب : « لقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام » .

ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ، فاخى بين بطلنا كعب بن مالك ، وبين الزبير بن العوام .

وفي معركة بدر اكرم الله جل شانه المسلمين بنصر من عنده ، فجاء شعر كعب بن مالك في وصف المعركة ، وصفا دقيقا ، صادق الحس ، ثابت الجنان .

اما في معركة احد فقد قال ابياتا من الشعر يحث المسلمين فيها على الجهاد ومن قوله :

وقال رسول الله لما بدوا لنا
ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا
الى ملك يحيا لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا
على الله ان الامر لله اجمع

نعم « الكلمة الصادقة اقوى من السيف ، لذا كان شعر كعب بن مالك الانصاري اشد قسوة من حد السيف على المشركين ، فكان يدخل الرعب في قلوبهم ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

لكعب بن مالك بعد انشاده احدى قصائده :

لهذا اشد عليهم من مواقع النبل »

* * *

فكما كان بطلنا كعب بن مالك مجاهدا بلسانه ، كان يجاهد بسيفه ، فشهد معركة احد ، وابلى فيها بلاء حسنا ، ففيها اصيب باحدى عشرة اصابة ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اشتد الهول على المسلمين ، وفي هذه المعركة اشيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل ، فلما شاهد كعب رسول الله صرخ باعلى صوته : « يا معشر المسلمين ، ابشروا هذا رسول الله »

وفي هذه المعركة اكرم رسول الله صلوات الله عليه بطلنا كعبا بان لبس درعه .

وكما كان بليغا في شعره ، قويا وثابتا عند لقائه اعداء الدين فقد كان صادقا لا يراوغ ولا يكذب ، ففي غزوة تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري ، مع من تخلف من المسلمين عنها .

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيشه المنتصر من المعركة ، جلس في مسجده وصلى ركعتين ؛ واجتمع الى الناس ، واخذ المتخلفون يقدمون المعاذير للرسول ، فقبل منهم ظاهر امرهم ، ووكل اسرارهم لعلام الغيوب .

وجاء دور كعب بن مالك ليقدم عذره ، فدنا من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرتجف خائفا ، كيف سيواجه رسول الله ؟ اي لسان سينطق بحجته ؟ فلما سلم على رسول الله ، تبسم الرسول وقال له : « ما خلفك ؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ »

فقال كعب : « اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ، ولئن حدثتك حديث صدق تغضب علي فيه ، اني لارجو فيه عفو الله ، لا والله ما كان من عذر ، ووالله ما كنت قط اقوى ولا ايسر من حين تخلفي عنك »

ما اروع وما اصدق تلاميذ محمد ، تعلموا قول الصدق والحقيقة ، تعلموا مكارم الاخلاق ... فنعم المعلم رسولنا ، ونعم التلامذة صحابته ، ونعم المدرسة مدرسته .

عندها خاطب معلم البشرية صلى الله عليه وسلم صحابته قائلا : « اما هذا فقد صدق » ثم قال له : « فقم حتى يقضي الله فيك » .

وفي المتخلفين الثلاثة كعب ، وهلال ، ومرارة ، يقول تعالى في القران الكريم : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم انفسهم ، وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو التواب الرحيم » .

اقسى امتحان مر بكعب ، اقسى امتحان امتحن الله جل شانه كعبا ، وهلالا ، ومرارة ، ابى كعب بن مالك على نفسه ان يعتذر الى رسول الله كما اعتذر بعض المسلمين ، ولكن قول الحقيقة اراح ضميره .

وسال كعب المسلمين : هل لقي هذا احد معي ؟

فقالوا له نعم : رجلان من اهل بدر ، قالا مثل الذي قلته ، مرارة ابن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي .

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين عن محادثة هؤلاء الثلاثة ، فاجتنبهم الناس ، فمرارة وهلال كانا كبيرين ، فجلسا في البيت يبكيان ، واما كعب فقد كان شابا فتيا ، فكان يخرج ويصلي مع المسلمين ويطوف في المدينة ، ولا يكلمه احد ...

وتوالت الايام ، وطالت فترة المقاطعة ، وضاقت على كعب الارض بما رحبت ، فصار شديد الحزن مهموما ، وبينما كان يتجول في السوق ، جاء رجل من انباط الشام ، ومعه تجارة يبيعها في المدينة ، فقال لبعض التجار : من يدلني على كعب بن مالك ؟ ودله الناس عليه ، فالقى النبطي عليه التحية ، ودفع اليه رسالة من ملك الغساسنة .

ولما فتح كعب الرسالة ، قرا ما فيها : « اما بعد ، فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسيك » .

اهو امتحان آخر ، اراده الله ان يمتحن صاحبنا ؟

ام هو البلاء ؟

نعم ، فالرسالة زادت من ايمان كعب ، فحملها قائلا : « هذا ايضا من البلاء » وسارع ورمى بالرسالة في النار .

ما اعظم هذا الصحابي الصابر ، فمن الامتحان القاسي هذا ناخذ العبر .

* * *

خمسون يوما مرت على كعب وهو على هذه الحال ، حتى زوجته اعتزلته في فترة المقاطعة ... ما اصعب ما يمتحن به المسلم الصادق .

لكن فرج الله قريب ، فبينما هو جالس يصلي في منزله ، سمع رجلا من المسلمين يصرخ : يا كعب ... ابشر ...

وخر كعب ساجدا لله شاكرا ، فقد ادرك بان قد اقبل من عند الله ، وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبله المسلمون مهنئين على توبة الله عليه ...

ولما اقبل كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والسرور باد على وجهه :

« ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك » .

فقال كعب : امن عندك يا رسول الله ام من عند الله ؟ »

قال الرسول : « بل من عند الله »

فقال كعب : « يا رسول الله ، ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله . »

فقال له الرسول : « امسك عليك بعض مالك فهو خير لك » .

وبعد ان وفق الله جل جلاله كعبا بن مالك بالتوبة وهداه لقول الصدق مهما كانت نتائجه ، حافظ على عهده ، ولم ينطق لسانه بكلمة كذب .

توفي كعب بن مالك الانصاري في المدينة المنورة سنة خمسين هجرية ، ومضى الى ربه راضيا مرضيا صالحا تقيا .

رضوان الله على صاحبنا الصحابي الصادق الصدوق الذي اكرمه الله جل جلاله ، وخصه بتوبة من عنده لقوله تعالى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ، من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ؛ ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ؛ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ؛ وضاقت عليهم انفسهم ، وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم ، يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » .

من تراثنا

بعد ان اغتصب الصهاينة
ارض فلسطين ..
عمدوا الى
طمس وسرقة التاريخ
والتراث الفلسطينيين ...
اقاموا في عواصم
اوروبا والاميركتين ،
معارض لازيائنا الشعبية المطرزة
وفنوننا التطبيقية
المتمثلة في فن الزجاج ـ
الفخار ـ الصدفيات ـ
المنحوتات الخشبية .
والنحاسيات ...
كما اقاموا المهرجانات
والحفلات لرقصاتنا الشعبية
« الدبكة » والاغنية والموسيقى
الشعبية
ونسبوا كل ذلك
بالزيف والتضليل لانفسهم .
ردا على ادعاءات الصهاينة
نورد الحقائق التاريخية
الاثرية على هذه الصفحات :

فنون الأجداد الكنعانيين

١٣

عبد الرحمن المزين

النحت والنقش :

تميز فنانو العصر الحجري المتوسط عن اخوانهم من فناني العصر الحجري القديم ، بانهم استخدموا في تشكيلهم الفني خامات جديدة ، وهي العظم والطين بالاضافة الى الحجر ، بينما استخدم فنانو العصر الحجري القديم خامة الصوان ، وكانت اعمالهم كلها ادوات واسلحة ، بينما في هذا العصر ولد فن النحت المجسم والنقش الفلسطيني .

وقد عثر المنقبون على ما يثبت هذا ، حيث عثر على تمثال صغير يمثل غزالا ، وقد نحته المثال من العظم ، « ويعتقد بانه اقدم الامثلة للفن التشكيلي في فلسطين » .

كما عثر ايضا على تماثيل صغيرة منحوتة بطريقة بدائية ، وذلك في منازل قرى عين ملاحة ، ومن هذه التماثيل الحجرية ، ما يمثل احد رؤوس النطوفيين ، وهو « من اقدم امثلة النحت في الشرق الادنى القديم » وهذه التماثيل شكلت من الحجر ، وقد عثر في مغارة الوادي على نحت لعضو التركيز من الصوان ، ويشير هذا الى تقديس عملية الاخصاب بفلسطين خلال العصر الحجري المتوسط ، وهي احدى ميزات العبادة الكنعانية .

هذا وقد عثر جارستابخ على اشكال البقر والماعز والغنم والخنازير ، وهي تقدمات نذرية ، وقد شكلت من الطين ، كما نحت المثالون رؤوس حيوانات من خامة العظم لتزيين مناجلهم ، وقد شكلت كمقابض وعثر على اعداد كثيرة اجملها المنجل الذي يزين مقبضه رأس غزال ، وقد شكل من العظم وقد عثر عليه في مغارة كباران مع مجموعة اخرى من المناجل .

وقد اهتم فنانو فلسطين في هذه المرحلة بفن النقش على العظم ، وخاصة داخل الكهوف ، ويبدو ان حياة الصيد في هذه الفترة ، هي التي انعشت هذا النوع من الفن .

الفنون التطبيقية (١)

كانت الخامة المستخدمة في مراحل العصر الحجري القديم ـ حجر الصوان ، وقد استخدم في تشكيل مختلف الادوات والاسلحة ، والتي استخدمت في الصيد وفي الاعمال اليومية ، بينما في العصر الحجري المتوسط ، نجد اعمال الفنانين قد تطورت لتمثل نوع الحياة الجديدة ، حياة الرعي والزراعة ، وما ترتب عليها من تغيير وتطوير في العقيدة الدينية بالاضافة الى الاعمال الفنية التي تخدم حياة الصيد ، حيث ان العصر الحجري المتوسط في فلسطين جمع بين حياة جمع الطعام ، وحياة انتاج الطعام .

اما الادوات التي شكلت لخدمة حياة جمع الطعام « الصيد » فهي الادوات الصوانية الدقيقة ، وقد عثر على اعداد منها في كهوف فلسطين وخارجها ، منها النصال الصوانية ، والالات المدببة ، واهمها ما يعرف لدى المنقبين باسم النصل القمري (Lunar) وهو نصل صواني شكله المثال على شكل قوس او هلال ، ويعتقد بعض المؤرخين بانه استخدم كراس لسهام من البوص كما عثر ايضا على رؤوس سهام كان لها فرضة ، كذلك السنانير المشكلة من العظم لصيد الاسماك .

خلال العصر الحجري المتوسط


نقش على قطعة من العظم لحيوان "الأيل" عثر عليه في جبال الكرمل ١٢٠٠٠ - ٧٠٠٠ ق.م

اما الادوات التي شكلها الفنانون لخدمة الزراعة فقد تمثلت في الادوات التي عثرت عليها الانسة دورثي جارود ، وتورفي بيتر ، وغيرهما من المنقبين واهمها مناكيش اطرافها مدببة ومعاول (Picks) وهذه شكلت لحرث الارض ، اما الادوات الخاصة بالحصاد ، فقد عثر على اعداد كثيرة منها ، بعضها كبير الحجم ، وقد شكلت من حجر الصوان ؛ وكذلك مناجل شكلت من العظم ، بعضها كامل ، وبعضها مكسور ، والمناجل الكبيرة ، منها ما زينها الفنانون برؤوس منحوتة لحيوانات من البيئة الفلسطينية خلال العصر الحجري المتوسط ، وقد ثبت المثال بنصالها « اسنانا صغيرة من الصوان تمتد من طرف النصل الى طرفه الاخر » ،وهذا النوع ظل ساريا بفلسطين حتى العصر الحديدي مع ادخال تعديلات لم تبعده عن الاصل و« ليس ثمة ما يستغرب في هذا الاتجاه المحافظ للشكل ، فانما هو امتداد لاتجاه كل الجماعات الى التثبت بخبرتها الاجتماعية التي اكتسبتها بالعرق والجهد ، وميلها الى نقل هذه الخبرة ، من جيل الى جيل بحسبانها تراثا لا يقدر بثمن » [٢]

كما عثر في وادي النطوف على ادوات حصاد ، وهي مناجل شكلت من حجارة الصوان ، من النوع المعروف باسم « الشفرات الصوانية » وقد ثبت في قبضة خشبية ذات شكل منحن مثل المنجل ، ويعتقد انها كانت تستخدم لحصاد القمح [٣]

كما شكل المثالون ادوات لتجهيز الحبوب وتخزينها حيث عثر على الاهوان وايادي الهاونات والاجران ، ونتيجة للاستقرار الناجم عن حياة الزراعة عرف انسان فلسطين ادوات الزينة الخاصة بالمرأة ، حيث عثر المنقبون على خرز مشكل من العظم ، واصداف كانوا يزينون بها جماجم الموتى ، كذلك دبابيس ومخارز ومشابك ، ودلايات وخرز وعقود ، وقد شكلت من العظم وهذا يدل على انهم ، كانوا على دراية كبيرة بخامة العظم خلال العصر الحجري المتوسط .

الهوامش :

١ ـ د . وليم ف . اولبريت ـ آثار فلسطين ـ ترجمة الدكتور زكي اسكندر ، والدكتور محمد عبدالقادر محمد ، مراجعة الدكتورة سعاد ماهر ـ المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ـ الكتاب الحادي عشر ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ـ ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ . د . رشيد الناضوري ـ جنوب غربي آسيا وشمال افريقيا ـ الكتاب الاول ـ مرحلة التكوين والتشكيل الحضاري والسياسي من العصر الحجري الحديث حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد . دار الجامعة العربية ـ بيروت ـ سبتمبر ١٩٦٨م ـ ص ١١٣ الى ١١٦ .

٢ ـ ارنست فيشر ـ ضرورة الفن ـ ترجمة اسعد حليم ـ الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٧١ م ـ ص ٢٠٣ .

٣ ـ د . فيليب حتي ـ تاريخ لبنان ـ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر ترجمة الدكتور انيس فريحة ، مراجعة الدكتور نقولا زيادة ـ دار الثقافة بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٢ م ـ ص ٦٢ ـ ٦٣ .



الاستقامة

تلعب نوعية الافراد الذين يحتلون المواقع القيادية في الحركات الثورية دورا هاما في نمو الحركة والتحاق الاخرين بها . فليس الخط السياسي الواضح هو فقط الذي يجذب الافراد للالتحاق بالحركة . ولكن نوعية الاشخاص الذين يثبتون هذا الخط ويقودون مسيرته يشكلون مؤشرا حول جدية هذا الخط وضمان عدم انحرافه . فالحركة الثورية التي تحترم الجماهير وتقاليدها لا تقبل في صفوفها قادة يضربون بتقاليد الجماهير عرض الحائط وتشكل ممارساتهم العلنية والسرية الخارجة عن مفهوم الاستقامة والاخلاق اسوأ دعاية للحركة الثورية . كما ان فقدان الصفات الحميدة لدى القيادة تفقدهم الاحترام عند قواعدهم مما يجعل الامور في الحركة متسيبة وبعيدة عن الانضباط . والاستقامة كقاعدة عامة هامة للمسلكية الثورية يكتسبها الكادر والقائد من خلال تمسكه بالقيم الاخلاقية وابتعاده عن السقوط في مهاوي الرذيلة . فالقائد مطالب ان يحترم ذاته وينمي في نفسه الشعور بالمسؤولية والتفوق في كافة المجالات مما يجعل اي ممارسة خارجة عن الاستقامة تضعضع شعوره بالقدرة على تحمل المسؤولية . والى جانب ذلك فان الكادر القائد مطالب بتكريس الاستقامة كمسلكية في علاقاته مع الاخرين داخل الحركة الثورية وخارجها . فالقائد الذي يعتمد على التهويش والكذب والوعود الزائفة لكي ينتزع التصفيق او الاحترام من الآخرين لا يلبث ان يفقد كل شيء عند انكشاف الحقيقة وهذا امر حتمي والكادر المخلص لمبادىء الحركة هو الذي يرفض ان يتحمل مسؤولية تفوق قدراته وامكانياته وتتجاوز تجربته الثورية . وهذا النوع من الرجال هو الذي يضع كل انسان في المكان المناسب له . ان الاستقامة كقاعد ، للمسلكية الثورية تشكل صمام الامان في الحركة حيث ان مفهوم الاستقامة لا يتجزأ . فالقائد المستقيم .. الاخلاقي هو الذي يمارس هذه المسلكية في كل المستويات مما ينظف الحركة الثورية من الاعضاء الغير مستقيمين واللااخلاقيين والانتهازيين ويكرس في صفوفها مفهوم الفضيلة الثورية .



صدر عن
منشورات فلسطين المحتلة

تاريخ منظمة الهاغاناه في فلسطين
من ١٩٢٠ الى ١٩٤٥

عن منشورات فلسطين المحتلة صدر كتاب « تاريخ منظمة الهاغناه في فلسطين من ١٩٢٠ الى ١٩٤٥ » للدكتور حمدان بدر ، بطباعة انيقة لمطابع الكرمل الحديثة ، في حوالى ثلاثمائة صفحة من الحجم الكبير الابيض .

أهم الموضوعات التي تناولها الكتاب ، في فصله الاول : المنظمات العسكرية الصهيونية داخل فلسطين وخارجها منذ اواخر القرن التاسع عشر ، وحتى عام ١٩٣٦ ، بما في ذلك الاحداث التي وقعت خلال الاعوام ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٣٦ ، وما رافقها من تطور لمنظمة الهاغناه ، والخلافات داخل البيشوف اليهودي حول شكل المنظمات الدفاعية ، والفصل الثاني تناول الهاغناه والثورة العربية في فلسطين ما بين ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ، موضحا التطورات التي واجهت المنظمة في تلك الفترة ، وكيف ادت تلك الثورة الى تطور الهاغناه بشكل ملموس ،

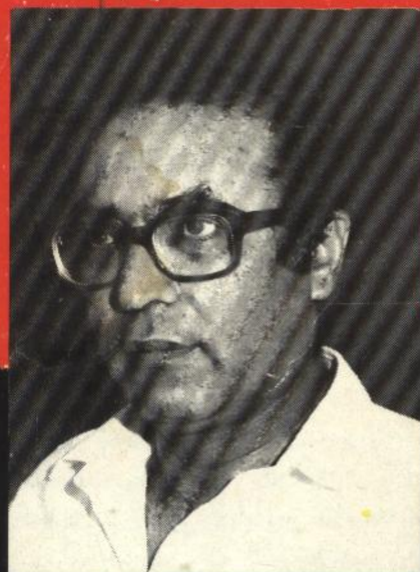
وتركز الفصل الثالث حول دراسة الهاغناه ، فرعها ومؤسساتها وأهم النشاطات التي كانت تقوم بها تلك الفروع والمؤسسات ،

اما الفصل الرابع ، فقد تركز حول قضية التطور التنظيمي للهاغناه خلال الفترة الممتدة ما بين ١٩٣٦ وحتى الحرب العالمية الثانية ، وكذلك التطرق إلى خلافاتها مع السلطات البريطانية ، وبداية مطاردتها من تلك السلطات ، ثم الى بداية تعاونها الوثيق معها .

وتناول الفصلان الخامس والسادس ، كلا من الوحدات اليهودية في الجيش البريطاني ، خلال الحرب العالمية الثانية ، وكتائب البالماخ (القوات الضاربة)

واخيرا تناول الفصل السابع والاخير مسألة الخلافات والانشقاقات بين المنظمات الصهيونية المختلفة (الهاغناه اتسل وليحي) من ١٩٣١ الى ١٩٤٥ .

كتاب قيم ثمنه « ٢٠ » ليرة لبنانية او ما يعادلها . وهو من الاهمية بمكان لكل قارىء عربي ، حيث ان المكتبة العربية لا تزال بحاجة ماسة الى مثل هذه الدراسات ، خاصة وان الهاغناه هي المنظمة الرئيسية من بين المنظمات الصهيونية التي لعبت دورا حاسما في انشاء « الدولة الصهيونية » .



حقـًا إنهـا الثـورة

بقلم : محمد الامين

من القيم الاصيلة التي لا زالت تعيش في شعبنا ، انه يجتمع على الفاجعة . وانه ينظر الى ما يصيبه من ضربات او تعثرات على انها جزء من نصيبه المقدر ، وعلى انها ضريبة النضال المرير من اجل الحياة ، ومن اجل رفع مستوى الحياة ومن اجل اشاعة الحق ومواجهة الظلم .

فالانسان في أبجدية ثقافتنا مكلف بمضمون انسانيته ان يواجه الظلم وان يشهد للحق ويقوم المنكر والبغي .

هكذا تتحول الضربات والتعثرات الى الغباء عملية يرثها الاحفاد عن الاباء وتتناقلها الاجيال نهجا وعروة وتقر .

كان هذا التوجه هو القاسم المشترك الذي التقى عليه الاخوة المسؤولون بلا استثناء في الساحتين الفلسطينية واللبنانية غب استشهاد القائد ماجد ابو شرار

لقد سقط لنا شهيد جديد ، في موقع قيادي . لقد استشهد القائد المناضل ماجد أبو شرار في روما حيث كان يشارك في ندوة عالمية للتضامن مع المثقفين والمفكرين الفلسطينيين ، وكان رحمه الله احد أبرز هؤلاء المثقفين والمفكرين الفلسطينيين .

فماذا عسانا نقول . سنقول شكرا للشهادة . لانها المحك الاخير والرصيد الاخير الذي يضاف الى ارصدة الشهيد ماجد .. وما اكثرها .

شكرا للشهادة فهي معيار المصداقية الذي لا يخطىء . وهي الشكل المقدس الذي تطوب بموجبه الثورة رجالاتها .

فتحية الثورة والثوار ايها الشهيد القائد وتحية من القلب للاطار الذي صاغ سلوكيتك وصدق نضالك تحية من الاحبة والاهل والاخوة والرفاق لدمك .

وعهدا من الذين يسخ الحاقدون محبتهم او بدد الاعداء شكهم . وحقا انها الثورة .

انه الفعل التاريخي الخارق فعل « فتح » . بنت واقعنا وثمرة اختماره ومدار بشارته ورؤياه .

انها الفتح . تتسع لكل شيء وتمضي ... اكبر من كل التوقعات وفوق كل الاعتبارات .

« فتح » ... والموكب يتعاظم والمسيرة ماضية . لن يكون هذا الماجد آخر الاماجد ولن تكون هذه الشرارة آخر الشرارات فهي امها وابوها .

« لقد لحق الاخ الشهيد بموكب الابطال الذين سبقوه الى جنة الخلد شهداء » ، ونحن لن نبكيه ، ولن نتحسر عليه ، فما تعودنا ذلك في الثورة ، وطالما تحولت احزاننا الى زغاريد تعزيزا لفرحتنا باستمرارية هذه الثورة وتصاعد نضالها وتعميق جذوة لهيبها » .

ولئن دل استشهاد القائد البطل الماجد على شيء فان اهم عبرة هي الشهادة لهذه الثورة ـ المعجزة التي تحول ما يراه اعداؤها فيها سلبيا ، الى عبقرية حقيقية .

ولعل اوضح مظاهر عبقريتها هو هذا البناء المائي الذي يبدو منهارا وسائلا وسهل الاختراق ، فاذا حاولته كان السهل الممتنع .

نم قرر العين ايها الشهيد الكبير فثورتك تضج بالمجربين الافذاذ امثالك ومكانك لن يملأ الا بمن سيكمل المسيرة ويثأر لدمك ولقضية بلادك .